



طوران تضط  
لتحصيل ديونها..  
الأسد عاجز  
عن السداد

13

# "بروكسل 8" .. نيات استمرار الدعم الأوروبي لا تبدد مخاوف السوريين



ملف خاص



02

أخبار سوريا

السجناء السوريون  
في لبنان يواجهون  
خطر الترحيل

04

تقارير مراسلين

"الساعاتي" ..  
مهنة إلى الاندثار  
في إدلب

04

تقارير مراسلين

حافلات "البدران"  
تدخل اعزاز وسائقو  
"السرافيس" يحتجون

05

تقارير مراسلين

سوريون يحافظون  
على تقليد "الجمعيات"  
لادخار المال

06

تقارير مراسلين

تذبذب "التيار"  
يتلف الأجهزة الكهربائية  
برأس العين

19

رياضة

وليد أيمن ..  
موهبة سورية  
في أشبال  
الزمالك المصري



14

"كل الرجال خائنون"، عبارة تردها أغلب النساء، لدرجة أن بعضهن يعتبرن الذكر خائناً بالفطرة، ما يجعلهن في حالة شك دائم بالزوج، بينما عرفت أخريات عن الزواج خوفاً من تعرضهن للخيانة، بسبب قناعتهم أن حدوث هذا الفعل أمر محتوم .  
يتوقف استقرار العلاقات العاطفية على مدى إخلاص الطرفين، وعدم السماح لأحدهما بخيانة الطرف الآخر، لكن الصدمة حين تكشف الزوجة لأول مرة أن شريك حياتها يخونها، بل وقد تصل بعض الحالات إلى الخيانة المتكررة.  
يختلف مفهوم الخيانة الزوجية من شخص لآخر...

"كل الرجال  
خائنون" ..  
حقيقة أم تهمته

# الرجاء السوريون في لبنان يواجهون خطر الترحيل

عنب بلدي - عيب الأيوبي



وانتهى الاجتماع بتكليف المدير العام للأمن العام بالإجابة، اللواء إلياس البيسري، بالتواصل مع السلطات السورية لبحث إمكانية تسلمها الموقوفين السوريين.

وعقب الاجتماع أكد وزير العدل، هنري الخوري، وفق ما نقلت عنه "الوكالة الوطنية للإعلام" اللبنانية الرسمية، أن مشكلة الموقوفين والمحكومين السوريين لا يمكن حلها إلا بالتواصل مع الدولة السورية لتسلمهم.

وبعد انتهاء الاجتماع، اتصل ميقاتي بنظيره السوري، حسين عرنوس، لإبلاغه بتكليف البيسري بمتابعة الأمر، علمًا أنه ليس الاتصال الأول بينهما، بحسب ما ذكرته صحيفة "الأخبار"، فيما نشرت صحيفة "الوطن" السورية مقالًا تحت عنوان "لبنان أكد أن حل مشكلة السجناء السوريين لديه بالتواصل مع دمشق".

وردًا على سؤال حول النتائج التي توصلت إليها اللجنة التي كُلفت سابقًا بمتابعة هذا الملف، قال وزير العدل اللبناني، إن عملها لم يتوقف "بل التواصل مع السلطات السورية هو الذي توقف، وسيعاد هذا التواصل من خلال اللواء البيسري".

وكان البيسري زار دمشق، في نيسان 2023، والتقى عددًا من المسؤولين الأمنيين السوريين، بهدف التنسيق في ملف عودة النازحين السوريين.

## الابتزاز في ملف السجناء

اتهم مدير مركز "سيدار للدراسات القانونية"، المحامي محمد صبلوح،

يواجه السوريون ضغوطًا مستمرة وتهديدات بالترحيل من لبنان، ومن ضمنهم السجناء، الذين تركت حولهم التصريحات والإجراءات اللبنانية في الأسابيع الأخيرة.

وكانت وزارة الداخلية اللبنانية أطلقت، في 5 من آذار الماضي، "خارطة طريق" لتنظيم الوضع القانوني لـ"النازحين" السوريين وآلية عودتهم، وتجسد أحدث هذه التحركات بالاجتماع الذي ضم عددًا من الوزراء ورجال الأمن ومسؤولين قضائيين لبحث ملف السجناء السوريين.

وتصدرت قضية ترحيل السوريين النقاش السياسي والحقوق في لبنان، وسجلت الأيام الماضية أحداثًا أعادت إلى الواجهة أزمة اللجوء السوري، ومقاربتها سياسيًا وأمنيًا.

كما ضجت المواقع الإخبارية اللبنانية بأبناء حول محاولة أربعة سجناء سوريين (بينهم شقيقان) الانتحار، في آذار الماضي، عبر شنق أنفسهم بأغطية داخل سجن "رومية" المركزي الأكبر في لبنان، احتجاجًا على ترحيل سجين (أخ الشقيقين) إلى سوريا من قبل الأمن العام اللبناني، بعد انقضاء حكمه بتهمة الإرهاب لمدة عشر سنوات.

## تنسيق لبناني-سوري

ترأس رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، نجيب ميقاتي، في 23 من نيسان الماضي، اجتماعًا ضم عددًا من الوزراء ورجال الأمن ومسؤولين قضائيين، بحثوا فيه ملف السجناء والمحكومين السوريين.

السجون في لبنان والانتظار الذي تشهده، والوجود داخل هذه السجون من محكومين وموقوفين سوريين، والذين لم تصدر أحكام في حقهم".

من جهته، قال صبلوح لعنب بلدي، إن نسبة 35% التي تحدثت عنها الحكومة اللبنانية مبالغ فيها، وأوضح أن عدد السجناء السوريين بين 1700 و1800 سجين.

## مخالفات قانونية

ذكر المحامي محمد صبلوح، لعنب بلدي، أن "السجين السوري، الذي تسبب بمحاولة انتحار أشقائه في (رومية)، يعتبر واحدًا من كثر يرحلهم الأمن العام بشكل عشوائي ودون دراسة حساسية كل ملف، ومن بين المرشحين أشخاص بحقهم عقوبات جنائية، كما أن هنالك معارضين سوريين أو منشقين عن الجيش".

وقال صبلوح، "فوجئنا بمخالفات قانونية ترتكبها الدولة اللبنانية بترحيل المعارضين إلى مناطق سيطرة النظام، والاعتقالات العشوائية على الحواجز"،

ورئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، إلى لبنان، في 2 من أيار الحالي، وارتباطها بقضية اللاجئين عمومًا، وسط حديث عن خطة مع لبنان لمنح مليار دولار مقابل الحد من الهجرة إلى قبرص.

وأشار صبلوح إلى أن لبنان يمارس الضغط على المجتمع الدولي، بطريقة "غض النظر" عن المراكب غير الشرعية التي تنطلق من شواطئ لبنان نحو قبرص ومنها إلى أوروبا.

## تدخّر لبنان بالانتظار

قال وزير العدل اللبناني، هنري الخوري، إن عدد الموقوفين السوريين في لبنان، بحسب إحصاءات وزارة الداخلية، يبلغ نحو 2500، موضحًا أنه إذا وافقت السلطات السورية على تسلم المحكومين من مواطنيها، فلا مانع من أن يستكملوا محكومياتهم في سجونها.

وأكد الخوري، خلال مشاركته في الاجتماع الذي خصص لبحث ملف السجناء السوريين، أن "الجميع يعلم موضوع

# تقرير: 39 نوعًا من الميسيرات استخدمت منذ 2011 منها انتحارية.. طائرات "الدرون" تملأ سماء الشمال السوري

عنب بلدي - حسن إبراهيم

أضعافها، بسبب الهبوط بمكان غير آمن نتيجة التشويش في إيدلب، وهي حالة اعتادها وتد وزملاؤه الإعلاميين في الشمال السوري.

عبد الرحمن كريج، إعلامي "فريلانسر" ومستخدم وتقني وبرمجي لـ"الدرون"، قال لعنب بلدي، إن أجهزة التشويش لها أنواع تعد ولا تحصى، لكن ثلاث طرق شائعة لذلك في الشمال السوري، وتتفاوت درجات خطورتها على الطائرة.

وبعد تشويش الموقع (GPS) الأكثر انتشارًا، ويمنع وصول الموقع إلى الطائرة، ويفقد صاحبها معرفة مكانها أو سرعتها أو مسافتها في الجو، وتعتمد إعادتها على خبرة الشخص ومدى رؤيته لها عبر العين المجردة، وليس عبر الكاميرا (الشاشة وجهاز التحكم بها)، وللطائرة أمر رجوع تلقائي، لكن في حال غاب الـ"GPS" لن ترجع تلقائيًا إلى مكانها الصحيح.

شباط تقريبًا، تم استخدام ميسيرات انتحارية على مدى 10.5 كيلومتر. ولا يعد استخدام إيران للطائرات الميسيرة في سوريا جديدًا، ويعود إلى عام 2012، لكن جهودها كانت تركز أكثر على تأمين البنية التحتية المادية والبشرية لهذا السلاح.

## طرق للتشويش

تواجه طائرات التصوير "الدرون" صعوبات متمثلة بالتشويش والسقوط. ولا تستطيع طائرات "الدرون" سواء التابعة لإعلاميين أو لهواة في المنطقة التحليق بحرية شمالي سوريا، نظرًا إلى كثرة النقاط العسكرية فيها وامتلاكها أجهزة تشويش ورادارات، ووجود أبراج إنترنت تؤثر بشكل أقل على "الدرون".

مطلع نيسان الحالي، قال المصور الصحفي عارف وتد، إنه عثر على "الدرون" التي يمتلكها، بعد أن

بإشراف روسي-إيراني، وتستخدمها قوات النظام السوري.

وأضاف أن من يستخدم هذه الميسيرات هم قوات "الحرس الجمهوري" و"الفرقة 25" (مهام خاصة معروفة محليًا باسم "قوات النمر")، و"الفيلق الخامس"، لافتًا إلى أن قوات النظام صارت تستخدم الميسيرات الانتحارية كسلاح تكتيكي بشكل شبه يومي، بعد أن كانت تستخدمه بشكل قليل سابقًا.

وأوضح "أبو أمين" أن مسافة التحكم بالطائرة تصل من 3 إلى 3.5 كيلومتر، وبارتفاع من 30 إلى 35 مترًا، حاملة ذخيرة ومتفجرات محلية التصنيع، وتستهدف الدشم والسيارات والدراجات النارية، وأي آلية متحركة أو هدف ثابت ضمن هذا المدى قرب خطوط التماس. وقال "أبو أمين" لعنب بلدي، إن استخدام هذه الميسيرات بالنسبة للمسافة كان على مرحلتين، الأولى كانت نحو 3.5 كيلومتر، والثانية وهي منذ منتصف

سمح للدول والمجموعات المسلحة باختبار أنواع جديدة من الميسيرات، ودرست كيف يمكن لاستخدامها أن يحسن من التكتيكات والاستراتيجيات العسكرية. وخلال العقد الماضي، أظهرت الطائرات الميسيرة المطوّرة في الأجواء السورية كيف بدأت الجهات العسكرية المتعددة بمرحلة تعلم، وكيف عززت من معرفتها من ناحية التصميم والإنتاج.

## ميسيرات انتحارية

منذ مطلع 2024، دخلت الطائرات الميسيرة الانتحارية محلية الصنع على خطوط الاشتباكات شمال غربي سوريا، وابتدت سلاحًا تستخدمه قوات النظام السوري وحلفاؤها بكثافة. وقال "المرصد 80" (أبو أمين)، المختص برصد التحركات العسكرية في المنطقة، إن الطائرات الانتحارية هي "درونات" من طراز "FPV"، محلية التصنيع

تعج سماء شمال غربي سوريا بمختلف أنواع الطائرات الميسيرة الحربية والاستطلاعية، وابتدت المنطقة مسرحًا ومضمارًا لهذه الطائرات بمختلف تبعياتها، وتستخدم للاستطلاع والهجوم والتصوير الإعلامي، كما جرى اختبار كثير منها على الأرض السورية.

## مختبر للطائرات

تحولت سوريا خلال سنوات النزاع إلى "مختبر للطائرات الميسيرة" لدول ومجموعات مسلحة متنوعة، بحسب تقرير لمنظمة "باكس" الهولندية لبناء السلام.

وجاء في التقرير الصادر في تشرين الثاني 2022، أن كلاً من الولايات المتحدة وروسيا وإيران وإسرائيل وتركيا وقوات النظام السوري، استخدمت 39 نوعًا مختلفًا من الميسيرات خلال فترة النزاع المستمر منذ عام 2011. وقالت المنظمة، إن سوريا شكّلت مختبرًا

المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان، دلال حرب، دعت إلى "احترام مبادئ القانون الدولي، وضمان حماية اللاجئين في لبنان من الإعادة القسرية"، مشيرة إلى أن المفوضية "تتابع بجديّة التقارير المتعلقة بذلك".

وتستند الحكومة اللبنانية بخططها في ترحيل السوريين إلى عدم توقيع لبنان اتفاقية اللجوء الدولية عام 1951، لذا، يمنح لبنان السوريين صفة "نازحين" وليس "لاجئين"، وهو ما يحرمهم من حقوقهم كالحماية القانونية من الترحيل.

#### تصريحات تشجّع الانتهاكات

وكان وزير المهجرين اللبناني، عصام شرف الدين، صنف السوريين بقوله، "هناك ثلاث فئات للوجود السوري، العمال والحرفيون وأصحاب المؤسسات، والنازحون هرباً من الحرب الأهلية والنازحون لأسباب اقتصادية، واللاجئون السياسيون المعارضون وحملة السلاح"، بحسب ما نقلت عنه "الوكالة الوطنية للإعلام".

وأشار إلى أنه "أمام اللاجئين السياسيين المعارضين وحملة السلاح خيارات، إما الاستفادة من العفو الرئاسي والعودة الى سوريا، وإما الترحيل إلى دولة ثالثة بموجب الأعراف والاتفاقات الدولية، وهو الحل الضاغط على المعرقلين وهم الدول المانحة أمريكا وأوروبا الغربية ومفوضية اللاجئين غير المتزمين بالأعراف والمعاهدات الدولية لجهة استقبال اللاجئين السوريين، بحسب قوله".

وأضاف أنه "تم تحضير اللوائح للراغبين في العودة وتسليمها إلى مدير عام الأمن العام اللبناني ومنه إلى الأمن الوطني السوري بانتظار التدقيق بالأسماء وإفادتنا بالنتيجة، أملين بتسليم الجواب قريباً".

من جهته، قال المحامي محمد صيلوح لعرب بلدي، إن من "شأن هذه التصريحات للمسؤولين اللبنانيين تكريس العنصرية وتأييد الرأي العام اللبناني، وخلق ما يشبه التشجيع لترحيل السوريين بشكل عشوائي وتكريس حالات الانتهاكات بحق المرحلين السوريين".

ظل تقاعس الحكومة عن دفع الفواتير المستحقة والذي يهدد الإمدادات الغذائية للسجون.

وأشار المحامي محمد صيلوح إلى أن "السجون لا تلتيق بالإنسانية على الإطلاق، وشهدت على مر السنوات الماضية احتجاجات واعتصامات من قبل السجناء بسبب تدني ظروف الإقامة فيها، وسوء الشروط الغذائية والصحية".

وسُجّلت عشرات الوفيات، بسبب الإهمال الطبي وعدم تأمين تكاليف الاستشفاء من وزارتي الداخلية والدفاع، بحسب صيلوح.

وبحسب تقرير لـ "هيومن رايتس ووتش" نشر في آب 2023، فقد شكوا أهالي السجناء من أن الطعام داخل السجون أصبح "غير كافٍ وريء النوعية لدرجة أنه غالباً ما يكون غير صالح للاستهلاك".

أما منظمة العفو الدولية فحذرت في تقرير نشر في حزيران 2023، من تضاعف عدد الوفيات في مراكز التوقيف والسجون اللبنانية عام 2022 مقارنة بـ 2018 وقبل بدء الأزمة الاقتصادية.

#### إجراءات تعسفية

وفي مسألة الترحيل العشوائي للسوريين الموجودين في لبنان، وثق مركز "وصول لحقوق الإنسان" في تقرير نشره في كانون الثاني 2024، 1080 حالة اعتقال تعسفي، و763 حالة ترحيل بشكل قسري إلى سوريا منذ مطلع 2023 حتى 30 كانون الأول من العام نفسه.

ومارست السلطات السورية انتهاكات تضمنت الاعتقال والاحتجاز التعسفي، "وفي بعض الحالات تعرض للاجئون للإخفاء القسري والتعذيب وإساءة المعاملة، وتم تحويل من هم في سن الخدمة العسكرية الإلزامية أو الاحتياطية للالتحاق بالجيش السوري".

ويواجه العديد من السوريين الذين فروا من الحرب انتهاكات وتجاوزات جسيمة لحقوق الإنسان عند عودتهم إلى سوريا، حسب تقرير صدر عن مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في 13 من شباط الماضي. وكانت الناطقة باسم مفوضية الأمم

بمعمل الناشط في "المبادرة اللبنانية المناهضة للتمييز والعنصرية" على تنفيذ القرارات والنصوص القانونية اللبنانية المتعلقة بقانون الأجانب، والاتفاقيات الدولية التي وقع عليها لبنان، من أجل رفع شكوى أمام مجلس شوري الدولة (المحكمة العليا اللبنانية)، لتوقيف عمليات الترحيل التعسفية والقسرية.

#### إحصائية جديدة متداولة للمساجين

"مع غياب الشفافية لدى وزارة الداخلية اللبنانية، وبالتالي المديرية العامة للأمن العام، وبسبب منع دخول المنظمات المحلية والدولية إلى داخل السجون والإطلاع على واقع المساجين، لا يمكن الجزم بمصادقة أعداد المساجين المعلن عنها من قبل الحكومة اللبنانية"، بحسب الناشط الحقوقي صهيب عبود. وأوضح عبود أنه بحسب التصريحات الرسمية، فإن "عدد المحكومين السوريين هم 350 من أصل 2535 سجيناً، ويشكلون نسبة 13% في السجون اللبنانية، وهي الأرقام الوحيدة المتداولة".

وهؤلاء المحكومون السوريون يجوز ترحيلهم وتسليمهم بموجب اتفاقية وقعتها لبنان مع سوريا، بينما عدد الموقوفين هو 1500، ولم تصدر بحقهم أحكام، لذلك لا يحق للدولة اللبنانية تسليمهم لسوريا، إضافة إلى 650 موقوفاً احتياطياً ليسوا في السجون المركزية فقط، ويتوزعون بين المخافر والنظارات، وهؤلاء أيضاً لا يجوز ترحيلهم.

ضمن الإحصائية (المعلنة) يوجد 600 سجين قيد المحاكمة، ويمكن اعتبارهم معارضين سياسيين، نظراً للتهمة الموجهة إليهم والمتعلقة بالإرهاب، وأوضح عبود أن "هذه التهمة هي التي تثير القلق ونستطيع القول إنها عشوائية وجزافية، ونحن نستند للدفاع عن هؤلاء تحديداً إلى اتفاقية الأمم المتحدة المناهضة للتعذيب لعام 1984 التي وقع عليها لبنان".

#### أوضاع مروعة في السجون

تحدثت الكثير من التحقيقات الصحفية والتقارير الحقوقية عن تدهور أوضاع السجون في لبنان بشكل خطير، وتدني مستوى الرعاية الصحية، في



لاجئون سوريون يستعدون لمغادرة مخيمهم في لبنان باتجاه سوريا - 26 تشرين الأول 2022 (AFB)

حيال تسليم هؤلاء السجناء إلى النظام السوري، والتي تزامنت مع حملة واسعة يقودها ناشطون وسياسيون لبنانيون، تطالب بترحيل السوريين، واكتبتها أيضاً حملة أمنية طالعت مخيمات النازحين بحثاً عن أسلحة وممنوعات، وأسفرت عن توقيف أشخاص يخضعون الآن لتحقيقات أولية بإشراف القضاء المختص.

وتثير تلك الخطط الحكومية مخاوف الجهات الحقوقية، منها منظمة "هيومن رايتس ووتش" التي قالت في تقرير لها، في 25 من نيسان الماضي، إن السلطات اللبنانية احتجزت لاجئين سوريين تعسفاً وعذبتهم وأعادتهم قسراً إلى سوريا في الأشهر الأخيرة، من بينهم ناشطون معارضون ومنتشرون عن جيش النظام السوري.

الناشط الحقوقي السوري صهيب عبود نقل، في حديث لعرب بلدي، قلق ومخاوف الناشطين والمنظمات المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان والمعنيين بملف اللجوء السوري.

معتبراً أن "هذا الترحيل يسلط الضوء على قضايا السجون وهو الذي يحرك المجتمع الدولي، لأن لبنان وقع على اتفاقيات دولية، منها اتفاقية مناهضة التعذيب، التي تمنع ترحيل أي شخص إلى بلد قد يتعرض فيه للتعذيب تحت طائلة المساءلة، ومع ذلك فإن هذه الانتهاكات تحدث".

وأضاف أن "هذه الانتهاكات التي تسري بحق المرحلين، لا تميز بين شخص معارض أو غير معارض، مع غياب المعايير التي تؤطر مفهوم المعارضة. لدينا كثير من الشهادات الحية، باختفاء وعدم معرفة مصير من سلموا للنظام السوري".

وقال صيلوح، "بالمقابل، في قضايا السجناء السياسيين نعدم إلى متابعة قضية السجن قانونياً لمنع ترحيله، وإذا فشلنا بذلك، نعدم إلى إثارة القضية في الإعلام".

#### مخاوف حقوقية

التحركات اللبنانية الرسمية الأخيرة ضاعفت من قلق المنظمات الدولية

#### الصيانة بالدولار

صاحب محل لصيانة طائرات "الدرون" تحفظ على ذكر اسمه، قال لعرب بلدي، إن للتشويش عدة أسباب أبرزها وجود قواعد عسكرية ونقاط أمنية تشوش على كل الترددات والإشارات في الجو، وذكر أن أغلب الأعطال التي تصيب "الدرون" في حال فقد صاحبها التحكم بها ووقعت على الأرض محصورة بالأذرع والكاميرا. وتختلف تبعية المواقع العسكرية بحسب الفصيل المسيطر، سواء من "الجيش الوطني السوري" أو "هيئة تحرير الشام"، بينما تمتلك تركيا 125 موقعاً عسكرياً في المنطقة، منها 57 في أرياف حلب، و51 في مناطق إدلب، وفق مركز "جسور للدراسات".

وذكر صاحب المحل أن الأذرع هي التي تحمل الطائرة ومحركها، وهي مناطق ضعيفة في جسم "الدرون"، لذلك تنكسر حين اصطدامها بالأرض، أما الكاميرا فهي حساسة جداً لذلك تتعرض للضرر أيضاً. وبمجرد أن تصيب "الدرون" صدمة ناجمة عن ارتطامها الأرض، فإن أقل عملية تصليح لها تكلف من 250 دولاراً أمريكياً إلى 500 دولار، وتزيد التكلفة بحسب نوع الطائرة، لافتاً إلى أن الطائرة لا تخرج عن العمل بشكل كامل بعد تعرضها للسقوط (لا تنكسر كل الأذرع، وأحياناً الكاميرا لا تتعرض للضرر).

أما النوع الثاني فهو تشويش التحكم بالطائرة، ويكون عبر التشويش على الإشارة من أوامر الإرسال والاستقبال من وإلى الطائرة، ويضعف هذا التشويش الإشارة، ولا يمكن لصاحب "الدرون" إرسالها إلى مسافة بعيدة.

ومثال على ذلك، الطائرة التي مداها خمسة كيلومترات حين تتعرض لهذا النوع من التشويش لن تذهب أكثر من كيلومتر إلى 1.5 كيلومتر، وفي حال ابتعدت أكثر ستضعف الإشارة، وتضيع "الدرون" من صاحبها.

ولفت كريج إلى أن هذا التشويش (التحكم بالطائرة) ليس شرطاً أن يكون من جهاز تشويش، إذ تتأثر "الدرون" من أبراج وشبكات الإنترنت "G5"، خاصة في أجواء المدينة.

النوع الثالث للتشويش يدعى "الريد زون" أو المنطقة المحظورة، وهو تشويش يوهم الطائرة بأنها صارت فوق منطقة محظورة، لافتاً إلى أن الشركة المصنعة لـ "الدرونات" تزود الطائرات بنظام داخلي يحظر عليها الطيران فوق أماكن محددة منها أمنية وعسكرية وغيرها.

وإثر ذلك، يتم إيهام الطائرة بأنها فوق منطقة محظورة، ومجرد أن يصل إلى النظام الداخلي لبرمجة "الدرون" أنها في مكان لا يصح فوقه الطيران، فإنها تهبط بشكل سريع جداً وتصطدم بالأرض وتنكسر.



"درون" تصوير في مخيم أهل النخ شمالاً إدلب - 18 من حزيران 2022 (مخيم أهل النخ / فيس بوك)

## "الساعاتي" ..

# مهنة إلى الازدثار في إدلب

إدلب - أس الخولي



إقبال ضعيف على شراء وصيانة الساعات في إدلب - 27 من نيسان 2024 عنب بلدي / أس الخولي

ما أدى إلى تراجع الصيانة، وحتى "انقراضها"، بحسب ما ذكره بعض أصحاب محال الساعات في إدلب لعنب بلدي. ويحتاج العمل بصيانة الساعات إلى الكثير من الجهد والوقت والدقة. مفيد الخطيب (52 عاماً) مهجر يقيم في مدينة إدلب، ويعمل في مهنة صيانة الساعات منذ 35 عاماً، يعتمد اليوم على مهنة تركيب العطور وتجارة الإكسسوارات كمصدر رئيس للدخل بسبب توقف الطلب على صيانة الساعات.

وقال مفيد لعنب بلدي، إنه توقف عن استيراد قطع غيار الساعات منذ عشر سنوات بسبب توقف طلبات الصيانة، واضطر للبحث عن مصدر آخر للرزق إلى جانب مهنة التصليح. وبحسب مفيد، فإن هناك سببين رئيسيين لتوقف الطلب على صيانة الساعات، الأول أن غالبية المواطنين لم يعودوا يهتمون بالساعات بعد اعتمادهم على أجهزة الهاتف المحمول. والسبب الثاني هو اقتناء الساعات الرخيصة، لذلك فإن الأشخاص لا يصلحونها في حال توقفها عن العمل لقلّة سعرها أصلاً، وقلّة اهتمامهم بالساعة.

من جانب آخر، يقتني قليل من المواطنين ساعات ذات ماركات مرتفعة الثمن ويهتمون بها، ولكن ندرة هذه الساعات تحول دون استيراد قطع غيار لها من قبل العاملين في هذه المهنة، ما يجبر صاحب الساعة على رميها في

وذكر "الساعاتي" زكريا أن الشبان اليوم يشترون الساعات كهديا لبعض المناسبات، أو يقتنونها كـ"إكسسوار" يزين معصم اليد فحسب، غير أبهين إن كانت الساعة مضبوطة على الوقت، أو حتى لو كانت لا تعمل، وذلك لاعتمادهم على أجهزة الهاتف. وتبدأ أسعار الساعات الرائجة في إدلب من 2.5 دولار أمريكي وحتى عشرة دولارات، ويزداد الطلب على الساعات خلال فترات الأعياد، أما الساعات ذات الأسعار المتوسطة، فهي ذات الأهمية المعدنية، ويزيد سعرها على عشرة دولارات، وتستخدم كهديا في مناسبات الأعراس.

وأضاف زكريا أن هناك طلباً قليلاً جداً على الساعات غالية الثمن من الماركات العالمية كـ"السييتزن" و"الكاسترو" و"الجوفيال" و"الفجر" و"الحرمين"، التي تستورد من دول الخليج العربي، ويصل سعر الواحدة من هذه الأنواع إلى 150 دولاراً أمريكياً. وفي الشمال السوري، تصل أجرة العامل يومياً في أحسن الأحوال إلى 100 ليرة تركية (نحو ثلاثة دولارات أمريكية)، بينما وصل حد الفقر المعترف به إلى 10843 ليرة تركية، وحد الفقر المدقع إلى 8933 ليرة.

### الصيانة متوقفة

توقف الطلب على صيانة الساعات بسبب انتشار الساعات الرخيصة بين أيدي المواطنين، وعدم توفر قطع التبدل والصيانة للساعات غالية الثمن،

بسبب توقف الطلب على شراء الساعات أو صيانتها، وهي مهنة زكريا سفلو، يضطر الرجل للعمل ببيع أجهزة الهاتف أو العطور في محله، حيث يقيم بمدينة إدلب شمالي سوريا.

ولم تعد مهنة زكريا التي ورثها عن والده منذ ما يزيد على 25 عاماً كافية لتأمين احتياجات الأسرة، لكنه متمسك بها بدافع الحب والشغف ولأنها تدر بعض المال، رغم أنها تتطلب صبراً كبيراً، حسب قوله.

وقال الساعاتي زكريا سفلو لعنب بلدي، إن مهنة تصليح الساعات كانت كفيلاً بتأمين حياة رعيده للعامل بها، لكن التطور والتقدم التكنولوجي وانتشار أجهزة الهاتف المحمول، أدى إلى توقف الطلب على الساعات بشكل شبه كامل، وهدد بانقراض مهنة "الساعاتي".

إلى جانب تجارة الساعات، وبحسب عن مصدر آخر للدخل، عمد زكريا إلى العمل في تجارة أجهزة المحمول، إلا أنه تعرض لخسائر مالية في بعضها، ولم يحقق مردوداً مالياً جيداً في بعضها الآخر، وبيحت حالياً عن تجارة أخرى مرافقة لتجارة الساعات.

### طلب قليل

أدى التقدم والتحول الرقمي وانتشار أجهزة الهواتف التي تحتوي على ساعة ومنبه يمكن ضبطه بسهولة، إلى استغناء كثيرين عن شراء الساعات التقليدية، ما هدد مهنة "الساعاتي" بالانقراض.

## حافلات "البدران" تدخل اعزاز وسائقو "السرافيس" يحتجون

اعزاز - ديان جنباز

بتجاوز الإشارة لعدم تأخير الحركة. ويبلغ توقيت الإشارة الحمراء لتوقف السيارات 1.6 دقيقة، بينما تشتعل الخضراء لمدة 30 ثانية.

وتشهد اعزاز كما مناطق سيطرة المعارضة في شمال غربي سوريا حوادث طرقية، نتيجة انخفاض الالتزام بقوانين السير، وضعف التنظيم المروري، وزيادة عدد السكان، وعدم ضبط الدراجات النارية، إضافة إلى وجود الطرق الترابية وضعف تجهيز بعض الطرق المعبدة، خاصة التي تعرضت لقص من قبل قوات النظام.

وتعاني مدينة اعزاز ظاهرة عدم الالتزام بالضوابط المرورية، إذ يتجاوز بعض السائقين القوانين دون مراعاة السلامة العامة، ويظهر ذلك بتكرار مخالفات بعض السائقين عبر وقوف مركباتهم على الطرق من الجهتين، متسببين بازدياد حاد غير ضروري.

وتعرض شرطي مرور في مدينة اعزاز للاعتداء الجسدي والضرب، على يد مجموعة تتبع لـ"الجهة الشامية" المنضوية في فصيل "الفيلق الثالث" من "الجيش الوطني السوري"، بعدما طلب منها تخفيف سرعة السيارة العسكرية التي تستقلها على إشارات المرور عند دوار "الساعة".

يجد الراكب نفسه مضطراً لاستخدام "باص" النقل الداخلي ودفع مبلغ إضافي قدره خمس ليرات تركية.

مصدر في شرطة المرور (فضل عدم ذكر اسمه لأنه غير مخول بالتصريح)، قال لعنب بلدي، إن "دائرة المواصلات" خصصت موقفاً خاصاً (كراج) لـ"السرافيس"، بهدف تخفيف الازدحام داخل المدينة.

وأوضح المصدر أن "السرافيس" كانت عاملاً أساسياً في الازدحام، معتبراً أن تفعيل "الباصات" خطوة تهدف إلى تحسين تنظيم وسلامة النقل العام.

### محاولات لتنظيم القطاع

يأتي تفعيل النقل الداخلي في اعزاز ضمن خطوات اتخذتها الجهات المحلية لتنظيم قطاع النقل، إذ أعلن المجلس المحلي، في 3 من آذار الماضي، عن بدء تفعيل إشارات المرور في المدينة، للحد من ظواهر الازدحام وتنظيم المرور وإيجاد ممرات آمنة للمشاة.

وكان لإشارات المرور سلبيات، وفق سائقين وأهال تحدثوا لعنب بلدي، منها قربها من بعضها، وتوقيت الإشارة الحمراء الطويل مقابل توقيت الإشارة الخضراء القصير، ما يخلق حالة ازدحام، ويشكل طوابير من السيارات، ويجعل السائق يفكر

الأمن أصحاب "السرافيس" على توقيع تعهد بعدم تنظيم أي احتجاجات مستقبلية.

أحمد الشيخ، سائق "سرافيس" في اعزاز، قال لعنب بلدي، إن الاحتجاج يأتي بعد تفعيل نظام النقل الداخلي وتشغيل "الباصات"، إذ بلغ هو وجميع السائقين عن منع دخولهم للمدينة، مع فرض غرامة قدرها 500 ليرة تركية، وحجز الحافلة لمدة خمسة أيام لكل من يخالف القرار.

وأضاف السائق أن 250 "سرافيساً" تضرر أصحابها مادياً نتيجة للقرار، من جانبه، اعتبر إبراهيم إبراهيم، وهو سائق "سرافيس" أيضاً، أن "الباصات" الجديدة المشغلة لخدمة النقل الداخلي لا تلبى احتياجات المنطقة بشكل كافٍ، وأنها زيادة تكلفة للركاب.

وقال إبراهيم لعنب بلدي، عندما كانت "السرافيس" تعمل داخل المدينة، كانت تعرفه الراكب الواحد عشر ليرات تركية، وبسبب منع دخول "السرافيس" للمدينة زادت التكلفة على الراكب، إذ يضطر سكان المخيمات والقرى المحيطة بمدينة اعزاز لدفع مبلغ إضافية، بسبب عدم قدرة "السرافيس" على دخول المدينة مباشرة.

ويضطر أصحاب "السرافيس" إلى إنزال الركاب خارج المدينة، ومن ثم

والمؤسسات، بالإضافة إلى المحكمة. وأضاف بدران أن لـ"الباصات" بابين للصعود والنزول، إضافة إلى تقنية "GPS"، وإنترنت مجاني داخلها، وتحتوي على كاميرات مراقبة للحفاظ على مقتنيات الركاب وضمان أمن "الباص"، وتوفر ميزة رفع كرسي العجزة إلى داخل "الباص" بسهولة.

وذكر أن تعرفه الركوب بـ"الباص" خمس ليرات تركية، ومن المخطط تقديم خصومات لطلاب الجامعات ورجال الشرطة والعسكريين والموظفين، وقد تصل إلى 20%، في إطار السعي لخدمة هذه الفئات.

ولفت إلى أن الشركة تعمل على تزويد "الباصات" بأجهزة لتفعيل خدمة الدفع المسبق، وذلك عبر الشحن من مراكز معينة سيتم الإعلان عنها في وقت لاحق.

### سائقو الحافلات يحتجون

بعد مرور خمسة أيام على تفعيل نظام النقل الداخلي، نظم أصحاب "السرافيس" وقفة احتجاجية بسبب قرار منعهم من دخول المدينة. وبحسب مراسل عنب بلدي في اعزاز، فإن قوات الشرطة والأمن تدخلت على الفور لفض الاعتصام وتفريق المحتجين، وفيما بعد، أجبرت قوات

أطلقت "دائرة المواصلات" في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي مشروعاً للنقل الداخلي بالتعاون مع شركة "البدران" (شركة خاصة)، لتقديم خدمات النقل، وتسهيل حركة السكان. وقال المجلس المحلي، مطلع نيسان الماضي، إن المشروع يستهدف جميع المرافق العامة في المدينة من جامعات وأسواق ومستشفيات ومؤسسات ونقاط طبية وغيرها.

مشروع لا يزال في بداياته، يواجه انتقادات ومطالب من السكان بضرورة وصل كامل المدينة ومراعاة التمدد السكاني، ووضع لوحات إلكترونية في مقدمة "الباص" ليتمكن الأشخاص من معرفة الوجهة، ووضع لوحات إعلانية في الشوارع لتسهيل الوصول لغير المقيمين في اعزاز.

دخول شركة "البدران" بحافلات النقل الداخلي (الباصات) ألغى وجود الحافلات الصغيرة (السرافيس)، ما دفع أصحابها إلى الاحتجاج على منع عملهم داخل اعزاز.

### خصومات لطلاب والشرطة

المدير التنفيذي في الشركة، أحمد بدران، قال لعنب بلدي، إن خطوط النقل تشمل مسارات التوجه إلى المستشفيات، والأسواق، والجامعات،

## تأثرت بضعف الرواتب وقيمة الليرة

## سوريون يحافظون على تقليد "الجمعيات" لادخار المال

الإذقية - ليندا علي

لسنوات طويلة، كانت "الجمعية" خيار الكثير من الموظفين، لتجهيز منزل أو شراء مقتنيات مرتفعة الثمن، أو حتى لشراء ذهب الادخار، بينما تحولت اليوم إلى وسيلة لشراء الملابس أو المؤونة أو مستلزمات الأعياد.

"الجمعية" شبيهة بالقرض لكن دون فوائد، إذ يجتمع عدد من الأشخاص ويتفقون على دفع مبلغ معين من الراتب شهرياً، على أن يحصل عليها كل واحد فيهم شهرياً ريثما تنتهي الأمدار. مانيا (39) عاماً موظفة حكومية، قالت إنها ومنذ تعيينها قبل سنوات عديدة، لا تذكر مرة أنها قبضت راتبها كاملاً، فهي تحرص على الدخول بـ "جمعيات" لأغراض مختلفة، إذ إن كل ما تمتلكه من ذهب اليوم اشترته من "الجمعيات" السابقة حين كانت قيمة الليرة مستقرة أمام العملات الأجنبية.

اليوم تختار مانيا موعداً معيناً لقبض الجمعية، إما بداية المدرسة لشراء لوازم أطفالها، وإما في آذار لشراء هدايا عيد الأم لوالدها ووالدة زوجها.

وأضافت أن الجمعية في السابق كانت عبارة عن 500 أو 1000 ليرة تدفع شهرياً، ودايمًا كانت مدتها عامًا واحدًا، أي تصل قيمتها إلى 6 آلاف أو 12 ألف ليرة، بحسب المبلغ الشهري المدفوع، أما اليوم فإن المبلغ الشهري المدفوع يتراوح بين 25 ألفًا و50 ألف ليرة من قيمة الراتب الذي يبلغ متوسطه نحو 290 ألف ليرة سورية. ويفرض الحد الأدنى للأجور بمختلف مناطق السيطرة في سوريا البحث عن مصادر إضافية للدخل، إما عبر الحصول على عمل ثانٍ، وإما بالاعتماد على الحوالات المالية من خارج سوريا، الأمر الذي ليس متاحًا للجميع.

ويبلغ سعر مبيع الدولار الأمريكي أمام الليرة السورية 14900 ليرة وسعر شرائه 14750 ليرة، وفق موقع "الليرة اليوم".

## أثر تراجع قيمة الرواتب

دخلت عبير (45 عامًا) في "جمعية" مطلع العام الحالي، وطلبت أن تحصل عليها بداية نيسان لشراء الملابس لابنتها قبل بدء امتحانات الإعدادية، فمصروف الدروس الخصوصية استنزف كل راتبها الشهري، إضافة إلى راتب العمل الخاص من المنزل في أيام العطل. لسوء الحظ، لم يوافق زملاؤها على منحها إياها في شهر نيسان، وقرروا إجراء قرعة على أساسها يتم تحديد دور كل واحد فيهم، لا سيما بعد خلافهم على من سيحصل عليها أولاً، ليأتي دورها في آذار، فبادلته مع إحدى زميلاتهما. وبلغت قيمة "الجمعية" 600 ألف ليرة، وهو مبلغ بالكاد استطاعت فيه شراء بنطال "جينز" وقميص (تيشرت) وحذاء رياضي لابنتها من أحد الأسواق

الشعبية بمدينة اللاذقية، بينما كانت عبير في السابق قد اشترت جميع لوازم منزلها من أثاث وأدوات مطبخ بـ "جمعية" منها بقيمة 20 ألف ليرة وبمعدل 2000 ليرة لمدة عشرة أشهر، إضافة إلى واحدة مشابهة من زوجها حين كانا خاطبين عام 2004. وقالت عبير، إن غالبية زملائها وزميلاتها لم يعودوا يشتركون بالجمعيات، وفي كثير من الأحيان يجدون صعوبة في تجميع العدد الكافي من الراغبين بالاشتراك في الجمعية، ويضطرون لإشراك أقاربهم من خارج العمل فيها للوصول إلى العدد المطلوب، والسبب في ذلك سوء أحوال معظم الموظفين الذين يذهب راتبهم لإيفاء الديون منذ لحظة الحصول عليه مطلع كل شهر.

## "جمعية الباعة"

تختلف "جمعية" باعة المفرق بشكل كبير عن "جمعية" الموظفين الحكوميين، حيث تتراوح بين ستة ملايين و12 مليون ليرة، بمبلغ شهري بين نصف مليون ومليون كامل. وقال عيسى (37 عامًا) الذي يمتلك محل جملة لبيع المواد التموينية في إحدى القرى التابعة لناحية صنفنة، إنه اشترك مع باعة آخرين بالقرب منه في جمعية بقيمة 12 مليون ليرة، حيث يدفع كل واحد فيهم مليون ليرة شهرياً. وكانت المشكلة، حسب قوله، فيمن سيحصل عليها أولاً، لعدم استقرار سعر الصرف واستمرار تدهور الليرة السورية، إلا أنهم يجدون في النهاية طريقة للاقتناع عبر إجراء قرعة. وتكتب الأرقام على أوراق منفصلة،

وكل واحد فيهم يسحب ورقة، فمن يحصل على الرقم "1" يحصل على مبلغ الجمعية أولاً وهكذا، وعلى الجميع القبول بالقرعة. ويحتاج في سوريا 16.7 مليون شخص إلى المساعدة الإنسانية، وفق تقديرات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. ويحتاج 80% من السكان السوريين إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية في عام 2024، وفقاً لنظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية لعام 2024 (HNO).

كما يعاني نحو 55% من السكان في سوريا أو 12.9 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي، منهم 3.1 مليون يعانون بشدة من انعدام الأمن الغذائي.



عملة ورقية سورية - 14 من نيسان 2022 (عنب بلدي / عبد المعين حمص)

## بعد جفافها..

## خضراوات ودجوب مكان القوارب في بحيرة المزيريب

درعا - طليم محمد

بعد أن كانت تعج صيفاً بالسائحين البحريين عبر القوارب في مياهها العذبة، تحولت بحيرة المزيريب في ريف درعا الغربي إلى أرض جافة مزروعة بالبندورة والخيار ومن قبلهما القمح. وزرع بعض السكان المجاورين للبحيرة أرضها، بحجة أنها أرض جرداء لم تعد المياه تجري فيها، كما شمل التعدي على البحيرة القسم الغربي من محيطها المزروع بأشجار الكينا، والذي زرع بمحصول الشعير ما حرم السكان من متعة الجلوس تحت ظل الأشجار، كما تعرض عدد كبير من الأشجار للتخطيب.

معتصم الزراق، ناشط إعلامي مقيم في البلدة، قال لعنب بلدي، إن السكان المجاورين للبحيرة زرعوا أرضها

بالقمح والشعير بشكل كامل موسم الشتاء الماضي بعد جفاف البحيرة. وبعد القمح والشعير، زُرعت أرض البحيرة بمحصول الفول والبازلاء قبل عدة أشهر، وحالياً مزروعة بالزراعات الصيفية مثل الخيار والبندورة. ويستجر المزارعون المياه لري المحاصيل من الآبار الخاصة التي حُفرت في حرم البحيرة المائي، وفق الناشط، مضيفاً أن جيران البحيرة أرادوا زراعتها بأشجار الزيتون، إلا أن عدداً من سكان البلدة احتجوا ومنعوهم خوفاً من استملاك الأرض.

ولا توجد جهة رسمية أو محلية تشرف على أرض البحيرة ومحيطها من الأشجار المعمرة. تقع البحيرة غربي بلدة المزيريب، وتعتبر

من أهم المواقع السياحية في المحافظة، وتبلغ مساحتها ما يقارب كيلومترين، بطول 500 متر وعرض 250 متراً. وكانت البحيرة تشكل مصدر دخل للصيادين وأصحاب المحال التجارية والبائعين الجوالين فيها، وملاهي الأطفال، والقوارب التي كانت تجوب المياه بالسائحين.

## على أطلال الذكريات القديمة

وقف غسان (33 عامًا) من سكان مدينة درعا بين القوارب الملقاة على كتف البحيرة، وأمام عينيه مساحات أصبحت حقلاً زراعياً، متأسفاً للحال التي وصلت إليها بحيرة المزيريب. وقال إن أجمل الذكريات كان يقضيها برفقة عائلته بالتنزه في البحيرة،

وأضاف أنهم كانوا يقضون يوماً كاملاً تحت ظل الأشجار، ويمارسون هواية السباحة وركوب القوارب. أما أحمد (30 عامًا) من سكان البلدة، فقال إن من الأجدر زراعة أرض البحيرة بالأشجار الحرجية، وجعلها محمية سياحية بعهدة الجهات الفاعلة في البلدة.

## جفاف مرحلي

قال معتصم الزراق، إن البحيرة بدأت منذ أربعة أعوام تشهد جفافاً في فصل الصيف وتعود شتاء، إلا أنها منذ عامين جفت ولم تعد. من جانبه، عبد الكريم (55 عامًا) موظف مفصول من الموارد المائية، قال لعنب بلدي، إن الحفر العشوائي في حرم مياه بحيرة المزيريب غير

مساراتها، إذ تعتبر مجاري المياه التي تغذي البحيرة سطحية لا تتعدى عمق 50 متراً، في حين حُفرت بعض الآبار لعمق أكثر من 200 متر، وبالتالي تغير مسار الحامل الأول لعروق المياه. وفي فصل الشتاء 2023، عادت مياه عيون الساخنة في بلدة الفوار، وعيون العبد في العجمي، وبحيرة زيزون، ولكن الخطورة تكمن في استمرار الحفر لأعماق تغير مسارات تغذية هذه الينابيع، وفق عبد الكريم. وكانت بحيرة المزيريب مصدراً رئيساً لتغذية محافظة السويداء بمياه الشرب، إذ كانت تغذي ما يقارب 18% من حاجة المحافظة، بحسب تصريح المهندس وائل الشريطي، مدير مؤسسة مياه السويداء، في شباط الماضي.



محل لصيانة الأجهزة الإلكترونية بمدينة رأس العين شمالي سوريا - 23 من نيسان 2024 (عنب بلدي)

غرفة الصناعة والتجارة في ولاية غازي عينتاب التركية. ووقعت الشركة أول عقودها مع المجلس المحلي في رأس العين وتل أبيض في آذار 2021، ويتضمن وصول التيار الكهربائي إلى مدينة رأس العين وريفها، وفق حديث لعنب بلدي مع رئيس المجلس المحلي في رأس العين سابقاً، مرعي اليوسف. وينص عقد الشركة مع المجلس المحلي على تغذية المدينة والريف خلال عام فقط، لكن الشركة تخلفت عن العقد المبرم حيث استغرق إيصال الكهرباء إلى مدينة رأس العين بشكل كامل أكثر من عامين.

وكان من أبرز بنود العقد، صيانة البنية التحتية للكهرباء في المدينة والريف، لكن لم تستبدل البنية التحتية للكهرباء، وجرى توصيلها بشكل عشوائي، ولا تزال المدينة تعاني من انقطاعات متكررة نتيجة لذلك.

شبكات الكهرباء في المدينة، لكن ضمن خطة تمنع من الصيانة بشكل عشوائي بل يتم الأمر بشكل تدريجي (أي منطقة منطقة). وأضاف أن عمليات الصيانة للشبكة لم تتوقف، لكن يتطلب الأمر وقتاً وجهداً كبيراً، إذ إن أغلب شبكات المدينة وطرق توصيل الكهرباء فيها كانت خاطئة، وهذا يتطلب وقتاً لصيانتها أو حتى استبدالها بشكل كامل.

وأشار إلى أن واقع الكهرباء تحسن في المدينة، حيث لم تعد هناك انقطاعات متكررة، وأن الشركة تعمل على توفير كهرباء مستقرة ومن دون مشكلات تسبب الخسائر للسكان. وأسست شركة "AK Energy" في ولاية كلس التركية، وتعود ملكيتها للسوري إبراهيم خليل وثلاثة أشخاص أتراك، وبدأت الشركة أعمالها بأرياف حلب في 1 من حزيران 2017، وحصلت على ترخيص رقم "9123455" من

علاء عبد الباسط، صاحب محل صيانة، قال لعنب بلدي، إن الأعطال كثيرة نتيجة تذبذب التيار الكهربائي، وأوضح أن أغلب الأجهزة الكهربائية في سوريا تعمل على جهد كهربائي 220 فولطاً، وضعف الجهد أو قوته يؤدي إلى الأعطال.

وأشار إلى أن أغلب الأجهزة التي تعطلت هي الأجهزة التي تحتاج إلى تيار كهربائي مستقر عند إقلاعها، مثل الثلاجات والغسالات التي تملك محركات لتشغيلها. وبحسب رصد لعنب بلدي لأسعار "المنظّمات الكهربائية"، فإنها تنقسم إلى أوروبية، وصينية، وتركية، وتعتبر الأوروبية الأكثر تكلفة، حيث يتراوح سعر "المنظّم" بين 70 و200 دولار أمريكي.

وتتراوح أسعار "المنظّمات" التركية بين 50 و120 دولاراً أمريكياً، وتبدأ أسعار "المنظّمات" الصينية من 150 دولاراً للنوع الأول، و90 دولاراً للنوع المتوسط، و65 دولاراً للنوع الخفيف. وتختلف أسعارها بحسب استطاعتها وقدرتها على استيعاب المزيد من الأجهزة وحمايتها من التلف.

**شبكات قديمة عقبات أمام التطوير**  
إبراهيم جويد، محام يعمل ضمن شركة الكهرباء "AK ENERGY" العاملة في رأس العين، قال لعنب بلدي، إن السبب الرئيس لتذبذب التيار هو الشبكات الكهربائية القديمة، التي تعود إلى عقود سابقة، ما يجعلها غير قادرة على تحمل الأحمال المتزايدة ويعرضها للأعطال والتذبذبات. وأوضح أن الشركة تعمل على صيانة

## شركة "AK" تحمل المسؤولية للشبكات.. تذبذب "التيار" برأس العين يتلف الأجهزة الكهربائية

عنب بلدي - رأس العين

مستقبلاً بتشغيله دون منظم للتيار، للحفاظ عليه. وطالب شركة الكهرباء بضرورة إيجاد حل لهذه المشكلة، نظراً إلى أن أغلب السكان لا يملكون الإمكانات المادية الكافية لشراء منظّمات. أما سلوى عز الدين فقالت إنها شغلت "المكيّف" منذ أسبوعين بسبب موجة الحر التي تشهدها المدينة، لكنه تعطل بعد ثلاثة أيام بسبب ضعف التيار الكهربائي.

وأضافت لعنب بلدي أنها أخذته إلى محل صيانة الأدوات الكهربائية، وعند فحصه أخبرها صاحب المحل أنه وجد تلفاً في المكثف الكهربائي (المسؤول عن توزيع الطاقة الكهربائية للمكيّف). وبسبب التكاليف المادية المرتفعة لصيانتها، امتنعت عن إصلاحه، وهي تعتمد في الوقت الحالي على المروحة السقفية حتى تتوفر الإمكانات المادية لديها.

ويعتمد سكان المدينة البالغ عددهم 115 ألف نسمة بشكل رئيس على قطاع واحد هو الزراعة، وتتراوح أجرة المياومة بين 30 و40 ألف ليرة سورية (ما يقارب دولارين ونصف)، وتختلف حسب عدد ساعات العمل ونوعية المهنة، سواء كانت زراعية أو إنشائية.

### تيار غير مستقر

بحسب أصحاب محال لصيانة الأدوات الكهربائية في رأس العين، فإن ارتفاع وانخفاض التوترات حالة مستمرة ليس لها حل سوى الاعتماد على أجهزة تنظيم الكهرباء، لتأمين حماية تلك الأدوات، لكن الأهالي اليوم لا يستعملون مثل هذه الأجهزة في منازلهم لغلاء أسعارها.

يعاني سكان مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة من كثرة أعطال الأجهزة الكهربائية لعدم ثبات التيار الكهربائي، وعدم قدرتهم على تركيب أجهزة تنظيم التيار.

وعند التجول في المدينة، يلاحظ تكديس الأدوات الكهربائية المعطلة أمام محال الصيانة، لكثرة الأضرار التي تطلوها، إذ يجد السكان أنفسهم مضطرين لدفع تكاليف إصلاحها بشكل متكرر.

### تكاليف مرتفعة للصيانة

تزداد حاجة السكان إلى الصيانة قبيل الصيف نظراً إلى ضرورة استخدام الأدوات الكهربائية، لكن قلة فرص العمل وضعف الأجور يدفعانهم للاستدانة أو تأجيل الصيانة حتى يتسنى لهم توفير تكاليفها.

وقال علاء الدين السليم، وهو من سكان رأس العين، إن الثلاجة لديه تعطلت عدة مرات نتيجة تذبذب التيار الكهربائي، وإن أحدث الأعطال دفعه إلى تغيير المحرك، بتكلفة تجاوزت 50 دولاراً أمريكياً.

وأضاف لعنب بلدي أن صيانة الأعطال الكهربائية أرهقته مادياً، كونه يعمل على دراجته النارية في توصيل الطلبات، لافتاً إلى أنه يفكر بالاستدانة لشراء ألواح طاقة شمسية في حال استمر وضع الكهرباء على حاله.

من جانبه، قال صابر المراد، إنه يعمل كمدخل بيانات، لكن تذبذب الكهرباء أدى إلى تعطل معالج الحاسوب وتضرره بشكل كبير.

وأوضح لعنب بلدي أن أعماله توقفت نتيجة العطل، وأشار إلى أنه يعمل على صيانة الحاسوب، لكنه لن يقوم

## تنشط في تربيتها عشرات الأسر

# جواميس القامشلي تواجه الجفاف وغلاء الأعلاف

الحسكة - مجد السالم

### جفاف يزيد الصعوبات

يعتبر الجفاف "عدو" الجواميس، بحسب محمد الذي بين أن الجواميس تحب الأماكن الواسعة الخضراء وكثيرة المياه والتي توجد فيها الأنهار. وأضاف أن حظائر الجاموس بنيت منذ عشرات السنين على كتف نهر "جججج" في القامشلي، لأنها تحب الدخول إلى النهر والسباحة فيه خصوصاً خلال الصيف مع ارتفاع درجات الحرارة. وأوضح المربي أن كل ذلك تغير الآن، بعد أن أصبح النهر جافاً أغلب فصول السنة، وخلال الصيف يتحول إلى مستنقع تتجمع فيه مياه الصرف الصحي، ما يسبب الأمراض للجواميس. وذكر محمد أن الجفاف جعل المربين يعتمدون على شراء الأعلاف من حسابهم الخاص، ويبلغ سعر الكيلوغرام من النخالة 2500 ليرة سورية، وكيلو الكسبة والتبن 1800 ليرة، علماً أن الجاموس

في أطراف مدينة القامشلي، وفي جزء من حي طي، يُصر مربو الجواميس على الحفاظ على مهنتهم كمصدر دخل أساسي توارثوه أباً عن جد، وتؤمّن تربيتها الدخل لعشرات الأسر، حتى بات القسم الذي يقطنون فيه من الحي يعرف باسم حي "الجماسة" نسبة إلى تربية الجواميس.

محمد حويجة (46 عاماً)، أحد مربو الجواميس من القامشلي، قال لعنب بلدي، إن تربية الجواميس تعتبر مصدر دخل أساسياً ووحيداً لأسرته التي اعتادت هذه المهنة، وبت من الصعب إيجاد بديل عنها في ظل صعوبات تواجه هذه المهنة.

ويمتلك محمد نحو ثمانية رؤوس من الجواميس، يرعاها في قطع واحد مع رؤوس أخرى لمربيين من الحي، تخفيفاً للعبء والجهد.

حديث عيسى شلبي (50 عاماً)، الذي يعمل في أحد مطاعم "الكيمر والعسل" بسوق الأتراك" وسط مدينة القامشلي.

وقال عيسى، إن وجبة إفطار "الكيمر والعسل" تكلف 25 ألف ليرة سورية للشخص الواحد، وإن الزبائن يأتون من مختلف الأماكن وحتى من المحافظات الأخرى، ويشتركون كميات من "الكيمر" للاستهلاك الشخصي أو كهدايا قيمة وثمينة للأصدقاء.

ولا يوجد إحصاء رسمي عن أعداد الجواميس في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية"، علماً أن أعداداً منها توجد في القحطانية والمالكية ولكن أقل مما هو في القامشلي.

في أيلول 2023، ذكرت وزارة الزراعة في حكومة النظام السوري أن أعداد الجواميس في كامل سوريا تبلغ 6500 رأس، منها 4900 رأس في "المناطق الآمنة". ويشير المصطلح إلى المناطق الواقعة تحت سيطرة النظام.

حين يؤكد مربوها أنها أليفة ولطيفة أكثر من الأبقار.

### "الكيمر" سبب لاستمرار تربيتها

تنتج الجاموسة الواحدة نحو ستة كيلوغرامات من الحليب يومياً، وهو أقل من معدل إنتاج الأبقار، بحسب ما قاله محمد ومربون آخرون لعنب بلدي، لكنه يتميز بأنه دسم جداً ينتج عنه الجبن واللبن و"الكيمر".

لكن "الكيمر" يعتبر المنتج الرئيس الذي يعتمد عليه المربيون في تحقيق الربح واستمرار تربية الجاموس، إذ يصل سعر الكيلوغرام الواحد منه إلى 100 ألف ليرة سورية، وكل عشرة كيلوغرامات من حليب الجاموس تعطي كيلوغراماً من "الكيمر". ويشكل "الكيمر" مع العسل والخبز الساخن وجبة إفطار لذينة وشهية اشتهرت بها القامشلي على مر السنوات، بحسب

الواحد يستهلك من 75 إلى 100 كيلوغرام من الأعلاف خلال يومين فقط. وفي المقابل، فإن الجهات الرسمية تخصص من 100 إلى 150 كيلوغراماً من الأعلاف للجاموس الواحد كل 11 شهراً، وفق المربي.

كما يضطر بعض المربين إلى الهجرة مع جواميسهم إلى ضفاف نهر "الفرات" في الرقة بحثاً عن المساحات الخضراء والمياه مع بداية فصل الصيف، وفق محمد، لافتاً إلى أن التنقل مع الجواميس أمر مرهق ومتعب، وهناك مخاطر أمنية تتعلق بالطريق، "فهذا الخيار ليس متاحاً دائماً".

وبحسب ما علمته لعنب بلدي من مربين آخرين، فإن ضيق المكان في الحسكة يعتبر أحد عوائق تربية الجواميس التي تعتبر حيوانات كبيرة الحجم وتحتاج إلى حظائر واسعة، وقد يراها البعض "مخيفة لضخامتها" في

## خلال 2023..

# "صندوق سوريا الإنساني" يدعم 1.7 مليون شخص

المبلغ الذي خصصه  
الصندوق عبر 4 مراحل

## 59.6

مليون دولار أمريكي

من المنظمات  
غير الحكومية  
المحلية  
**13**  
مليون دولار أمريكي

من وكالات  
الأمم المتحدة  
**17.3**  
مليون دولار أمريكي

من المنظمات  
الدولية  
**30.5**  
مليون دولار أمريكي

المستفيدون

## 1.7

مليون شخص



534 ألف امرأة



381 ألف رجل



405 آلاف طفل ذكر

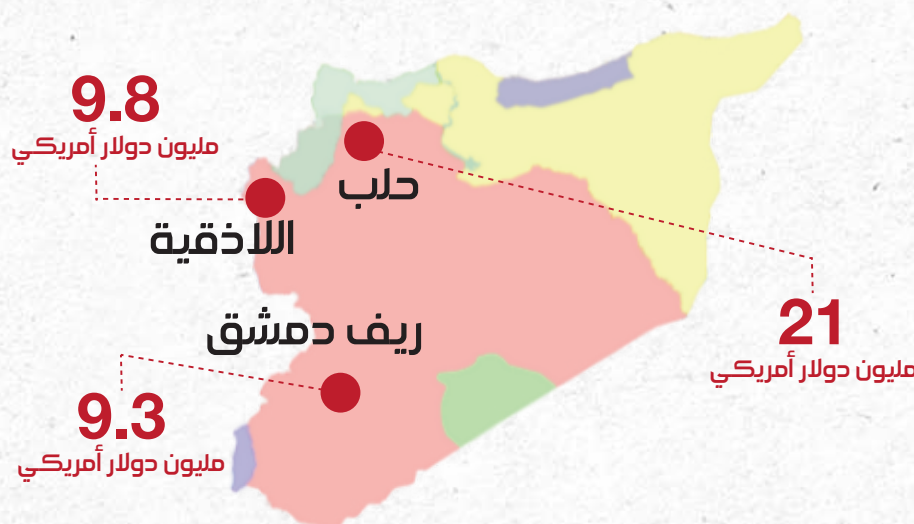


401 طفلة أنثى



156 ألفًا و752  
من ذوي الإعاقة

## أكثر ثلاث محافظات مستفيدة



## طبيعة المشاريع

- الخدمات الصحية
- خدمات المياه والصرف الصحي
- خدمات التعليم الرسمي وغير الرسمي
- مساعدات نقدية للمحتاجين

# حرية الصحافة.. "أي شيء في العيد نوادي إريك"

علي عيد



في يومها العالمي، الموافق 3 من أيار، لا يعلم الصحفيون أحتفلون أم يرثون لحال الصحافة، وهي تشيع جثث فرسانها الذين قُتل منهم 50، بينهم 13 في فلسطين، وفق تصنيفات منظمة "مراسلون بلا حدود" في عام 2023، بينما تشير أرقام جهات أخرى إلى عدد أكبر، بينما يقبع نحو 818 في المعتقلات والسجون، وسجل 67 على أنهم رهائن، و109 على أنهم مفقودون. ولأي سبب يدفع هؤلاء ومجموعهم 1044 تلك الأثمان، سوى نقل الحقيقة، والدفاع عن حق الناس في الوصول إلى المعلومات. يستحق حال حرية الصحافة في العالم وقفة مناصرة وتحشيد، لوقف استهداف كواردها، ويستحق حال الصحافة في سوريا، على وجه الخصوص، التفكير ملياً فيما وصل إليه، فبعد 13 عاماً من النضال من أجل كلمة الحرية، ها هي حرية الصحافة في البلاد تسجل المرتبة 175 على مستوى العالم في مؤشر حرية الصحافة خلال عام 2023، ثم تنحدر إلى المرتبة 179 وما قبل الأخيرة، في الترتيب الأول من عام 2024، كما تسجل المرتبة الأخيرة 180 على مستوى العالم في المؤشر الأمني. سوريا اليوم بلد غارق في الفوضى الأمنية والتقسيم، والفساد، وليس واضحاً أن ثمة رغبة لدى القوى المسيطرة في التغيير أو إتاحة الفرصة لحرية الكلمة، فالسلطة في دمشق تمسك بمفاصل الإعلام، وتتفنن في إصدار القوانين والتشريعات والضوابط التي تكبل عمل الإعلام، وتعمل على تعقيم البلاد وإفراغها من أي شكل من الصحافة الحرة، فلا صحافة مساءلة، ولا صحافة حلول، ولا صحافة بيانات، وحتى الخبر يخضع لأقصى درجات التصفية.

لا يدفع الصحفيون السوريون الأثمان في بلادهم فقط، فهم يخضعون للتضييق والرقابة في الدول التي لجأ قسم كبير منهم إليها، فالصحافة السورية الألاجئة تناور في مساحات ضيقة، وتعرض كواردها للاعتقال والتوقيف، في ظاهرة استثنائية تعكس ما يشبه رغبة سياسية لدى دول الجوار السوري وغيرها في قتل المعلومة الحقيقية حول ملايين اللاجئين، كما يشهد دعم الصحافة الحرة في سوريا انحساراً ملحوظاً على المستوى الدولي، وبات مقياس الاهتمام مرتبطاً بأولويات الجغرافيا والصراعات، فالحرب في أوكرانيا وغزة، وصراعات الطاقة والممرات البحرية، تكشف عن رغبة في التخلي، مع تجاهل العالم على برامج الدعم السياسي والاقتصادي، ووعي الملايين حيال ما حل أو سيأتي. بينما أغلقت السلطة في دمشق السلاسل على نشاط الإعلاميين، وأحصت الحريات، بقوانين قمعية، ها هي تفسح المجال فقط لوسائل إعلام تمولها هي، وأخرى تمولها إيران وروسيا أو حكومات هنا وهناك، وإذا استمر الحال على هذا النحو، فعلى العالم أن ينتظر نسخة جديدة لنظام يتغلغل الفساد في مفاصله، ويسحق القهر والجهل أبناءه، بغياب الإعلام الحر والمستقل الذي يمثل عين الناس ورقابتهم على أداء المؤسسات، ونافذتهم لمعرفة ما يدور حولهم، وأداتهم للمشاركة في صنع القرار وتشكيل رأي عام حيال ما يهمهم في الشأن العام. لقد قدمت الصحافة السورية نخبة من أبنائها ضحايا من أجل الحقيقة، ودفع المئات منهم ثمناً باهظاً بغيابهم القسري عن البلاد خوفاً من مصير أقران لهم قضاوا في السجون

والمعتقلات أو لا يزال مصيرهم مجهولاً. في 3 من أيار 2018، وقفت في ساحة التحرير بالعاصمة الفرنسية باريس، في احتفال اليوم العالمي لحرية الصحافة الذي نظمه الاتحاد الدولي للصحفيين (IFJ) بالتعاون مع نقابات الصحافة الفرنسية (SNJ, SNJ-CGT, CFDT) الأعضاء في الاتحاد، وقلت وقتها باسم مئات الصحفيين المنفيين من زملائي: "يبدو الصراع من أجل الحرية والعدالة، ذلك الصراع الطاحن الذي نعيشه كل يوم، نحن الصحفيين السوريين، هو في حقيقته مقاومة للاستبداد والمنع، هو صراع ضد الاستلاب". واستعرت مقولة الأديب النمساوي شتيفان تسفايغ (Stefan Zweig): "كان علينا أن نتعود بالتدريج أن نعيش بلا أرض تحت أقدامنا، وبلا عدالة، ولا حرية، ولا أمن". كما تشرفت بتفويض زملائي في "رابطة الصحفيين السوريين" وقتها بأن أقول عنهم بأننا "لم نكن ولن نكون كما أريد لنا، وأننا سنبقى حراس الحقيقة والكلمة الحرة". ها نحن بعد سبع سنوات "مستمرون في التأكيد على رسالتنا في الاستقلال، والسعي لضمانات قانونية لحرية الصحافة، ومحاكمة مرتكبي الجرائم ضد الصحفيين". و"نجدد عهدنا من أجل حرية بلادنا وأمنها واستقرارها وازدهارها، ومن أجل سلام يعم هذا العالم". ماذا يمكننا أن نهدى يوم حرية الصحافة غير التزامنا؟ وأن نعاهد من قضاوا على مذبها في سوريا والعالم بأن أقلمانا لن تسقط من أيدينا.. وللنضال بقية.

# هل تحتاج أميركا إلى الرفيق عمار ساعاتي

إبراهيم العلو



أمريكا تعاني من أزمة كبيرة مع طلاب جامعاتها في مختلف الولايات، وتخرجها مشكلات تظاهراتهم واعتصاماتهم، لماذا لا تستعين أميركا بـ"الرفيق عمار ساعاتي" رئيس اتحاد الطلبة السابق، والخبير في فض الاحتجاجات في الجامعات السورية بالهرات الغليظة وبنادق ميليشيا كتائب البيعت! تحتل أخبار الاعتصامات الطلابية في الجامعات الأمريكية ضد الحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين في غزة نشرات الأخبار في داخل الولايات المتحدة وخارجها، ومشاهد الطلاب الذين اعتصموا بجامعة "كولومبيا" في كاليفورنيا تعيد الاحتجاجات الطلابية التي قادتها هذه الجامعة ضد الحروب الاستعمارية في الشرق الأقصى وكوبا في العام 1964، ولاحقاً قامت بها بقية الجامعات ضد استمرار احتلال فيتنام 1970، وكذلك ضد التمييز العنصري للطلاب من أصول إفريقية، وآخرها احتجاجات الجامعات الأمريكية 1985 ضد نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا. وأجبرت الجامعات حكومة الولايات المتحدة على قطع كل علاقات التعاون العلمية مع نظام الفصل العنصري، وهو ما يطالب به طلاب هذه الجامعات اليوم، ولكن مع نظام فصل عنصري جديد يقوده نتنياهو في إسرائيل. أميركا وكندا سبق وأن استعانتا بخبرات النظام السوري في التعذيب بعد أحداث 11 سبتمبر 2011، ولعل ملف تعذيب المواطن الكندي من أصل سوري ماهر عرار في أقنية المخابرات خير دليل على الثقة بإمكانات النظام ووفائه في المجالات التي تخص انتزاع المعلومات، بالرضا والشبح طبعاً، وكذلك عبر الاستعانة بأهالي المعتقلين وجمعهم في الزنزانات مع نويهم من أجل إقناعهم بالتوقيع على الإفادات ولو كانت كاذبة، ويتضمن جمع الشمل هذا سنوات طويلة من السجن لكامل العائلة أو لمن يختارونه من عائلة المعتقل.

عمار ساعاتي عضو القيادة القطرية لحزب البيعت ومسؤول الشباب فيها، ترأس اتحاد الطلبة، وله باع طويل في قمع الاحتجاجات الطلابية مع بداية الثورة السورية عبر تنظيم ميليشيات الهرات الغليظة من الشبيحة، والتي تحولت في العام 2012 إلى ميليشيا عسكرية تدعى كتائب البيعت، بقيادته، وقد زار نائبه عمر العاروب باريس الصيف الماضي كرئيس فرقة رياضية تشارك في الإعداد لأولمبياد "باريس 24"، وقد جمعت قناة "فرانس 24" معلومات موثقة عن جرائم تلك الكتائب التي قادها عمار ساعاتي. شارك ساعاتي في قمع الاحتجاجات السلمية منذ العام 2011، وحمل السلاح ضد المحتجين وجند الطلبة في ميليشيا كتائب البيعت وفي الميليشيات الأخرى، وصار مقرباً من ماهر الأسد، رجل إيران القوي في نظام الأسد، وتم ترقيته إلى مناصب كثيرة، منها عضوية مجلس الشبيحة وعضويته في القيادة القطرية لحزب البيعت، هذه القيادة التي خصصها حافظ الأسد لمجرمي القمع منذ أحداث الثمانينيات الدموية، كنوع من المكافأة على الخدمات المخبرية والولاء المطلق. عمار ساعاتي راكم خبرة طويلة في التحكم بالطلاب ومنظمة اتحاد الطلبة، التي كان مسؤولاً فيها منذ العام 1992 كرئيس مكتب الاتحاد في جامعة "دمشق" ونائب رئيس الاتحاد منذ العام 1995، ورئيس للاتحاد حتى 2020، ولديه خبرة في الضغط على الأساتذة الذين يطعمون بمنصب إداري أو وازري، وهذه الخبرات الطويلة جدية أن تستفيد منها الولايات المتحدة وأجهزة شرطتها التي دخلت الحرم الجامعي في جامعة "كولومبيا" قبل أيام، وأزالت مخيمات الاحتجاج واعتقلت أكثر من 300 طالب، ولو كان عمار ساعاتي وميليشياته موجودين لما استغرق معهم الأمر إلا ساعات معدودة لتشتيت الطلبة واصطحبهم إلى السجون أو إرسالهم إلى الحياة

الأخرة، بحسب ما تقع الهرات على أجسادهم. قد يعترض البعض ويقول إن عمار ساعاتي مدرج على قائمة العقوبات الأمريكية منذ العام 2020، ومصنف كمجرم حرب، ولكن هذا لا يمنع من الاستفادة من تلامذته ومن شبيحته الذين شهدوا كل مهاراته في فض الاحتجاجات مع الاستعانة به عن بعد، عبر الأقمار الصناعية، فصحيح أن الرفيق عمار غير متفرغ مثل هذه الأعمال حالياً، وهو يستثمر مطعماً فخماً على أوتستراد المزة مع زوجته الإعلامية ومستشارة الأسد لونا الشبل، ولكنه اكتسب المزيد من المهارة والثقة بسبب نجاحاته العامة والخاصة. والتعاون غير العلن مع النظام يتيح الاستفادة من خبرات كهذه، فقد صرح بشار الأسد قبل أيام للقناة الأولى في تلفزيون أبخازيا الروسية، أن نظامه يجري مباحثات سرية مع الولايات المتحدة، ورغم نفي الحكومة الأمريكية لهذه المباحثات، فإن الدلائل تبدو واضحة عبر دفع الإمارات والسعودية لإعادة تدوير النظام والتعاون معه، ويكرر المسؤولون الأمريكيون على حلفائهم في الإدارة الذاتية (شمال شرقي سوريا) بضرورة التفويض مع النظام، وقد قامت إلهام أحمد وغيرها بزيارات متعددة لدمشق باسم "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، المنبثقة من حزب "العمال الكردستاني". خبرات الرئيس السابق للاتحاد الطلبة، عمار ساعاتي، لا تعوض في معالجة اعتصامات طلاب الجامعات الأمريكية، لم لا وقد اجتذبت أميركا عبر تاريخها الكثير من الكفاءات الأجنبية، في علوم الكمبيوتر والطاقة، وصولاً إلى علوم الفضاء الخارجي، وقد أن لها أن تنظر بعين العقل إلى استيراد خبرات فض التجمعات الطلابية، وعلاج الاحتجاجات بالهرات وبالبنادق، كوصفة مجربة ومضمونة في سوريا الأسد!



# "بروكسل 8" ..

## نيات استمرار الدعم الأوروبي لا تبتدء مخاوف السوريين



عنب بلدي  
ملف العدد 637  
الأحد 05 أيار 2024

إعداد:  
جنى العيسى  
حسن إبراهيم  
هاني العبد الله

بنسخته الثامنة وبألية حملت بعض الاختلافات عن السنوات السبع السابقة، عقد الاتحاد الأوروبي مؤتمر "بروكسل" لدعم مستقبل سوريا والمنطقة في 30 من نيسان الماضي. على مدار سنوات كان المؤتمر يجري على مدى يومين، أولهما حوار مع منظمات المجتمع المدني السورية على اختلاف أماكن وجودها، ويعلن في ثاني أيامه عبر اجتماع لوزراء خارجية الدول المانحة عن حجم التعهدات المالية التي ستقدمها الدول لسوريا ودول الجوار التي تستضيف لاجئين سوريين.

آلية عقد المؤتمر هذا العام اختلفت، إذ خصص للحوار مع منظمات المجتمع المدني فترة زمنية أكبر، ما أتاح فرصة تعدد القضايا والموضوعات التي نوقشت ضمن برنامج المؤتمر أو عبر فعاليات جانبية أجرتها منظمات سورية، فيما تأجل اجتماع وزراء خارجية الدول المانحة إلى 27 من أيار الحالي.

تستطلع عنب بلدي في هذا الملف آراء خبراء وشخصيات حضرت مؤتمر "بروكسل 8" فيزيائياً هذا العام، حول القضايا التي تركزت عليها المناقشات ضمن المؤتمر من جهة، ومدى التماسها لاحتمال حدوث تغييرات جوهرية بمسألة الدعم المالي أو السياسي لسوريا.



# على جدول الأعمال.. التعافي المبكر و"2254" والمفقدون

وأكد كابيلاني حضور ممثلين رسميين من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، لكن مراقبين رصدوا تراجع مستوى التمثيل الدبلوماسي الدولي خلال فعاليات يوم الحوار في المؤتمر. مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن الطابع العام للمؤتمر يحمل تركيزاً سياسياً أقل على سوريا، وسط افتقار لدور قيادي دولي لإيجاد حل سياسي.

العبد الله ذكر أن من دلالات تراجع التركيز، تراجع حضور التمثيل الدبلوماسي للمسؤولين الغربيين على عكس سنوات المؤتمر السابقة.

يحمل مؤتمر "بروكسل" سؤالاً لدى معظم السوريين عن الجدوى ومدى التعويل على المؤتمر في تحريك الملف السياسي المجدد في سوريا منذ سنوات، حاله في ذلك حال أي مؤتمر أو اجتماع يضم أطرافاً دولية وإقليمية معنية أو منخرطة بالشأن والملف السوري. حظي المؤتمر بحضور متنوع لمنظمات المجتمع المدني السورية، إذ حضر نحو 800 شخص، منهم شخصيات سياسية أوروبية، بالإضافة إلى ممثلين عن المنظمات الأممية الشريكة في سوريا والدول المضيفة للاجئين السوريين.

وتضمن جدول أعمال يوم الحوار مع المجتمع المدني مناقشات حول عدة موضوعات بوجود شخصيات سورية متخصصة.

شملت المواضيع التي جرى نقاشها في يوم الحوار ضمن ست جلسات:

1. تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم "2254": الوضع الراهن والطريق إلى الأمام.
  2. إحداث تغيير ملموس: الاستثمار بالقوى العاملة الصحية في سوريا.
  3. التعليم في حالات الطوارئ: العوائق وفرص الوصول إلى التعليم. وجهات نظر من الشباب.
  4. تعزيز استدامة الخدمات الأساسية وفرص كسب العيش للاجئين والمجتمعات المضيفة في تركيا والأردن ولبنان.
  5. المساعدة الإنسانية والحماية الفعالة كمحرك لدعم القدرة على الصمود والتعافي المبكر في سياق الأزمة التي طال أمدها في سوريا.
  6. العدالة والسلام والحق في معرفة الحقيقة: معالجة حالات المفقودين والمعتقلين كشرط أساسي للمصالحة المستقبلية.
- إلى جانب جدول الأعمال، شهد المؤتمر العديد من الفعاليات التي نظمتها منظمات مجتمع المدني السورية في العديد من القضايا، منها الحقوقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

إلى سوريا، دان ستوينسكو، سبب تأجيل الاجتماع الوزاري، وعزا ذلك لعدة أسباب. القائم بأعمال بعثة الاتحاد الأوروبي إلى سوريا، أوضح أن الاتحاد الأوروبي اختار لأول مرة فصل الحدث الوزاري عن يوم الحوار مع المجتمع المدني، لضمان تمثيل رفيع المستوى، وتوفير فترة أطول من الأحداث المستمرة التي تركز على الأزمة السورية.

وتابع أن هدف التأجيل هو تحسين دمج مخرجات يوم الحوار في المناقشة الوزارية، إذ سيعدى المقررون من مختلف الفرق التي تم تنظيمها خلال يوم الحوار إلى الجزء الوزاري لتبادل نتائج يوم الحوار مع ملاحظاتهم التمهيدية.

منذ السلال، لعنب بلدي، إن الانطباع الأول لمؤتمر "بروكسل" أظهر وجود حالة اهتمام بتمثيل السوريين في يوم الحوار، إذ شهد دعوة أعداد كبيرة من السوريين لحضور المؤتمر، إضافة إلى تقديم تسهيلات لقدمهم إلى بروكسل، وهناك دعوات وُجّهت لسوريين في الداخل، واستطاعوا الوصول لحضور المؤتمر.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، أكد تراجع خطاب المؤتمر وأدائه والتمثيل الدبلوماسي لحاضريه الغربيين أيضاً. وانتقد عبد الغني، في حديث إلى عنب بلدي، آلية اختيار المنظمات المشاركة كون المؤتمر يركز بشكل رئيس على الجانب الإغاثي، بينما حضرت هذا العام منظمات لا علاقة لها بهذا الشأن أو المواضيع المتصلة فيها.

ولم يلحظ عبد الغني تغييراً في الدعم السياسي لسوريا، فتقريباً الرسائل السياسية نفسها من ناحية عدم إعادة العلاقات مع النظام، ولا تزال الدول محافظة على مواقفها في مسألة محاسبة النظام، دون أن يكون هناك خطاب متقدم باتجاه حل سياسي في سوريا.

ولفت عبد الغني إلى وجود تراجع بالدعم المالي عبر مؤتمر "بروكسل"، فمن ناحية لا تلبى التعهدات حجم الاحتياجات، ومن ناحية أخرى قد لا تفي الدول بتعهداتها المالية أساساً.

## تأجيل وزاري بروكسل

ينتظر السوريون ودوائر صنع القرار المهمة بالشأن السوري يوم 27 من أيار الحالي، لمعرفة حجم الدعم الذي سيعلن عنه المانحون، وكذلك الموقف السياسي الأوروبي حيال الملف السوري. بدوره، برر القائم بأعمال بعثة الاتحاد الأوروبي

اخترنا لأول مرة فصل الحدث الوزاري عن يوم الحوار مع المجتمع المدني، لضمان تمثيل رفيع المستوى، وتوفير فترة أطول من الأحداث المستمرة التي تركز على الأزمة السورية.

دان ستوينسكو القائم بأعمال بعثة الاتحاد الأوروبي إلى سوريا



## لماذا يتجاهل؟ النظام السوري غائب

غاب تعليق النظام السوري على مؤتمر "بروكسل" بنسخته الثامنة، والذي لطالما كان مهاجماً له ومنتقداً لانعقاده، معتبراً أنه "تدخل سافر" في الشأن الداخلي السوري، وأن المواقف الصادرة عنه تبين استمرار الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأنظمة التابعة لهما في سياساتهم "العنصرية" تجاه سوريا.

كان لافتاً هذا العام غياب تعليق وزارة الخارجية والمغتربين على المؤتمر، بعد أن واكبته بياناتها المهاجمة خلال السنوات الماضية، أحدثها عام 2023، حين قالت إن الاتحاد الأوروبي "اختار تغييب الدولة السورية عنه كيلا تتكشف حقيقة أهدافه وسياساته الفلستية نتيجة للإجراءات القسرية للإنسانية والأخلاقية التي يواجهها الشعب السوري والمفروضة عليه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي".

وحملت البيانات السابقة للخارجية نفساً مشابهاً، أبرزها أن المؤتمر فعالية استعراضية لا مشروعية له، وأنه تدخل سافر في الشأن الداخلي السوري، مع رفضها للمؤتمر واستغرابها من غياب الطرف المعني (النظام السوري)، معتبرة أن هناك تسييساً متعمداً من الاتحاد الأوروبي للشأن الإنساني للاستمرار في ممارسة الضغوط على سوريا وتعميق الأزمة فيها وإطالة أمدتها، وأن المؤتمر لا يتفق مع مبادئ الأمم المتحدة الناظمة للعمل الإنساني. الباحث في مركز "عمران للدراسات" معن طلاع، قال لعنب بلدي، إن تعاطي النظام مع مؤتمر "بروكسل" ينطلق من النظر إلى كل الاستحقاقات التي تناقش القضية السورية خارج مركزية وخارج أن يكون عنصراً فاعلاً فيه على أنها جزء من تأمر دولي، وبالتالي هذه الاستحقاقات ليست محل اهتمام بقدر ما هي محل هجوم ونقد مستمر، سواء كان هذا النقد إعلامياً أو نقداً موجهاً عبر رسائل من وزارة الخارجية. وأرجع طلاع عدم تعاطي النظام مع مؤتمر بروكسل مؤخراً إلى سببين كلاهما بنسبة وازنة، الأول هو حجم التحديات والضغوطات التي يعيشها النظام وحجم الأولويات التي تضغط عليه في الفترة الراهنة، ما جعل التعليق على المؤتمر يتراجع عن سلم أولوياته، وهذا متسق مع فكرة تراجع الاهتمام بالملف السوري عموماً.

ويرى طلاع أن السبب الثاني هو الصمت البناء، ويوحى بأن النظام ينظر بإيجابية إلى كل ما يتم، خاصة بأن الأمور منذ ما قبل "كورونا" 2020، وحتى مع حدوث الزلزال 2023، تسير في مصلحة التطبيع مع النظام وفي مصلحة إعادة مركزية النظام، لا سيما مع مبادرة الأمم المتحدة أو المسودة القانونية لصندوق التعافي المبكر، الذي عُثرت فيه مساعدات عبر الحدود إلى مساعدات عبر الخطوط، وبالتالي هو يستشرف أيضاً موقفاً أوروبياً داعماً لهذه المقاربة الأوروبية الأهمية، وبالتالي تعاطى مع المؤتمر بسياسة الصمت البناء.



مؤتمر بروكسل الثامن حول دعم مستقبل سوريا والمنطقة - 30 من نيسان 2024 (عنب بلدي)

## اعتراف أوروبي بتعثّر الحل السياسي

واعترافاً بالبنية أن الحديث عن أزمة إنسانية في سوريا وإيجاد حل لها، والحديث عن لجنة دستورية هو قفز على المطلب الأساسي للشعب السوري.

### حوار مكثف.. لا نظرة نحو المستقبل

اعتبر تقرير نشر في مركز "جسور للدراسات"، في 30 من نيسان الماضي، أن المؤتمر شكّل فرصة للحوار والنقاش بين السوريين الحاضرين بأعداد كبيرة من مختلف المحافظات ودول اللجوء، وهو ما يسهم بالفعل في تمكين دور المجتمع المدني في العملية السياسية.

وأوضح التقرير أن تمكين دور المجتمع المدني في العملية السياسية، سواء عبر المسارات الراهنة أو مسار ثالث محتمل، يتماهى مع العجز الواضح الذي أبدته الدول الغربية والأمم المتحدة خلال المؤتمر على فرض تنفيذ القرار "2254" على أطراف النزاع في سوريا، مع تبني طرح جديد يقوم على السعي المستمر إلى تطبيق مخرجاته عبر الحوار.

وأشار التقرير إلى أن المشاركين استغرقوا في تحليل الواقع السوري وتوصيفه معظم وقت المؤتمر، دون القدرة على الانتقال إلى عنوانه الرئيسي بالحديث عن دعم مستقبل سوريا والسوريين، وأدوات ذلك واستراتيجياته، وما يجب أن يفعله الفاعلون المحليون والدوليون بدلاً من الحديث عما فعلوه، وما قامت به المنظمات من أعمال لم تغط الكثير أمام تقييم الاحتياجات.

يحاول النظام تعطيله منذ سنوات ويتهرب من أي استحقاق للحل السياسي.

وترى مفرّج أن المؤتمر فرصة لاستماع الأوروبيين إلى الأصوات السورية، أصوات المجتمع المدني والمنظمات والاتحادات والنقابات، وفرصة ليلمس التشاركية في الأهداف والانسجام في المساعي بين "هيئة التفاوض" وهذا المجتمع المدني، وهذا يؤكد للأوروبيين أن الدعم للقوى السياسية الأساسية المعنية بالقرارات الدولية والأممية يجب أن يستمر، ودعم جهود الأمم المتحدة لتحقيق حل سياسي توافضي وفقاً لقرارات مجلس الأمن.



هناك تأكيد أوروبي برفض أي تطبيع أو إلغاء عقوبات أو إعادة إعمار طالما لم يرقم النظام السوري بخطوات جديّة ملموسة في طريق الحل السياسي الشامل.

أليس مفرّج عضو "هيئة التفاوض السورية" ورئيسة لجنة المعتقلين

وذكرت مفرّج أن المعارضة لمست خلال المؤتمر "زيادة اهتمام الأوروبيين بالدعم السياسي لهيئة التفاوض وللقوى السياسية السورية". كما أكد المؤتمر التزام هذه الدول بالقرار الدولي، وهذا بحد ذاته موقف بعدم التراجع وتعزيز هذه السردية في ظل الاستفهام، وعدم وجود أي بوادر تجاه القضية السورية.

ونقلت مفرّج تأكيد المسؤولين رفض أوروبا أي تطبيع أو إلغاء عقوبات أو إعادة إعمار طالما لم يرقم النظام السوري بخطوات جديّة ملموسة في طريق الحل السياسي الشامل. مدير "المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية"، أنور البني، وهو أحد الحاضرين في المؤتمر، قال إن الحل في سوريا يبدأ من إنشاء حكومة انتقالية

من المجتمع الدولي، وسحب الشرعية والبساط من تحت النظام السوري ومن كل المجموعات التي تدعي تمثيل الشعب السوري، وإعطاء الشرعية للحكومة الانتقالية من أجل أن تقود إلى الحل في سوريا.

خلال الجلسة الخاصة بالصحافة، قال أليسيو كابيلاي، رئيس قسم الشرق الأوسط، دائرة العمل الخارجي الأوروبية (EEAS)، إن "الحل السياسي في سوريا متعثّر بسبب النظام السوري الذي يعرقل الوصول إلى حلول سياسية"، ويعطل مفاوضات اللجنة الدستورية منذ سنتين.

واعتبر كابيلاي أن "الأسد (بشار الأسد) لا يستجيب لمتطلبات المبادرة العربية"، مؤكداً أن "الاتحاد الأوروبي يتحدث مع الشركاء"، في إشارة إلى الدول العربية التي تدفع نحو تطبيع العلاقات مع النظام السوري، لكنه يؤكد الدعم لقرارات الأمم المتحدة بهذا الشأن.

وأشار كابيلاي إلى أن الاتحاد الأوروبي يسعى للدفع إلى استمرار المفاوضات في اللجنة الدستورية، كما يركز في المناقشات على موضوع الآلية الدولية للبحث عن المفقودين ومن المسؤول عن اختفائهم.

### دعم المعارضة.. حاضرة للمرة الأولى

كان لافتاً حضور ونشاط المعارضة الرسمية من خلال "هيئة التفاوض السورية"، وهو الأول من نوعه خلال سنوات انعقاد المؤتمر، والتي شاركت في جلسات المؤتمر العامة وبعض الجلسات الجانبية على هامش المؤتمر، كما نظمت فعالية ثقافية بعنوان "لأجل المعتقلين".

رئيس "هيئة التفاوض"، بدر جاموس، قال خلال المؤتمر، إن على المجتمع الدولي أن يضغط بشكل حقيقي على النظام السوري، داعياً جميع الدول إلى موقف حازم، معتبراً أن العقوبات الغربية غير كافية، ولا يمكن الاستمرار دون حل سياسي في سوريا، وتطبيق القرار الأممي "2254" باعتباره المسار الوحيد القادر على إعادة الاستقرار والأمان إلى سوريا وإنهاء معاناة الشعب السوري.

عضو "هيئة التفاوض السورية" ورئيسة لجنة المعتقلين، أليس مفرّج، قالت لعنب بلدي، إن مشاركة "هيئة التفاوض" السورية لأول مرة في هذا المؤتمر بشكل رسمي، وكتمحدث أساساً، ودعوة قيادة "الهيئة" لتكون حاضرة في صلب المؤتمر وفعالياته، يُعدّ موقفاً سياسياً واضحاً للاتحاد الأوروبي بأنه يدعم الهيئة التي تُعتبر العنوان الآخر في أي عملية تفاوضية مع النظام السوري، والممثل المعتمد دولياً كشريك في التفاوض لحل سياسي وفق بيان "جنيف" والقرار الدولي "2254".

وأضافت أن هذا الدعم السياسي انعكس أيضاً في اللقاءات المكثفة التي أجراها مبعوثو الدول مع رئاسة "الهيئة" وفدها، كما أنها فرصة للتأكيد على التشاركية في صياغة الحل السوري بين جميع المسارات وتلازمها وتكاملها في التوصيات.

ورداً على سؤال عنب بلدي عن وجود أي تعويل على مؤتمر "بروكسل" في تحريك الملف السياسي السوري، قالت مفرّج، إن الاتحاد الأوروبي على تواصل دائم ومستمر مع المعارضة السورية، وخاصة "هيئة التفاوض" المعنية بملف الحل السياسي التوافضي، ويعرف تجاوبها وانسجام أعمالها مع جميع القرارات الدولية، واستعدادها لعملية تفاوضية تهدف إلى التغيير السياسي في سوريا وفق القرار "2254"، ويعرف مدى جيئتها في التعاطي مع هذا الموضوع وسعيها الدائم لتحريك هذا الملف، الذي



بدر جاموس - رئيس هيئة التفاوض السورية

# رغم استمراره.. مخاوف من خفض التمويل

وشدد المدير التنفيذي لوحدة دعم الاستقرار، منذر السلال، على أن المشكلة ليست بإقرار الدعم المالي من قبل الدول المانحة، بل بالإيفاء بالتعهدات التي ستعلن عنها الدول، معتبراً أن مقياس نجاح المؤتمر يكون بقدر الإيفاء وليس بقدر التعهدات. من جهته، يرى أسعد العشي أن سبب تخلف بعض المانحين عن الإيفاء بتعهداتهم يعود إلى نوع التعاقد، فإذا كان التعاقد لمدة قصيرة يلتزم المانح إجمالاً بتسديد الأموال، ولكن إذا كان العقد لمدة طويلة، يكون هناك بند يؤكد أن العقد سيخضع كل عام لموافقة البرلمان، فإذا قرر البرلمان أنه لن يصرف بقية المبالغ الموقعة في العقد، يحق للمانح حينها التوقف عن إرسال الدفعات إلى المنظمات في سوريا. ويصدر الاتحاد الأوروبي في أيلول من كل عام ورقة مراقبة حول مدى إيفاء كل دولة بالتزاماتها التي أعلنت عنها خلال مؤتمر المانحين.

المدير التنفيذي لـ"وحدة تنسيق الدعم"، محمد حسنو، قال لعنب بلدي، إن عدم إيفاء المانحين في "بروكسل" بالتعهدات، من المتوقع أن يتكرر مجدداً هذا العام، لعدم وجود إزام سياسي أو قانوني لهم بدفع تعهداتهم، كما أن المنظمات العاملة في الداخل السوري، تعاني من العشوائية وضعف الإدارة وعدم ضبط العمل وغياب الحوكمة، إضافة إلى أن كل منظمة تعمل على حدة دون تنسيق مشترك مع بقية المنظمات، وهذا يسهم في غياب العدالة الاجتماعية، وتوجيه أموال المانحين لبعض الأماكن وحرمان أماكن أخرى من الدعم.

أما الباحث المختص في العلاقات الدولية محمود علوش، فقال في حديثه إلى عنب بلدي، إن الدول الغربية لم تعد تعطي أولوية للانخراط الفعال بمسار الصراع في سوريا، من أجل التأثير عليه والدفع باتجاه حل سياسي، حتى إن كثيراً من الدول الغربية بدأت تغير نهجها تجاه الوضع في سوريا، وتتعامل على أساس أن الأسد باقٍ في السلطة، وهذا كان له تأثير بسياسات المانحين في "بروكسل" تجاه سوريا، وتسبب في تراجع الدعم المالي لها وتوظيفه باتجاه دول وقضايا أخرى.

وعدم الكفاءة في توزيع تلك المساعدات بشكل عادل وشفاف، وسرقتها من قبل النظام. ويرى علوش أن الوضع السياسي في سوريا وتعاطي الدول الغربية معه، ربما أسهم في تخفيض الدعم المالي قليلاً لسوريا والدول المجاورة التي تحتضن اللاجئين، لكنه لن يؤدي إلى توقفه أو تراجع كثير، لأن تلك الدول لديها توجه من الانهيار الاقتصادي في لبنان وانعكاسه على اللاجئين على سبيل المثال، لأن ذلك سيؤدي حينها لموجات لجوء نحو أوروبا.



**فيما يخص الشق المالي أكدت كل الدول خلال المؤتمر التزامها بمساعدة السوريين، لكن على هامش الجلسات برز الحديث عن انخفاض بالموازنات المالية عند أغلب الدول، غير أن ذلك لم يظهر خلال الخطاب العلني، الأمر الذي قد سيوضح أكثر في المؤتمر الوزاري للمانحين.**

أسعد العشي

المدير التنفيذي لمنظمة "بيتنا سوريا"

**عدم الإيفاء بالتعهدات.. ما الأسباب**

عُقدت سبعة مؤتمرات حول سوريا في بروكسل بدءاً من عام 2017، لكن معظمها كان مخيباً للآمال لكثير من المنظمات والمؤسسات الإغاثية التي وجدت أن المبالغ المعلن عنها من قبل المانحين "غير ملائمة على الإطلاق، وأقل بكثير مما هو مطلوب من احتياجات السوريين". لكن المشكلة الكبرى أنه حتى تلك المبالغ المتعهد بدفعها لم تصل بالكامل.

الجلسات برز الحديث عن انخفاض بالموازنات المالية عند أغلب الدول، غير أن ذلك لم يظهر خلال الخطاب العلني، الأمر الذي قد سيوضح أكثر في المؤتمر الوزاري للمانحين. عضو "هيئة التفاوض السورية" ورئيسة لجنة المعتقلين، أليس مفرج، قالت لعنب بلدي، إن الدعم المالي المقدم عبر "بروكسل" يخضع لقرارات سياسية من كل دولة أوروبية، وهو يتأرجح كل عام، مشيرة إلى وجود حاجة ماسة لزيادته هذا العام، وهو ما تأمله "هيئة التفاوض" بسبب الحاجة المتزايدة للسوريين والظروف السيئة التي يعيشون فيها. وذكرت أن الأهم هو محاولة الاتحاد الأوروبي ضبط هذه المساعدات وضمان استغلالها بدقة وشفافية وفي مكانها المناسب وعدم مرورها عبر النظام السوري، خاصة أن اللغظ الآن يتمحور حول التعافي المبكر وإشكالية المفهوم ومقارباته المتعددة، إذ لا يمكن لجهود تحقيق التنمية المحلية التكاملية أن تكون مجدية دون بنائها على معايير مشروطة حقوق الإنسان والعدالة، وإلا سيتفاقم الوضع بتعزيز الانقسام الموجود ودعم الاستبداد وشرعنة دعوات التطبيع مع النظام، وفق مفرج. الباحث المختص في العلاقات الدولية محمود علوش، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن الحرب الروسية على أوكرانيا خلقت تحديات جديدة بالنسبة للدول الغربية، ثم جاءت الحرب على غزة لتزيد من تلك التحديات، وتسهم في تغيير السياسات المانحة للدول الغربية، التي لم تعد بمقدورها أن تكون سخية في تقديم الدعم الإنساني للسوريين، وفق رأيه.

كما جعل التدخل الروسي في سوريا عام 2015 الغرب يدرك أيضاً أنه لم يعد قادراً على التأثير كثيراً على الوضع في سوريا، ما أسهم في تغيير سياساته المالية أيضاً تجاه السوريين. تغير المزاج الدولي في التعاطي مع الملف السوري والاتجاه نحو التطبيع مع الأسد، قد يعكس كذلك على كيفية توزيع أموال المانحين، حيث تسود مخاوف حول تحويل المساعدات عبر النظام السوري، وما يرتبط بها من قلق بالغ حول الفساد

أبدى كثير من المشاركين من ممثلي منظمات المجتمع المدني السوري مخاوف من انحسار أو انخفاض الدعم المالي الأوروبي لمشاريع الإغاثة والتعافي، فيما ذكر أليسيو كابيلاني، رئيس قسم الشرق الأوسط في دائرة العمل الخارجي الأوروبية، خلال الجلسة التي حضرها عنب بلدي قبل يوم من المؤتمر، أن الاتحاد الأوروبي مستمر في تقديم مبالغ للدعم للعامين المقبلين، دون أن يقدم إشارات حول حجم الدعم المتوقع الإعلان عنه هذا العام.

بدوره، ذكر الناطق الرسمي للاتحاد الأوروبي، لويس ميغيل بويينو، في تصريح يثير حالة من القلق لدى السوريين، بأن سوريا لم تعد ضمن أولويات الدول الداعمة لها، مؤكداً أن الأزمات الحالية في العالم أصبحت أيضاً أولويات للمانحين الدوليين. وقال بويينو خلال حديث مع قناة "الملكية" الأردنية، إن الاتحاد الأوروبي ملتزم بمواصلة التمويل خلال النسخة الحالية من المؤتمر، معرباً عن أمله في أن يضاعف المانحون الآخرون بشكل عام، ومن المنطقة العربية بشكل خاص، مساهماتهم خلال اليوم الوزاري لمؤتمر "بروكسل" الثامن.

الاتحاد الأوروبي أكد كذلك في بداية مؤتمر "بروكسل" على عبارة، "ملتزمون تجاه الشعب السوري"، وما بين تحذيرات من تراجع الاهتمام بتقديم الدعم المالي لسوريا، وتطمينات باستمرار الالتزام بتقديم الدعم، يتساءل كثيرون حول مدى تأثير الأزمات والتطورات الدولية على الدعم المالي الذي سيقدّمه المانحون في مؤتمر "بروكسل"، وهل سيفون بتعهداتهم المالية أم لا.

المدير التنفيذي لمنظمة "بيتنا سوريا"، أسعد العشي، قال إن المداخلات الرسمية ضمن المؤتمر، أظهرت عدم وجود أي تغييرات جوهرية بمسألة الدعم المالي والسياسي لسوريا، بل أكد ممثلو الدول على مواقفهم السابقة من سوريا، إذ أكد الاتحاد الأوروبي على اللاتجاه الثلاثي (لا للتطبيع، لا لرفع العقوبات، لا لإعادة الإعمار) حتى الدخول بعملية سياسية تؤدي إلى مرحلة انتقالية. وتابع العشي أن كل الدول أكدت خلال المؤتمر التزامها بمساعدة السوريين، لكن على هامش



مؤتمر بروكسل الثامن حول دعم مستقبل سوريا والمنطقة - 30 من نيسان 2024 (عنب بلدي)

تصل الأموال من المانحين في "بروكسل" إلى الداخل السوري عبر ثلاث قنوات.

القناة الأساسية والأولى هي الأمم المتحدة، إذ تعطي معظم الدول كل الأموال التي تعهدت بدفعها للأمم المتحدة، التي تأخذ جزءاً كبيراً منها من أجل النفقات التشغيلية الخاصة بها، ومن ضمنها رواتب الموظفين العالية وتكلفة عقد الاجتماعات والحجوزات وأجور المكاتب وغيرها من النفقات، التي تؤثر بشكل كبير على حجم الكتلة الرئيس وما يصل منها للمحتاجين. القناة الثانية عبر المنظمات الدولية التي تقتطع أيضاً جزءاً لا بأس به من مبالغ المانحين لتمويل أنفسهم، ثم تقوم بإرسال الأموال عبر جهات وسيطة في مختلف مناطق السيطرة السورية.

القناة الثالثة تكون عبر المنظمات السورية المنتشرة حول العالم، أو منظمات سورية موجودة في دول الجوار (لبنان وتركيا والأردن وكردستان العراق)، وهذه المنظمات إما أن تكون لها فرق في الداخل تنفذ هذه المشاريع، أو تبني شراكات مع مؤسسات في الداخل السوري لتنفيذ المشاريع.

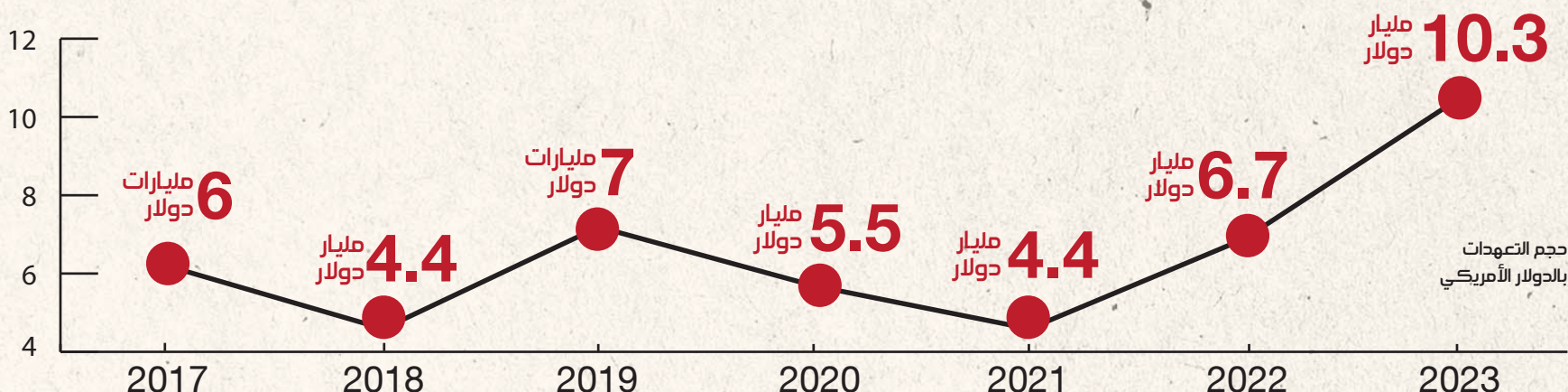
تحصل الأمم المتحدة على الحصة الكبرى من أموال المانحين بنسبة 65%، بينما تذهب 25% من هذه المنح للمنظمات الدولية، وتأخذ المنظمات السورية 10% فقط.

أسعد العشي

المدير التنفيذي لمنظمة "بيتنا سوريا"

## ثلاث قنوات لإيصال تعهدات "بروكسل" إلى سوريا

## تعهدات المانحين لدعم سوريا خلال مؤتمرات "بروكسل" السبعة



# طهران تضغط لتحصيل ديونها.. الأسرد عاجز عن الرداد



رئيس النظام السوري، بشار الأسد، مع الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، خلال لقاء على هامش أعمال "القمة العربية الإسلامية الاستثنائية" في أرياض في 11 من تشرين الثاني 2023 (رئاسة الجمهورية)

عنب بلدي - جنى العيسى

قطاع، فحيث يتدخل الروس "تكون لهم الغلبة"، وفق الدراسة، والعكس بالعكس أيضًا، إذ يعطي ضعف التدخل الاقتصادي الروسي هامشًا كبيرًا للإيرانيين للتدخل والتحكم.

## خطوط الائتمانية تتجدد منذ 2013

مطلع آب 2023، نقل موقع "أثر برس" المحلي عن مصادر وصفها بـ"المطلعة"، وجود اتفاق بين إيران والنظام السوري للتوقيع على مرحلة جديدة للخط الائتماني الإيراني-السوري، بهدف ضمان استمرار انسياب المستوردات النفطية بأسلوب دوري ومنظم. وذكرت المصادر حينها أن الاتفاق سيضمن تأمين مليوني برميل نفط شهريًا.

## يُعرف "الخط الائتماني" بأنه

نوع من التسهيلات المالية والقروض الميسرة، تمنحها المصارف والمؤسسات المالية، وفق سقف محدد للمبلغ الذي يمكن سحبه ما دام جرى الالتزام بموعد السداد. ويكون "الخط الائتماني" قابلاً للزيادة حال استنفاد رصيده بالاتفاق بين الطرفين، وفي الحالة الإيرانية-السورية يختلف مفهوم هذا الخط، إذ ليس لدى النظام السوري القدرة المالية على إيفاء الديون. أسس أول "خط ائتماني" فتحته إيران لسوريا في عام 2013 بقيمة مليار دولار بفوائد ميسرة، تبعه خط آخر بقيمة ثلاثة مليارات دولار لتمويل احتياجات البلاد من النفط ومشتقاته، وفي عام 2015، فتح "خط ائتماني" جديد بقيمة مليار دولار، توقف الأخير عام 2019 دون ذكر الأسباب.

حال سيطرة إيران على القطاعات التي تشملها الاتفاقيات لن يبقى له شيء، خاصة في ظل معاناته الكبيرة من ضعف الموارد المالية.

## الغلبة لروسيا

تتمثل الإنجازات التي حققتها إيران في الاقتصاد السوري بخطوط ائتمان وقروض أكثر من كونها تجارة، بحسب دراسة صادرة عن مركز "الحوار السوري" في آذار 2022. ورغم الإخفاقات التجارية المتعددة، لا تزال إيران تسعى لرفع مستوى التبادل التجاري لغايات عديدة، أبرزها استعادة أكبر قدر من الديون، وأهمية هذا التبادل لها لنفوذ القوة الناعمة التي تحتاج إليها لتطوير نفوذ طويل الأمد وعلاقات اقتصادية.

ووفق الدراسة، سعت إيران بعد عام 2015 إلى التمرکز بكل القطاعات الرئيسية في سوريا، ورغم بذلها جهوداً كبيرة في هذا المجال، فإن نجاحها الفعلي ومستوى سيطرتها يختلف بين قطاع وآخر، وسط وجود محاولات إيرانية مستمرة ومتواصلة لزيادة التمرکز في كل منها على حدة. واعتبرت الدراسة أنه، بشكل عام، يُلاحظ وجود سمة عامة صبغت التوجهات الاقتصادية الإيرانية في سوريا، وهي النجاح في إبرام الاتفاقيات مع الفشل في تحويلها إلى واقع، وذلك نتيجة ثلاثة عوامل رئيسية، هي المنافسة الروسية، وتأثير العقوبات الغربية، والضعف الاقتصادي في سوريا. ويعد مستوى المنافسة الروسية-الإيرانية في سوريا أبرز العوامل المؤثرة في التموضع الإيراني داخل قطاعات الاقتصاد السوري ومستقبله. وأوضحت الدراسة أن حليفي النظام السوري، روسيا وإيران، ينخرطان في منافسة على النفوذ وغنائم الحرب، وهو ما يتضح من استهداف الطرفين للقطاعات الاقتصادية ذاتها، بدلاً من التنسيق بينهما في الاستحواذ. وتميل كفة السيطرة الاقتصادية لمصلحة روسيا، وهذا ما بدأ واضحاً في أكثر من

تؤلها لتحصيل جزء قليل جداً من الديون التي أعطتها للنظام عبر قطاعات مختلفة وذلك في الجزء المدني فقط، دون التطرق للجزء العسكري. يعتقد قدور أن طهران تشعر بالغبغبي في سوريا، كون وجودها هناك يعد أفضل مشروع قادتته في السياسة الخارجية، وذلك لحماية حكم النظام دون الحصول على مقابل، وفق تعبيره. ويرى الباحث أن إيران لا تزال مضطرة لتقديم المزيد أيضاً في سوريا، دون مؤشرات على حصولها على مقابل، ما يجعل من ذلك استثماراً غير مجدٍ وسلبياً اقتصادياً.

وأشار ضياء قدور إلى خلاف بين النظام السوري وإيران بدأت ملامحه تطفو على السطح، أبرزها الضغوط الإيرانية تجاه الحصول على استثمارات أكبر من جهة، والانتقادات غير المسبوقة على لسان موالين للنظام لناحية الوجود الإيراني في سوريا.

## اتفاقيات "إذعان" بوجه التقارب العربي

الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبي، يرى أن الاتفاقيات الموقعة بين النظام السوري وإيران هي اتفاقيات "إذعان" وقُعت في وقت كان فيه النظام مضطراً لها ضمن شروط وظروف سيئة جداً. وأشار شعبي، في حديث إلى عنب بلدي، إلى أن الزيارات المتوالية لمسؤولين إيرانيين إلى دمشق لإعادة تنشيط الاتفاقيات تعبر عن حالة استياء والاتفاقيات، خاصة تلك المتعلقة بالبنية التحتية والطاقة.

كما تستخدم إيران هذه الاتفاقيات كورقة ضغط على النظام، فكلما زاد التقارب العربي مع النظام وما يتخلله من طلبات إبعاد إيران وتقليص وجودها في سوريا، رفعت طهران هذه الورقة بوجه النظام، وفق شعبي. ويرى فراس شعبي أن النظام يتعمد التراخي والتباطؤ في تنفيذ هذه الاتفاقيات، لأنه يدرك تماماً أنه في

نتج عن هذا الاجتماع تشكيل ثماني لجان اقتصادية تخصصية في قطاعات مختلفة، وكانت اللجنة الثامنة من هذه اللجان تُعنى بمتابعة الديون والمستحقات، لإجراء تحقيق دقيق لحجم الديون، بعد اتفاقات سابقة تخص إعطاء أراضٍ كبديل لهذه الديون.

وزير الطرق وبناء المدن الإيراني، مهرداد بذرباش، صرح حينها أن الجانب الإيراني "يشعر بظروف سوريا، ولكن توجد في إيران بعض القوانين يجب الإجابة عن أسئلتها"، وفق حديث الوزير الإيراني لصحيفة "الوطن" السورية.

وفي ظل الحديث عن ديون لإيران عند النظام السوري بنحو 50 مليار دولار أمريكي، اقترحت إيران على الأسد تقديم أراضٍ كبديل عن الأموال في سبيل التسديد.



## تحاول إيران الاستفادة من كل دولار وضعته في سوريا، وطوت صفحة أن تبقى تدفع، لذا ستشهد الأيام المقبلة ضغطاً إيرانياً أكبر على النظام لتحصيل ما دفعته، خاصة في ظل اقتطاع روسي لعدد كبير من الاستثمارات.

فراس شعبي  
دكتور في العلوم المالية والمصرفية

## طهران "مغبونة"

الباحث المتخصص بالشأن الإيراني ضياء قدور، قال إن النظام السوري غير قادر على سداد ديون إيران، وضمن العديد من الملفات المسربة، وجد أن إيران تعترف بمباطلة الأسد بسداد هذه الديون. وأوضح قدور في حديث إلى عنب بلدي، أنه حتى الآن توصلت إيران إلى اتفاقيات

نهاية نيسان الماضي، نقلت صحيفة "الشرق الأوسط" عن مصادر وصفتها بالمتابعة في دمشق قولها، إن إيران تحاول الضغط على حكومة النظام السوري لاسترداد ديونها منذ أحدث زيارة أجراها الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، إلى دمشق في أيار 2023. وأضافت المصادر أن إيران تضغط على النظام لاسترداد الديون البالغة 50 مليار دولار أمريكي عبر الحصول على مشاريع استثمارية، خاصة بعد توقيع الطرفين "مذكرة تفاهم للتعاون الاستراتيجي" في أثناء زيارة رئيسي الأخيرة. تشدد طهران على وضع الاتفاقيات الكثيرة الموقعة بين البلدين موضع التنفيذ وذلك بهدف سداد الديون، وفق المصادر.

## اتفاقيات حبيسة الورق

خلال السنوات الماضية، حصلت إيران على عديد من العقود الاستثمارية في مختلف القطاعات، كالاتصالات والصحة والتعليم والطاقة والمصارف والبناء والزراعة والثروة الحيوانية والكهرباء. لم تُنفذ مشاريع عديدة من هذه الاتفاقيات على أرض الواقع، دون إشارة واضحة إلى معوقات تنفيذها من قبل الطرفين.

ولم تطلق إيران على رغبتها الكبيرة في وضع هذه الاتفاقيات موضع التنفيذ الجدي في وقت سابق، ما جعل الخبراء والمتابعين يعتبرون أن غياب تنفيذ الاتفاقيات يعود إلى رغبة إيرانية في حجز مواقع واستثمارات في سوريا دون عجلة في تنفيذها بالمستقبل القريب ربما.

## لجنة لتحصيل الديون

في 25 من نيسان 2023، اجتمعت اللجنة الاقتصادية السورية-الإيرانية، بمشاركة وزير الاقتصاد في حكومة النظام، محمد سامر الخليل، ووزير الطرق الإيراني، مهرداد بذرباش، وممثلين من الجانبين في قطاعات الاقتصاد والتجارة والإسكان والنفط والصناعة والكهرباء والنقل والتأمينات.

دولار أمريكي ▲ مبيع 14650 شراء 14450 يورو ▼ مبيع 15790 شراء 15570 ليرة تركية ▼ مبيع 475 شراء 467

الذهب 21 ▲ 844.000 الذهب 18 ▲ 724.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (للجرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

## عنب بلدي تسأل فتيات ونساء ومختصين

## "كل الرجال خائنون".. حقيقة أم تهممة



طرحت العديد من الدراسات الاجتماعية سؤالاً متكرراً هو، هل الرجل خائن بطبعه؟ (تصويراً)

عنب بلدي - هاني العبد الله

وأضاف نمره أنه بسبب الآثار العميقة للخيانة، يجب أن تبدأ المرأة بعلاج نفسي مدروس، يساعد على استيعاب الصدمة التي تعرضت لها وإزالة الآثار النفسية للصدمة، وإعادة بناء شخصية المرأة التي تحطمت بسبب الخيانة التي تعرضت لها.

وأكد نمره أنه لا يمكن اتباع الطرق التقليدية المجتمعية القديمة للعلاج من آثار الخيانة، على مبدأ "حظي على الجرح ملح وانسي"، بل يجب أن تخضع لعلاج نفسي كامل وغير منقوص، لأن عدم إكمال العلاج من آثار الخيانة، قد يسبب زيادة في الجرح النفسي للمرأة.

## هل يتحول الخائن إلى شخص وفي؟

بعد اكتشاف المرأة خيانة زوجها، يسارع الأخير لطلب السماح منها والاعتذار عن فعلته، ويعدها بعدم تكرار هذا الأمر، وهنا تسامح بعض النساء أزواجهن، ويحرصن على الاهتمام بهم وعدم إفساح المجال لهم لتكرار الخيانة، بينما تجد نساء كثيرات أن الرجل الخائن من المستحيل أن يتحول إلى شخص وفي طوال حياته.

تعتقد المستشارة الأسرية إيمان القنص أن الرجل الخائن لا يمكن أن يتحول إلى وفي، لأن الخيانة أصبحت سمة لديه، ودخل في الحلقة المفرغة، وسيبقى دائماً يبحث عن امرأة أمتع وأجمل تلي الاحتياجات الكاذبة لديه".

وأضافت إيمان أن الرجل يعلم في داخله أن "الشيء الذي يبحث عنه في نساء أخريات موجود في زوجته الأولى، أو حتى في الثانية والثالثة لو تزوج"، لكن غريزياً يبقى شعور التغيير والتجدد قائماً لديه، ويكون مستمتعاً باهتمام الجنس الآخر به، وبالتالي يستحيل أن يتحول إلى شخص وفي، لأنه "لو لم يكن لديه استعداد للخيانة لما دخل منذ البداية في هذه الدوامة".

في المقابل، لا يؤيد يحيى أبو زكريا (35 عاماً)، سوري مقيم في ولاية قونيا التركية، مقولة أن الخائن لا يتحول إلى شخص وفي، "لأن الرجال حينها سيستخدمون هذه المتعددة، وبنفس الوقت ستبرر المرأة لنفسها شكها في زوجها وتجسسه عليه، وكلا الطرفين مخطئ لأنه من الممكن فعلاً ألا يكرر الرجل خيانتة إذا أزيلت الأسباب التي دفعته لذلك".

فعلهن ودوافع قيام أزواجهن بالخيانة كانت مختلفة.

قالت رغد، وهي من سكان مدينة إدلب، إن الرجل مهما أخفى الخيانة، فإن "نظرات عيونه أو بعض تصرفاته سوف تكشفه"، وأضافت، "لاحظت تغييراً في بعض تصرفات زوجي"، حيث أصبح يهتم بلباسه أكثر ويتأخر في العودة من العمل، ويخرج إلى شرفة المنزل كثيراً بحجة التدخين.

وكالة "رويترز" ذكرت أن دراسة في جامعة "وسترن" الأسترالية، توصلت إلى أن بوسع النساء أن يعرفن بقدر من الدقة ما إذا كان الرجل خائناً، بمجرد النظر في وجهه، وأنه تم تصنيف الرجال ذوي اللامح الأكثر رجولة على أن ارتكابهم فعل الخيانة أمر أكثر ترجيحاً.

تابعت رغد التي تعمل ربة منزل قائلة، "حاولت مراقبة زوجي دون أن يشعر، وفي إحدى المرات سمعته يتحدث على الهاتف مع فتاة ويتغزل بجسدها، شعرت بغصة كبيرة، وصرخت عليه وهو يتحدث، فرمى الهاتف واتجه نحوي طالباً السماح، فكرت بطلب الطلاق لكن خوفي على مستقبل أطفالنا الثلاثة، وعدم امتلاك مصدر دخل، جعلني أتفاضي عن فعلته وأسامحه وفي داخلي وجع كبير".

ديانا (25 عاماً)، لاجئة سورية مقيمة في إسكندرون، لا تتفق مع رغد في أن المرأة عليها أن تسامح زوجها على خيانتها حفاظاً على الأولاد، وقالت، "إذا اكتشفت خيانة زوجي لا قدر الله، فإني سأنفصل عنه فوراً، ولن أسمح لابنتي الوحيدة أن تعيش معه، كي لا تأخذ الطباع السيئة من والدها"، مضيفاً، "لا يوجد مكان للمسامحة في قاموس حياتي مع هذا الفعل القبيح".

الخيانة تؤثر بشكل كبير على المرأة، إن قال المستشار النفسي باسل نمره، إن أول تأثيرات الخيانة هو الصدمة، أي أن المرأة تتعرض لإهانة لشخصيتها وجرح ذاتي، بأن الرجل لم يحنها مع غيرها إلا لأنه وجد امرأة أخرى أفضل منها، وتشعر أنها إنسانة غير جيدة في نظر زوجها، لذا تدخل في مرحلة الاكتئاب، وفي بعض المراحل يسبب لها الأمر أمراضاً عضوية، وتلك الآثار النفسية يمكن أن تؤدي إلى ردود فعل عنيفة لدى المرأة، لدرجة أنها قد تؤذي نفسها أو تؤدي زوجها أو المرأة التي خانها معها.

وهاتفه بعيد عنه، وفق ما قالته ميس. أضافت ميس التي تعمل معلمة رياضيات، أنها عندما عاد من الحمام سألته بغضب عن تلك الرسالة، فأصيب بارتباك ولم يعرف ماذا يرد وحاول تهديتها.

قالت الفتاة، "كان الموقف مؤلماً جداً بالنسبة لي، ولا سيما أنه قام بخيانتني خلال الخطبة التي يفترض أنها فترة يعيش فيها الشريك أن أجمل لحظات حياتهما".

وتابعت ميس، "رمت خاتم الخطبة في وجهه وغادرت المطعم وأنا منهارة"، مضيفاً أنها أصبحت على قناعة بأن الرجال كلهم خائنون، وقررت منذ ذلك الوقت عدم الزواج أبداً، "فلم تعد لدي ثقة بأي رجل".

لكن لماذا أغلب النساء لديهن انطباع أن الرجال كلهم خائنون؟ المستشار النفسي باسل نمره أرجع الأمر إلى عدة أسباب، أهمها الموروث الاجتماعي السائد لدى أغلب الإناث، بأن الرجل ذو طبيعة شهوانية لا يكتفي بامرأة واحدة. وأضاف نمره لعنب بلدي، أن وسائل التواصل الاجتماعي والمسلسلات الدرامية، وظهور الحركات النسوية بشكلها غير السوي وانحرافها عن مفهوم النسوية الأساسي، عزز فكرة الرجل الخائن لدى المرأة، وسادت لديها قناعة أنها مهما كانت جيدة، فإن الرجل سيخونها، وحتى لو كان الرجل ملاكاً ويتعامل معها بصدق، ستشك به وتظن في داخلها بأنه سيخونها في أي لحظة غفلة عنه.

لكن المستشارة إيمان القنص ترى أن من الخاطئ جداً أن تصدر المرأة حكماً مسبقاً أن كل الرجال خائنون، فقط لأن زوجها كان خائناً، فهناك في المقابل رجال أوفياء ومخلصون لزوجاتهم، لذا على المرأة أن تعطي نفسها فرصة للبدء من جديد مع إنسان آخر يحترمها أكثر من زوجها الخائن، وألا تبقى أسيرة شعور أن الرجال كلهم خائنون، لأن هذا سيدمر شخصيتها وحياتها".

## الخيانة وجع كبير يستوجب العلاج

"الخيانة أكثر شيء يؤلم المرأة"، قالت رغد شيخ تلت (26 عاماً) هذه الكلمات وهي تستذكر بحرقنة لحظة اكتشافها خيانة زوجها لها، حين سمعته بالصادفة وهو يتحدث مع امرأة أخرى ويقوم بمغازلتها، لتكون واحدة من بين نساء كثيرات تعرضن للخيانة لكن ردود

إلى الخيانة لإثبات أنهم ما زالوا في رونقهم". وأضافت إيمان لعنب بلدي، أن "هناك رجالاً لا يستسيغون الخيانة ويخلصون لزوجاتهم، وفي المقابل، هناك من يستمتع بأن هناك أنثى أو إنثاء أخريات يحببهن ويهتمن به، وهذا يلبي شعور الأنا لديه بأنه مرغوب ومحبوب من الجنس الآخر، على عكس شخصية المرأة التي تميل أكثر إلى الوفاء، إذا وجدت الرعاية والاهتمام من زوجها".

في هذا السياق، أجرى ثلاثة باحثين أمريكيين من جامعات "ميريلاند" و"إنديانا" و"ستوني بروك" دراسة نشرتها مجلة "ستيرن" الألمانية، حول أسباب الخيانة، وتوصلت إلى أن هناك 8 أسباب تدفع الرجال إلى الخيانة. ومن أسباب الخيانة بحسب الدراسة، أولاً الرغبة الجنسية، ثانياً الرغبة في التنوع وجمع أكبر عدد ممكن من النساء، ثالثاً الشعور بالإهمال، رابعاً قلة الحب، أي أنهم كانوا غير متأكدين إذا كانوا يحبون شريكهم أو ما إذا كان مناسباً لهم.

السبب الخامس كان الرغبة في الانتقام، إذ إن البعض تعرض لخيانة سابقاً، وبالتالي أصبح لديه رد فعل غاضب جعله يخون زوجته بدافع الانتقام، سادساً لجأ البعض إلى الخيانة لزيادة احترامهم لذاتهم أو استعادة الشعور بتقدير المصير سابقاً أنهم لم يكونوا في كامل قواهم العقلية عند قيامهم بالخيانة، ثامناً انخفاض الولاء بحيث كانوا يشعرون بأنه ليس هناك شريكة في حياتهم ما يدفعهم لخيلانتها.

## نظرة سوداوية تلاحق الرجال

هناك اعتقاد سائد لدى كثير من النساء أن الرجال كلهم خائنون، ومنهن ميس، وهي فتاة من محافظة إدلب، وتعيش نازحة في مدينة حماة، إذ تعرضت للخيانة من خطيبها، ما سبب لها صدمة كبيرة جعلتها تعزف عن الزواج. قالت ميس (31 عاماً) لعنب بلدي، إنها في إحدى المرات، حيث كانت مع خطيبها في المطعم، لاحظت وصول رسالة "واتساب" على هاتفه، مكتوب فيها "وأنا بحبك كثير ومو مصدقة ججي بكرا لحتى شوفك"، إذ شعرت بصدمة حينها، وفتحت هاتفه فوراً لتقرأ المحادثات السابقة بينهما، فكتشفت أنه حذفها مسبقاً قبل ذهابه إلى الحمام، لكنه لم يتوقع أن يصله الرد

"كل الرجال خائنون"، عبارة ترددها أغلب النساء، لدرجة أن بعضهن يعتبرن الذكر خائناً بالفطرة، ما يجعلهن في حالة شك دائم بالزوج، بينما عزفت أخريات عن الزواج خوفاً من تعرضهن للخيانة، بسبب قناعتهم أن حدوث هذا الفعل أمر محتوم.

يتوقف استقرار العلاقات العاطفية على مدى إخلاص الطرفين، وعدم السماح لأحدهما بخيانة الطرف الآخر، لكن الصدمة حين تكتشف الزوجة لأول مرة أن شريك حياتها يخونها، بل وقد تصل بعض الحالات إلى الخيانة المتكررة.

يختلف مفهوم الخيانة الزوجية من شخص لآخر، ففي الوقت الذي تعتبر فيه الزوجة أن زواج رجلها بأخرى من دون علمها هي الخيانة في أوسع صورها، ترى زوجات أن دخول الرجل في علاقة جنسية مع امرأة ثانية أشد وجعاً بالنسبة لأي أنثى، وهناك من يعتبرن حديث الذكر مع أي امرأة عبر الإنترنت أو الهاتف، أو مجرد النظر إلى بقية النساء هو من أنواع الخيانة.

## هل الرجل خائن بطبعه؟

طرحت العديد من الدراسات الاجتماعية سؤالاً متكرراً هو، هل الرجل خائن بطبعه؟ ومنها الدراسة التي أجراها مركز الدراسات الأسرية في مدينة دوسلدورف الألمانية، وانتهت إلى أن المرأة تستحوذ على تفكير 95% من الرجال، خاصة في مرحلة العشرينيات والثلاثينيات والأربعينيات، بمعدل 6 ثوانٍ في الدقيقة الواحدة.

وكتشفت الدراسة أيضاً أن بعض الرجال لا يتوقفون عن مطاردة المرأة مهما تلقوا لدغات منها، إذ تحولت المرأة بالنسبة إلى 66% من الرجال إلى ما يشبه الإدمان.

المستشارة الأسرية والتربوية إيمان القنص، تؤيد فكرة أن الرجل فعلاً خائن بطبعه، وبرزت ذلك بالقول، إن "الرجل يحب دوماً التغيير والتجدد، وتكون الخيانة في داخله ولكن لا تخرج إلا لدافع، مثلاً للبحث عن الاهتمام أو الحب أو لأمر آخرى، فالله خلق الرجل بطبيعة مختلفة عن النساء وشجع له التعدد (عند بعض الديانات أو الجماعات)، لذا هناك رجال تجدهم تزوجوا أول مرة، ثم أصبحت لديهم احتياجات أخرى زائدة، كأن يعيشوا مراهقة الأربعين مثلاً، بعدما شعروا بهاجس التقدم في العمر، لذا يميلون

# آثار مدمرة..

## بنات وأمهات ضحايا العنف الأسري في سوريا

عنب بلدي - ريم حمود

وسط صرخاتها التي تحاول عبرها إثبات براءتها من تهمة وُجِّهت إليها بأنها "ليست عذراء" (في إشارة إلى إقامتها علاقة غير شرعية أو غير قانونية)، تزاومت العصي فوق جسد شابة في محافظة الرقة، شمال شرقي سوريا، إذ انهال عليها رجلان بالضرب والركل والشتائم.

أحد الرجلين، يعتقد أنه الأخ الأكبر، انضم إلى "حفلة الضرب" على قارعة الطريق، بقسوة وعنف.

وجرى تداول الحادثة عبر تسجيل مصور في وسائل التواصل الاجتماعي نهاية شباط الماضي، ما أثار ردود فعل غاضبة تعارض العنف الذي يمارس ضد الفتيات، لا سيما في مرحلة الطفولة، وهو واحد من عدة أشكال ووجوه للعنف الأسري.

العنف الأسري ضد الفتيات ليس جديداً في العائلة السورية، إذ تنتشر تسجيلات مصورة من وقت لآخر في وسائل التواصل الاجتماعي تعيد التذكير بأنه ما زال نشطاً، في ظل غياب الإحصائيات الرسمية.

تتعرض صبا (17 عاماً) المقيمة في مدينة إدلب للإهانة والضرب بشكل شبه يومي من والدها، دون أسباب واضحة، بحسب ما قالت والدتها حسناء لعنب بلدي.

أكثر ما يؤلم الأم عدم قدرتها على إنقاذ الفتاة من بين يدي والدها أو الدفاع عنها، خوفاً من تعرضها للتعنيف أيضاً، لكن بطريقة أقسى، كما حدث في مرة سابقة سردت تفاصيلها الأم، إذ حاولت تخلص ابنتها الشابة لتصبح المعتقة الجديدة، بسبب دفاعها المنوع بموجب تنبيهات الزوج المتكررة.

### للعادات والتقاليد "الدور الأكبر"

"العنف الأسري" هو الإساءة المتعمدة بين أشخاص تربطهم علاقة عائلية كضرب الزوج لزوجته، وعنف أحد الوالدين أو كليهما تجاه الأبناء أو أحدهم، وعنف الزوجة ضد زوجها، أو بين الأشقاء، وعادة ما يكون الطرف المعتف هو الأقوى، وعلى المستوى اللغوي، يعني هذا السلوك الشدة والقسوة.

والعنف هو الاستعمال المتعمد للقوة البدنية، سواء بالتهديد أو الاستعمال الفعلي لها من قبل شخص ضد آخر، أو مجموعة من الأشخاص، إذ يؤدي أي منها إلى حدوث أو احتمال حدوث إصابة أو موت أو أذى نفسي أو سوء نمو أو حرمان، بحسب تعريف منظمة الصحة العالمية (WHO).

ولا يختلف العنف ضد المرأة الذي يسبب أذى مدمراً لحياة المرأة وأطفالها كثيراً عن العنف الأسري، في حال كانت المرأة نفسها ضحية ويُمارس عليها أيضاً كونها مشتركة في كلا العنفين.

الاختصاصي في الإرشاد النفسي الطبيب عمر النمر، قال لعنب بلدي، إن "العنف الأسري" قد يكون جسدياً أو لفظياً أو اقتصادياً أو جنسياً أو نفسياً، وأنواع التهديد بأكملها، منها سلب الحقوق والإهمال، ويُعتبر ظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات بدرجات متفاوتة. في المجتمعات العربية بشكل عام، تلعب العادات والتقاليد دوراً مهماً لتصبح الحاكم والمقرر بزرع الأفكار بذهن الأشخاص وتغيير مسار طبيعة رؤيتهم للأحداث وتكويناتها النفسية، وتجعلهم يتصرفون بعنف على أساس يوافقها، وفق ما قالته الاختصاصية النفسية آلاء الدالي لعنب بلدي.

وأوضحت الدالي أن من الأسباب الأساسية الأخرى التي تدفع للعنف في البيئات المحافظة التي تتمسك بعاداتها وتقاليدها والموروث الثقافي، انتشار ثقافة أن الفتاة إنسان "من الدرجة الثانية"، وناقصة وتجلب "العار" إلى العائلة، بالإضافة إلى دافع الغضب الذي يسيطر على الموقف في تلك اللحظة.

ويمكننا القول، وفق الاختصاصية النفسية آلاء الدالي، إن المعتف هو إنسان طريقة تفكيره "غير واعية ومشوشة"، وهو عادة في حالة فوضى ومسيرٍ بشكل ما بالأعراف

الاجتماعية بالمنطقة التي تسهم بتجربته على ممارستها ضد أفراد أسرته.

وترى الاختصاصية النفسية أن من يستخدم العنف الأسري بأحد أساليبه، من الوارد جداً أن يكون غير قادر على التفكير أو الإحساس "بطريقة سليمة" تجاه الشخص الذي عتفه، إضافة إلى أن المعتف يفتقد في بعض الحالات للرابط العاطفي بينه وبين الطرف الذي تعرض للتعنيف، بغض النظر عن الرابط العائلي الموجود في الحقيقة، إذ تغطي عليه فكرة التحكم بمن حوله.



### "العلاج النفسي للفتاة في حالات العنف الأسري أو العنف ضد المرأة ضروري جداً، لإعادة تكوين مفاهيم صديحة حول علاقتها مع نفسها أولاً ثم مع الرجل والعائلة والأطفال، وبناء الأسرة السليمة".

آلاء الدالي اختصاصية نفسية

آلاء الدالي اختصاصية نفسية

### آثار طويلة الأمد

تعرف الأمم المتحدة العنف الممارس ضد المرأة بأنه "أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه، أذى أو معاناة للمرأة، سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل، أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة".

بحسب والدة صبا، المقيمة في مدينة إدلب، باتت طفلتها في الفترة الأخيرة أكثر هدوءاً وانعزالاً، وعند محاولة الأم الترويح عنها أو الجلوس معها، تقابلها الفتاة بتصرف غير متوقع ورغبتها بعدم قبول الحديث، هذا ما أصبح واضحاً أكثر بعد بلوغها بفترة قصيرة. يؤدي العنف الأسري إلى آثار سلبية على الفرد والأسرة والمجتمع، سواء من الناحية النفسية أو الجسدية، وقد تستمر نتائجها لفترات طويلة، وتظهر على المدينين القريب والبعيد، وفق اختصاصيين اثنين شرحا لعنب بلدي الآثار المتوقعة حدوثها بعد تعرض الفتاة أو المرأة للعنف الأسري.

وترى الاختصاصية النفسية آلاء الدالي، أن العنف المطبق على الفتيات والنساء يترك آثاراً على المدى البعيد سواء بعمقه داخلها أو ببعده الزمني، خاصة إن كان مرافقاً لهن في حياتهن اليومية وما زال مستمراً، إذ يتيح للآثار أن تكون أكثر شدة.

أما بالنسبة إلى حجم الأثر الذي يتركه بشخصية المعتفة فهو يزداد، وبقائها في البيئة نفسها يعتبر "كارثة" قد لا تصلح نتائجها، وفق وصف الاختصاصية النفسية، ويضاعف من إحساسها بالذنب والنقص والإهانة، وعدم القدرة على مواجهة المجتمع، وصعوبة التعامل مع زوج أو أطفال عاطفياً. بينما يرى الاختصاصي النفسي الدكتور عمر النمر، أن من الآثار النفسية التي تصيب الفتاة المعتفة، اضطرابات في النوم وحالة من القلق المستمر وضعف تقدير الذات والثقة بالنفس، وضعف القدرات العقلية وضعف التركيز وتشتت الذهن، وعدم القدرة على اتخاذ القرار والتصرف بشكل مستقل من القلق المستمر وضعف تقدير الذات والثقة بالنفس، وضعف القدرات العقلية وضعف التركيز وتشتت الذهن، وعدم القدرة على اتخاذ القرار والتصرف بشكل مستقل وصحيح بالمجتمع، إضافة إلى وصول المعتف إلى الانتحار في بعض الأحيان.

بحسب الدكتور النمر، تلعب الآثار النفسية على الفتاة المعتفة دوراً أساسياً بحياتها المستقبلية، ما يجعل قدرتها على اختيار الشريك المناسب غائبة، إذ يوجد احتمال قبولها بشخص لا ترغب الارتباط به، لكنه سيكون منقذاً بالنسبة إليها من أجواء العنف

الأسري المحيط بها، مشيراً إلى أن توتر العلاقة والخوف سيراقتانها بسبب مواقف سابقة واجهتها في علاقتها الأسرية. اتفق الاختصاصيون النفسيون الذين تحدث إليهم عنب بلدي على ضرورة خضوع المعتفات للعلاج النفسي، لمواجهة الآثار التي يخلفها العنف قبل تفاقم المشكلات النفسية وتطورها.

### العنف يشوه العلاقة الأسرية

مثل حالة الشابة صبا، تتعرض راما المتزوجة منذ عشرة أعوام للضرب بقسوة لكن من زوجها، وازداد الأمر في السنوات الأخيرة، مشيرة إلى أن غياب أفراد أسرتها الذين قتلوا بقصف من طيران النظام السوري استهدف مدينة البوكمال عام 2014 تسبب بمعاملة زوجها القاسية.

ذكرت راما (33 عاماً)، أنها فقدت جنينها العام الماضي إثر شدة الضرب والركل على مناطق متفرقة من جسدها، لكن لا حل أمامها إلا الصبر وتحمل زوجها الذي أنجبت منه أربعة أطفال أكبرهم يبلغ من العمر ثمانية أعوام.

غياب الملجأ بالدرجة الأولى يُعد أحد الأسباب لعدم تفكير راما (التي تحفظت على ذكر اسمها الكامل لأسباب شخصية) بالطلاق، رغم كل ما تعانيه من معاملة زوجها معها ومع الأطفال، وتصف تلك المعاملة بأنها "غير طبيعية" كباقي العائلات، إذ يخاف الأطفال إصدار الأصوات منذ دخول أبيهم إلى المنزل لكيلا يتعرضوا للضرب. تؤدي أجواء العنف في الأسرة إلى تدميرها وتهديد الطريق أمام التفكك الأسري، بالإضافة إلى تدني إنتاجية وكفاءة أفرادها بكل النواحي، فالفرد الذي يتعرض للتعنيف لا يمكن أن يكون بكفاءة الشخص السليم الواثق من نفسه، وهذا ما أكده الدكتور عمر النمر.

ومن أخطر نتائج العنف الأسري على العائلة، ضعف الأسرة، وفقدان الأمان لدى الأفراد، وكسر شخصيات المعتفات، ما ينتج عنه فتاة غير قادرة على الانخراط بالمجتمع وتكوين أسرة طبيعية، إذ إن الشخص المعتف من عائلته سينقل هذا السلوك إلى أبنائه لا شعورياً، وفق عمر النمر. الاختصاصي النفسي الدكتور عمر النمر، يرى أن عودة العلاقة الأسرية بين الفتاة والفرد الذي عتفها من أسرتها إلى الحالة الطبيعية أو شبه الطبيعية قد تستغرق وقتاً طويلاً، مع ارتباطها بعدة عوامل، منها حجم العنف الذي تعرضت له، وشخصية الفتاة وطبيعة الاعتذار المقدم في حال وجد، مع التأكيد على اختلاف القدرة على المسامحة والتخطي من شخص لآخر.

### غياب الشفافية

يغيب الرقم الإحصائي الدقيق في سوريا، بمختلف القطاعات، ولا أرقام دورية تتابع لأسباب أبرزها غياب الشفافية، إذ تصنف منظمة الشفافية الدولية سوريا في المرتبة 177 من أصل 180 دولة، ضمن مؤشر مدركات الفساد لعام 2023.

وفي أحدث إحصائية صادرة عن رئيس الهيئة العامة للطب الشرعي في سوريا، زاهر حجو، في آب 2022، سجلت 872 حالة عنف ضد المرأة السورية خلال النصف الأول من 2022. وفي تشرين الأول 2021، احتلت سوريا المركز الثاني في ذيل "مؤشر السلام والأمن للمرأة" (WPS) الصادر عن معهد "جورج تاون للمرأة والسلام والأمن"، ومركز "بريو للجندر والسلام والأمن"، في الأمم المتحدة، وبحسب المؤشر، فإن سوريا هي الأسوأ عالمياً فيما يتعلق بالعنف المنظم، والأسوأ إقليمياً فيما يتعلق بسلامة المجتمع.

وبحسب مؤشر "المرأة العالمي للسلام والأمن"، جاءت سوريا في المرتبة 171 من أصل 177، مستندة إلى وضع الحماية والعدل والضمان الذي تتمتع به المرأة في سوريا.

### عزوان قرنفل

عندما قرأت وسمعت الخبر المتداول عن خروج مجموعة كبيرة، تجاوزت ألفاً ومئتي شخص من الشبان العرب في مدينة هامبورغ بألمانيا، ترفع شعارات، وتهلل وتكبر، وتهتف بوجوب إقامة دولة "الخلافة" في ألمانيا، لم أصدق هل حقاً الخبر صحيح أم مجرد فبركة وتهريج لا أكثر، لكن ثبت لي من خلال بعض المقيمين هناك والفيديوهات المتداولة والأخبار المكتوبة أن الموضوع جدي وليس خيراً مفبركاً.

لن أزعج أن هؤلاء لا يمثلون الإسلام والمسلمين، كما يقول كثير من الناس ممن يفترضون أنهم يحاولون النأي دينهم عن هذه السلوكيات الشاذة والمنفرة، لكن هم حقاً يمثلون ثقافة دينية ومجتمعية مفرطة في العتة والضحالة والجهل، ليس فقط لأن من فعلوا ذلك يسيئون لعموم العرب والمسلمين، ويسبئون لدين الله الذي لا يعرفون أجدبياته حقاً، وإنما أيضاً يسيئون لبلد فتح ذراعيه لهم فأطعمهم من جوع وأمنهم من خوف. هؤلاء المعتابيه الذين أدمنوا الذل والبطش وانتهاك الحقوق، لم يتمكنوا من التكيف مع متطلبات وشروط الحياة الطبيعية المعاصرة التي لا تتدخل فيها الدولة في خيارات الناس الإيمانية والعقيدية، وتتيح لعموم الناس على مختلف مشاربهم وأديانهم ومذاهبهم جميع الحريات الطبيعية والأساسية للإنسان، بحماية القانون وتحت سقفه، بل تبادوا كثيراً في فهمهم لتلك الحريات وصاروا يطلبون ما لم يكونوا يجربون على المطالبة به في بلدانهم (المسلمة)، التي فرّوا منها أصلاً بحثاً عن ملاذ آمن يؤويهم ويحميهم من بطش حكومات دولهم وبلدانهم، التي تنتهك لهم دينهم وعقائدهم وأعراضهم وحيواتهم كل يوم، سرّاً وجهراً وعلى رؤوس الأشهاد.

والسؤال الذي يلح على العقل في هذا المقام هو، طالما أنك تريدون دولة "إسلامية" تحتكم إلى شرع الله وشرعته، لماذا فررتم زرافات ووحاداتاً من بلدانكم ولم تقيموا فيها دولة الخلافة المزعومة، أو التخيلية في عقولكم المعطوبة، وهرعتم عبر مخاطر البر والبحر إلى دول "الكفر" و"الشرك" و"الجهالة"، التي قدمت لكم طيب الإقامة والطبابة والحماية والرعاية وأندقتكم مالا لم تحصلوا عليه قط في بلدانكم، لتسهّل عليكم سبل عيشكم وإكسابكم تعليماً ولغة وخبرة للانتقال إلى سوق العمل المتاح أمامكم في كل لحظة!

والحقيقة أنني لم أجد جواباً لهذا السؤال، سوى أن هؤلاء ليسوا إلا مرضى نفسيين من عشاق النهيق القومي أو الإسلامي، يعانون من حالة خبل ذهني وعطب عقلي يجعل الشعوب والحكومات المضيفة لهم في حالة حيرة مما ترى وتسمع، وتدفع تلك الحكومات إلى اتخاذ إجراءات صارمة تجاه عموم اللاجئين فيها والقادمين إليها، وهي محقة في ذلك بلا شك، فتضيق على من هم فيها وتغلق الفرص على من هو آت إليها، لا لشيء إلا لكونها لا تريد متطرفين ومخبولين وناهقين وناهقين في مجتمعاتها، فيكون الصالح القليل ضحية الطالح الذي من الواضح أنه ليس بالقليل، فالأمر لا يقتصر على ثلة تهتف لدولة خلافة متوهمة، بل يشمل آلاف ممن يرتكبون مختلف أنواع الجرائم من التحرش إلى الاغتصاب إلى اضطهاد النساء والأطفال، إلى العمل خلافاً للقانون، إلى الامتناع عن العمل والعيش على المعونات الحكومية، وتدفع بالأحزاب اليمينية التي بدأت تطفو على سطح الحياة السياسية في تلك البلدان إلى تصعيد مواقفها الراضية لاستقبال اللاجئين، وتكتسب بذلك شعبية أكبر، وفرصاً أوسع لتولي السلطة في بلدانها، مما سيكون له أبلغ الأثر السلبي على عموم اللاجئين فيها وعلى القادمين إليها.

ألم يسمع أو يقرأ هؤلاء عما تتخذه حكومات الدول الأوروبية من إجراءات، وما تقره من قوانين يعتبرها ناشطو حقوق الإنسان ومنظماتهم تضييقية على اللاجئين؟ ألم يسمعوا بإقرار البرلمان البريطاني قانون إعادة اللاجئين إلى رواندا وتوطنهم فيها؟ ألم يقرؤوا عن الاتفاق الإيطالي مع ألبانيا لنقل طالبي اللجوء ممن تنقذهم من البحر إليها ريثما ينظر بطلبات لجوئهم وعند رفضهم تتم إعادتهم إلى بلدانهم؟ أو عن الاتفاق الفرنسي-الإيطالي مع تونس لنفس الغرض؟ ألم يعلموا أن أيرلندا بصدد تشريع قانون جديد يحرم طالبي اللجوء من فرصة اللجوء إليها، وخاصة أولئك الفارين إليها من المملكة المتحدة بسبب اتفاقها مع رواندا؟ ألم يسمعوا بإقرار البرلمان الأوروبي لميثاق الهجرة الجديد؟ ألا يتابعون ويشاهدون ويسمعون كيف يتم ترحيل السوريين من لبنان والعراق وتركيا! أم أن تلك العقول الصدئة لا تستوعب أن الدول والحكومات ضجت وضجرت من موضوع اللاجئين والهجرة غير الشرعية ليأتي هؤلاء ويزيدوا الطين بلة في مطالباتهم بتقويض النظام القانوني والسياسي للدولة الألمانية وإقامة دولة الخلافة فيها!

وأنا أقول لهؤلاء ولبن هم مثلهم في نمط التفكير وطريقة العيش، ألا تعولوا كثيراً على مكتسبات تلك الدول في منظومة الحريات والحقوق ولا تحاولوا استغلالها، لأنها عندما يجد الجد وتشعر بالمخاطر المجتمعية التي قد تنال منها ومن استقرارها وأمن مجتمعاتها، فليس هناك أسهل من تشريع قانون يلغي لكم كل ما اكتسبتموه من حقوق أو يقيده على نحو يجعل وجودكم في تلك الواحات الحرة جحيماً، طالما أنكم مصرون على البقاء من عشاق النهيق.

## ثلاثة أرباع الأطفال يحتاجون إليها..

## أجهزة تقويم الأسنان

د. أكرم خولاني

لدى نحو 75% من الأطفال مشكلات باصطفاف الأسنان أو إطباق الفكين، ولذلك فإن ما يقرب من 3.5 مليون طفل سنوياً يرتدون أجهزة تقويم الأسنان.

ويعد تقويم الأسنان إحدى الطرق العلاجية التي تساعد على تصحيح مواضع الأسنان وتوجيه النمو السليم للفكين.

ويتم إجراء تقويم الأسنان عن طريق تركيب جهاز يعمل على تطبيق مقدار محدد من الشد على الأسنان، بحيث يؤدي إلى حركتها باتجاه مواقع جديدة أفضل وأكثر ملاءمة لبقية الأسنان، وأجمل شكلاً.

## ما أنواع أجهزة تقويم الأسنان

هناك عدة أنواع لأجهزة تقويم الأسنان، ويمكن تحديد أيها الأفضل بعد دراسة حالة كل طفل من النواحي الطبية والاجتماعية والاقتصادية، وتقسّم أجهزة التقويم إلى ما يلي:

## أجهزة التقويم الثابتة

هذه الأجهزة تبقى ثابتة في فم الطفل حتى انتهاء مرحلة العلاج، ولا يتم خلعها أو المحاولة في ذلك خلال فترة العلاج، وتشمل هذه الأجهزة الثابتة:

## تقويم الأسنان المعدني التقليدي

التقويم المعدني التقليدي (Metal Braces) هو أشهر أنواع تقويم الأسنان، يتكون من حاصرات (أو أقواس Brackets) معدنية من الفولاذ المقاوم للصدأ عالي الجودة، تثبت على السطح الأمامي لكل سن باستخدام نوع محدد من الصمغ الذي لا يؤدي إلى الأسنان، وترتبط هذه الحاصرات ببعضها باستعمال سلك معدني وقطع من المطاط، ويقوم الطبيب بشد هذا السلك بين كل فترة وأخرى لتقريب الأسنان من بعضها وتصويب موضعها.

## مزايا التقويم المعدني التقليدي:

- أكثر الأنواع فعالية.
- يحتاج إلى وقت أقصر من الأنواع الأخرى للوصول للنتائج المرغوبة.
- نتائجه مضمونة.
- الأقل تكلفة بين الأنواع الأخرى.

## عيوبه:

- واضح جداً على سطح الأسنان وشكله غير مرغوب لبعض المرضى.
- قد يلتصق به الطعام.
- تنظيف الأسنان صعب بوجوده.

## تقويم الأسنان المعدني ذاتي الربط

يشبه شكل تقويم الأسنان ذاتي الربط، أو ما يسمى تقويم ديمون (Self-Ligating Braces or Damon Braces)، شكل تقويم الأسنان المعدني الثابت التقليدي، إلا أنه في التقويم ذاتي الربط تكون الحاصرات مصممة بشكل فريد بحيث يثبت السلك المعدني فيها دون الحاجة إلى القطع المطاطية كما في التقويم المعدني، ما يقلل من الاحتكاك والضغط ويجعله أقل إبلاماً، بالإضافة إلى أن تنظيف الأسنان يكون أسهل. ميزة هذا النوع من التقويم أن له فعالية مماثلة للتقويم المعدني التقليدي، بل قد يزيد من التحكم في جهاز التقويم، وبذلك يؤدي إلى تعديل محاذاة الأسنان بشكل أكثر دقة، ولكنه أعلى في التكلفة.

## التقويم العكسي (الداخلي)

وهو تقويم معدني تقليدي، ولكن يتم تثبيت الأقواس على السطح الداخلي للأسنان بدل السطح الخارجي مما يجعله غير مرئي.

## ميزاته:

- غير مرئي ولا يؤثر على الشكل.
- يعالج بعض مشكلات النطق ومخارج الحروف.

## عيوبه:

- يحتاج إلى مهارة عالية من الطبيب لتركيبه.
- قد يصعب تنظيف التقويم والأسنان من الداخل.
- قد يؤدي إلى إصابة اللسان بالجروح.
- تعد مدة استخدامه الأطول بين أنواع الأجهزة الأخرى.

## تقويم الأسنان السيراميكي (الخرزي)

يشبه تقويم الأسنان المعدني التقليدي لكن يختلف في المادة المصنعة حيث تصنع أقواسه من مادة تشبه السيراميك وتأخذ لون الأسنان، وترتبط ببعضها بسلك من مادة فاتحة اللون.

## ميزاته:

- غير ظاهر بشكل واضح بسبب لونه، ما يجعله مفضلاً لدى الكثيرين.
- له نفس فعالية التقويم المعدني التقليدي في تحقيق حركة الأسنان.
- عيوبه:
- سهل الكسر.
- يحتاج إلى عناية خاصة من المريض فيما يتعلق بتنظيفه.
- أطباً قليلاً من التقويم المعدني التقليدي.
- أعلى تكلفة من التقويم المعدني.

## أجهزة التقويم المتحركة

يمكن إزالة التقويم وإعادة وضعه بشكل متكرر عند الأكل أو غسل الأسنان، ويسمى التقويم الشفاف:

## التقويم الشفاف

هو عبارة عن قالب بلاستيكي رقيق شفاف يتم تركيبه على الأسنان، ويتم تغييره كل أسبوعين تقريباً مع تغير المسافات بين الأسنان وتغير الإطباق مع تحرك الأسنان من مكانها بشكل بسيط، لذا تحتاج رحلة التقويم الكاملة إلى ما يقارب 18-30 قالباً مختلفاً حتى الوصول إلى النتيجة المرجوة.

## مزايا التقويم الشفاف:

- غير مرئي مما يعطيه خصائص جمالية، إذ يمكن ألا يلاحظه الآخرون في أثناء ارتدائه.
- سهولة التعامل معه، والاعتناء عليه، وسهولة إزالته وإعادة وضعه من قبل المريض المستخدم.

## عيوبه:

- مرتفع التكلفة.
- يحتاج إلى الالتزام بارتدائه مدة لا تقل عن 22 ساعة في اليوم للحصول على النتائج المرجوة.
- يحتاج إلى عناية في أثناء تنظيفه وخلال تناول الطعام والشراب.
- يستخدم فقط لتصحيح مشكلات الأسنان البسيطة إلى المتوسطة لدى المراهقين والبالغين، وعادة لا يستخدم للأطفال.

## موسع الفك

يستخدم في حالة ضيق مسافة الفك العلوي، فيعمل على زيادة مساحة الفك لتأمين مساحة كافية للأسنان ومنع تزاممها، وعادة ما يستخدم في مرحلة الطفولة.

وموسع الفك أو الحنك (Palatal Expanders)، هو جهاز يصمم خصيصاً لكل شخص ليناسب حجم فكه العلوي، ويتكون من نصفين متصلين بالأضراس الخلفية العلوية على جانبي الفك، ويوصل النصفان معاً بأداة لتوسيع الفك التي توضع في منتصف سقف الحنك.

تعد موسعات الفك من أنواع تقويم الأسنان، حيث تعمل على توسيع سقف الفم ببطء لتوسيع الفك العلوي الضيق الذي يتسبب في ازدحام الأسنان وتداخلها، ويمكن استخدام موسع الفك أيضاً لتصحيح العضة المتقاطعة.

## مثبتات الأسنان

مثبتات الأسنان هو جهاز يحتاج المريض إلى وضعه لعدة أشهر بعد إزالة التقويم لتقليل حركة الأسنان خلال هذه الفترة وتحقيق استقرارها ومنع بروزها من جديد، وقد يحتاج بعض البالغين لإبقاء مثبتات الأسنان مدى الحياة للحفاظ على النتائج.

## كيف يتم اختيار نوع تقويم الأسنان المناسب

يحدد طبيب الأسنان نوع تقويم الأسنان الأفضل لكل شخص بناء على الفحص وصور الأشعة، بالإضافة إلى العوامل التالية:

- نوع الأسنان ومدى تراكبها أو اعوجاجها.

- محاذاة الأسنان والفك.
- وجود فتحات بين الأسنان أو أسنان مفقودة.
- وجود مشكلات الإطباق (العضة).
- طبيعة اللثة، إذا كانت حساسة أم لا.
- عمر المريض.
- التكلفة المادية.

## ما الآثار الجانبية لتركيب تقويم الأسنان

قد يشعر الطفل ببعض الانزعاج أو الألم الخفيف عند وضع التقويم لأول مرة أو عند تعديله، يمكن تخفيف ذلك بمسكنات الألم عند الضرورة. قد تسبب الأسلاك تهيج لثة الطفل، وهذا ليس رد فعل تحسسيًا، لذلك لا مشكلة في ذلك، ولكن يجب

على الأهل مراقبة الطفل على الدوام. يمكن أن يعاني الطفل من الحساسية اتجاه بعض المعادن، مثل النيكل، وعندها يمكن للطبيب استبدال التقويم بأخر مصنع من مواد مختلفة.

## ما المدة اللازمة لتقويم الأسنان لتحقيق النتيجة المرجوة

ما من إجابة موحدة لهذا السؤال، إذ يختلف الأمر من شخص لآخر تبعاً لعدة عوامل أهمها:

- عمر الشخص.
  - طبيعة المشكلة التي على تقويم الأسنان أن يعالجها.
  - نوع جهاز تقويم الأسنان المستخدم.
  - الفراغات والمسافات بين الأسنان.
  - الحالة الصحية للأسنان والفم والفكين واللثة.
  - مدى تقييد المريض بتعليمات الطبيب بدقة.
- ولكن بشكل عام قد تمتد فترة العلاج في الغالب ما بين 18 و36 شهراً.



## كيف تتم العناية بالأسنان والتقويم بعد التركيب

يجب تنظيف الأسنان جيداً بعد كل وجبة بفرشاة الأسنان والمعجون وخيط الأسنان، أو عيدان الأسنان المصممة خصيصاً لتقويم الأسنان، ويجب على الآباء الإشراف على أبنائهم للتأكد من تنظيف الأسنان الأمامية والخلفية بالطريقة الصحيحة. تجنب قضم المأكولات القاسية، مثل المكسرات، أو عض الفواكه الصلبة بالأسنان الأمامية.

تجنب المأكولات التي تلتصق باللثة والأسنان، مثل العلكة والتوفي والبوشار.

الالتزام بالوقت الذي يقوله طبيب التقويم لارتداء أجهزة التقويم المتحركة لتحقيق أكثر فعالية لها.

الالتزام بالمواعيد المحددة لمراجعة طبيب الأسنان لمتابعة الحالة.

تنظيف الأسنان عند طبيب الأسنان مرة كل 6 أشهر على الأقل.

إذا حدثت أي مشكلة طارئة يجب مراجعة طبيب تقويم الأسنان لفحص التقويم في أسرع وقت ممكن، لأن التأخر في إصلاح المشكلات يؤدي إلى استمرار العلاج لفترة أطول.



## كتاب

## "نفق الذل" عن ماضٍ مستمر في حياة السوريين

في روايتها "نفق الذل"، تغوص سميرة المسألة، القادمة من تجربة صحفية أعقبتها بتجربة سياسية، عميقاً في بنية المجتمع السوري وتكوينه، على أكثر من مستوى، يرتبط الأول الجغرافي لأحداث روايتها التي تمتد على 168 صفحة.

الاسم والمكان وزمن صدور الرواية (خلال الثورة السورية) تحمل الكثير عن الفحوى، فتضيء الرواية على كل ما عاشه السوريون بعد 2011 من أحداث يطغى فيها القتل والتفجير والتشريد، مع التطرق إلى فساد الطبقة السياسية الحاكمة، ومن يليها في هرم السلطة، نزولاً إلى عنصر الأمن، دون أن تلتزم الرواية بالحدود الجغرافية والزمنية، إذ تعكس في جانب ما هيمنة النظام السوري على بلد جارٍ وشقيق، والتدخل في قراره.

الجو العام للرواية لا يعطي تلميحاً أو إشغالاً عما عاش القارئ (قبل الخروج من سوريا)، أو يعيش (داخلها) من أحداث قد لا تبدو بالوضوح الذي تنشده الرواية أن تعكسه، لكنها رواية للحقيقة وعن الحقيقة، وتقدم بصورة واضحة الأعراس التي قادت البلاد بهذا الاتجاه الذي لا يتطلب كثير شرح لتفسيره، فأعداد القتلى والمعتقلين والمختفين قسراً، والنازحين داخلياً واللاجئين، ودمار البنى التحتية على مستوى مدن بأسرها، مع استعصاء الحل السياسي وتمسك النظام السوري بالسلطة رغم كل ما جرى، يحكي الكثير عن الواقع.

وبالنظر إلى العناوين التي تقسم الرواية في 23 مقطعاً أو قصة أو جانباً (معايير ومقايير، حكايات الذل، انتعال رجل، مؤامرة كونية، مراسم استقبال، سيد الأقبية، طلاق بمرسوم أممي)، كلها عناوين لما يفهمه القارئ السوري قبل القراءة حتى، فالمؤامرة الكونية ثمرة واضحة أبرزها الإعلام السوري الرسمي، إعلام السلطة الحاكمة، حين حاول تصوير الثورة والمطالبة بالتغيير السياسي على أنها مؤامرة من رجس الغرب والأمريكيين وإسرائيل، لتجريد المطالب المحقة من مشروعيتها، وتشويه المطالب الوطنية بوصمة الخيانة، دون جدوى، مع امتداد الحراك الثوري على مستوى كثير من المحافظات، وإعمال قوات النظام لألة التدمير، واحتياح المدن المأهولة، ورفع الفاتورة البشرية والتحول نحو العمل العسكري لإسكات الشارع.

الرواية التي انتهت بعد 168 صفحة لم تنته في الواقع، فالنظام لا يستجيب للنقد بالوضع الطبيعي، وشعارات الإصلاح تبقى شعارات، وهذه المسألة كفيلة بإطالة عمر الرواية ومنحها متنفساً زمنياً يبقها معاصرة رغم مرور ما لا يقل عن عقد من الزمن على صدورها.

سميرة المسألة، كاتبة الرواية، لم تأت متطفلة على المشهد، ولم تحاول تخيل صورة يحكى عنها دون رؤيتها، إذ عملت من قبل رئيسة تحرير صحيفة "تشرين" السورية، وهي إحدى الصحف الرسمية في سوريا، قبل إقالتها لتبنيها وجهة نظر تحمّل السلطة والقوى الأمنية مسؤولية سفك دماء المتظاهرين، ثم انخرطت في العمل السياسي مع "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية".



## تطبيقات للتواصل الآمن دون انقطاع

- الأعمال مثل إرسال الرسائل القصيرة ومشاركة الصور، وحتى المراسلة في حالة عدم توفر الاتصال بالإنترنت.
- "Text nearBy": يمكن استخدامه للردشة مع الأصدقاء في نفس المكان دون الحاجة إلى الإنترنت، ويعمل عن طريق "البلوتوث"، ويوفر العديد من المزايا مثل تلقي الإشعارات للرسائل الجديدة، وإمكانية حذف الرسائل بشكل تلقائي بعد ساعة من مشاهدتها، وغيرها.
- "Meshenger": يستخدم في التواصل بين الأشخاص دون الحاجة إلى الإنترنت، ويمكن عبره إجراء مكالمات صوتية وفيديو بسهولة. يعمل التطبيق بتقنية مسح رمز الاستجابة السريعة بين شخصين ضوئياً، ويكون ذلك عبر الشبكات المحلية مثل شبكات المجتمع والشركات أو في المنزل.
- "intercom": يسمح بإجراء المكالمات عبر تشغيل "البلوتوث" أو "الواي فاي"، وهو يتيح إجراء مكالمات جماعية مع أجهزة "Android" و"iOS"، ويستخدم الاتصالات المحلية فقط.

يبدأ هذا التطبيق بالحفاظ على أمان بياناتك بفهم الآلية التي يتبناها مطورو البرامج لجمع بياناتك ومشاركتها.



يعد توفر تطبيقات التواصل الآمن ضرورياً في العصر الحديث، لتمكين الأفراد والمؤسسات من التواصل بسهولة وأمان، سواء كان ذلك في الحياة اليومية أو في حالات الطوارئ مثل الكوارث الطبيعية.

كما تساعد هذه التطبيقات الإلكترونية الصحفيين والناشطين في عملهم أيضاً، حيث تسهل عملية تبادل المعلومات والتواصل، وتمكّن من نقل البيانات حتى في حالات انقطاع الإنترنت، وفق ما نشرته "شبكة الصحفيين الدوليين" على موقعها الرسمي.

وتعتمد معظم تطبيقات التواصل على تقنية "البلوتوث" أو "الواي فاي" دون الحاجة إلى الإنترنت، وهي شديدة الأهمية، لأن هناك دائماً ما لا يمكن ضمانه في شبكات الإنترنت، فهي معرضة للأعطال أو الانقطاع لأسباب طبيعية أو متعمدة، مثل عمليات قطع الكوابل، أو حدوث أعطال في الأقمار الصناعية، أو غيرها من العوامل التي تؤثر في استمرار الشبكة، وتتسبب في انقطاعها.

ومن بين هذه التطبيقات:

- "Bridgefy": يعتبر واحداً من أهم تطبيقات المراسلة المجانية التي تعمل دون الحاجة إلى اتصال بالإنترنت، حيث يمكن استخدامه في الكوارث الطبيعية والأحداث الكبرى، كما يعتمد على تقنية "البلوتوث" التي تسمح بإرسال الرسائل من هاتف المستخدم إلى الآخرين على مسافة 100 متر.
- "Briar": موجه بشكل خاص للناشطين والصحفيين، إذ يسمح بإرسال الرسائل بشكل آمن حتى في حالات انقطاع الإنترنت، ويتيح للمستخدمين تواصلًا آمنًا وسريعًا في الظروف الصعبة، من خلال استخدام تقنيات "البلوتوث" أو "الواي فاي" أو حتى المتصفح.
- "Signal": يعتبر واحداً من أفضل تطبيقات المراسلة، ويوفر إمكانية إرسال الرسائل والمحادثات بشكل آمن تماماً حتى في غياب الإنترنت، كما يتيح للمستخدمين التنوع في المحتوى الذي يمكن إرساله.
- "Bluetooth Chat": يساعد في إنجاز

## سريماً

## "سوق الجمعة".. الكرامة أدلى

وسيلة من شأنها حمايته على جميع الأبعاد. "سوق الجمعة" صدر في 2018، من تأليف محمد الطحاوي، وسيناريو وحوار أحمد عادل سلطان، وإخراج سامح عبد العزيز.

وشارك في البطولة كل من عمرو عبد الجليل، الذي حقق حضوراً مكثفاً في العمل، وسلب جزئياً الأضواء، بالإضافة إلى ريهام عبد الغفور، وأحمد فتحي، ودلال عبد العزيز، ومحمد لطفي، وصبري فواز، ليجمع بذلك أسماء ونجوماً قلماً يجمعهم عمل واحد، سينمائياً كان أم تلفزيونياً.

تحف ومقتنيات عتيقة، تفجير السوق بمن فيه، مستغلاً بذلك جهل وجشع أحد العاملين في هذا المكان.

يتخذ العمل من "الكرامة أدلى" شعاراً له، كون البوابة التي أفضت إلى مأساة أهل السوق من باعة ومشتريين ومتفرجين ترتبط إلى حد بعيد بالحاجة، واستغلال نقاط ضعف البشر، وامتهان كرامتهم بالمال، ليؤيد الشعاع فكرة أن الإنسان ليس سلعة للبيع والمتاجرة، وأن امتلاك المال لا يعني تفوقاً فطرياً على المحتاج، وأن التعفف والترفع عن كل ما يقدم للشخص،

تغلف الكوميديا الكثير من أحداث الفيلم المصري "سوق الجمعة"، قبل أن يخوض في فكرة غاية في الجدية، مقدمة بأسلوب يعكس المخاطر ويضخمها نسبياً.

في "سوق الجمعة"، حيث يتجمع الفقراء لبيع المنتجات البسيطة المتواضعة لفقراء آخرين، تدور أحداث الفيلم لتقدم صورة من زاوية واسعة لعالم كامل يوازي عوالم أخرى موجودة في كثير من البلدان، العربية وغيرها، فالفقراء لهذه الدرجة وبالصورة التي يقدمها السوق لا يلتقون بالأغنياء أبداً، ولا تقاطع في حياة الفئتين، أو الشعبين، دون مصلحة لدى الغني يربو من الفقير تحقيقها، أو يسعى لاستعمال الفقير كأداة لتحقيقها.

المدلول الطبقي للعمل لا يبدأ من الاسم، ولا يتوقف عند الفكرة فقط، كون إقامة هذه الأسواق الشعبية في جوهرها قائمة على اقتصاد الفقراء، ورغم انخفاض جودة البضائع وتواضعها، لا يعني ذلك قدرة من يرتادون هذا السوق على الشراء بالضرورة.

وهنا، حيث يتداخل البيع والشراء بالعلاقات الشخصية، والمحيط الاجتماعي، والحاجة والمصلحة الجميع يحني رقبتة في حضرة الفقر، ما يكون بيئة مناسبة لاستغلال يرصد حاجات الناس وهواجسهم، ويساوم عليها ويبتزهم بها، ويفتح أبواب المأساة على مصراعها.

والقضية التي لا يتسرع العمل في كشفها، تتجلى بمحاولة شخص يقدم نفسه كتاجر



## فاتورة الباسكيت كبرت يا طريف



### عروة قنواتي

تدور رحي "الفائنال" في بطولة كرة السلة داخل البلاد، وسط منغصات إضافية يعيشها أبناء الوسط الرياضي في معظم اتحادات الألعاب وحالاً في كرة السلة، بصرف النظر عن المنغصات العامة التي تعيشها المدن السورية بغلاء الأسعار وهبوط العملة المحلية إلى مستويات مخيفة، وشح بعض المواد التموينية، وأزمات الماء والكهرباء والمعيشة.

وما أبشع المنغصات فوق بشاعتها الطبيعية عندما يكون الاختراع سيدها، وعندما يطرز لأجلها سيناريو من أفضّل أنواع السيناريوهات ويطبق عليها الترويج المقيت لأجل شعارات رنانة طنانة لطلما أصابت المواطنين وأبناء الوسط الرياضي بالدوار والغثيان، عندما تتجلى محبة الأوطان وكرامتها وحنفوانها لدى البعض من أصحاب القرار، ويتهم باقي الشعب بنسيانها أو الالتفاف عليها أو خيانتها، وعلى سيرة الوطن الممزق الذي أشيعه السيد طريف قوطرش، رئيس اتحاد كرة السلة، عرفاناً وإخلاصاً، فإن قيمة كل اتحاد بقيمة أبنائه، وقيمة كل منظومة رياضية بقيمة لجانها ومؤسساتها الرياضية المستقلة، وقيمة كل حكومة من قيمة الوزارات والمديريات، وقيمة الوطن من قيمة من يدير شؤون البلاد والعباد. بدأنا من الهاوية عند الطريف، ووصلنا إلى رأس الهرم المهترئ القائد الرمز المخيف، لنقول لا قيمة لوطن لا يحترم جهد وكرامة وتعب وأحلام وإرادة مواطنيه. في بلادنا أو ما تبقى منها على قيد الحياة، تُدار الأمور كل الأمور بمقولة "الطيب بدوما والعرس بحرستا".

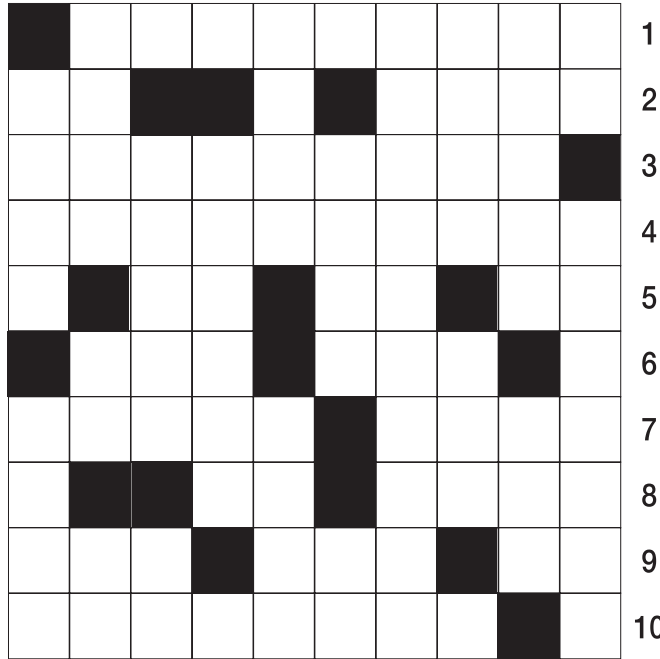
وبعد أزمة منع ترحيل الجماهير بين الصالات ونهاية بطولة الكأس التي فاز بها فريق على آخر، وسمعت كل الدنيا موشحات القذف والشتم والتناول على البشر والحجر هنا وهناك، وبعد أن بدأت اللكمات واللطمات تنطلق من وسيلة إعلامية إلى وسيلة ثانية، وحرك قضية المحترف الأجنبي الذي كان يلعب بالكيان، وكيف ظهر من يدير القرار في اتحاد الباسكيت ومن معه بموقف "المو فهمان"، فإن هذا طبيعي في منظومة رياضية أسست على نظرية الحجر والكشتبان.

تمر اليوم حكاية "الفائنال" وقصة المحترف السادس لكل فريق، مخطط وافقت عليه لجنة البلاد الأولمبية وعارضه اتحاد السيد طريف قوطرش الموقر، ليرد نادي أهلي حلب بإشراك لاعبيه من الفئات العمرية ودون الرجال في نصف نهائي "الفائنال"، ويتأهل نادي الكرامة قانونياً للنهائي.

اجتماع يسبق المباراة المهمة في الدوري بست ساعات في العاصمة بحضور الأولمبية والاتحاد وممثلي الأندية للبت بقرار مهم إما مع وإما ضد بعد أن تحدث المسؤول الأولمبي الرفيع بالأنا نقاش في القرار، والقرار هو الموافقة على المحترف السادس (قبل ست ساعات)، يأتي رئيس الاتحاد متأخراً نصف ساعة عن الاجتماع ليقول، أنا لست موافقاً على المحترف السادس (قبل ست ساعات)، وعلى أساس القرار اتخذ ولا نقاش، فيدخل التصويت سيد الموقف ليفوز السيد قوطرش على اللواء موفق جمعة ولجنته الأولمبية وقرارها، ويفعل هو ما يراه مناسباً.

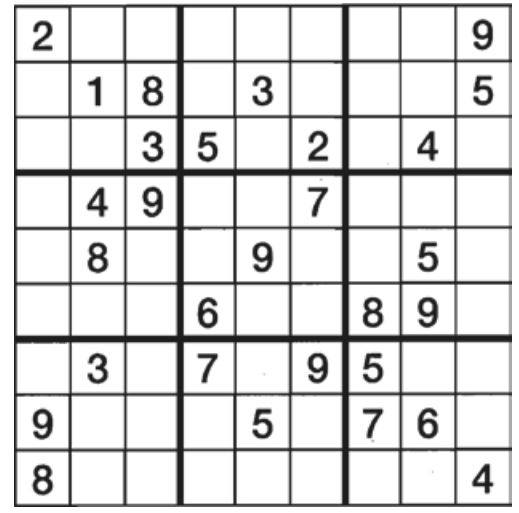
للأمانة، فإن من ضياع الوقت ومن قمة المهازل أن يُطلب من هؤلاء ما هو أفضل أو أن يُنتظر منهم شيء متطور يلاحق تطور أداء الجماهير في الصالات والملاعب ورغبة الأندية المهيبة سريريّاً في النهوض والعلاج، لن تمر الأمور بخير على أهلي حلب فليتحملوا مسؤولية قرارهم كما يقال، ولن تكون الأمور سليمة لبعض الأندية التي اعتادت الصراخ في زمن أصبحت دماء الناس زهيدة الثمن، وسيضحى باتحاد السيد طريف قريباً، لأن زوبعة كهذه لا يجب من يدير الدفة في البلاد أو ما تبقى منها أن يطول أمداه، ولا بد من كبش فداء في خاتمة الرواية.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



### عمودى

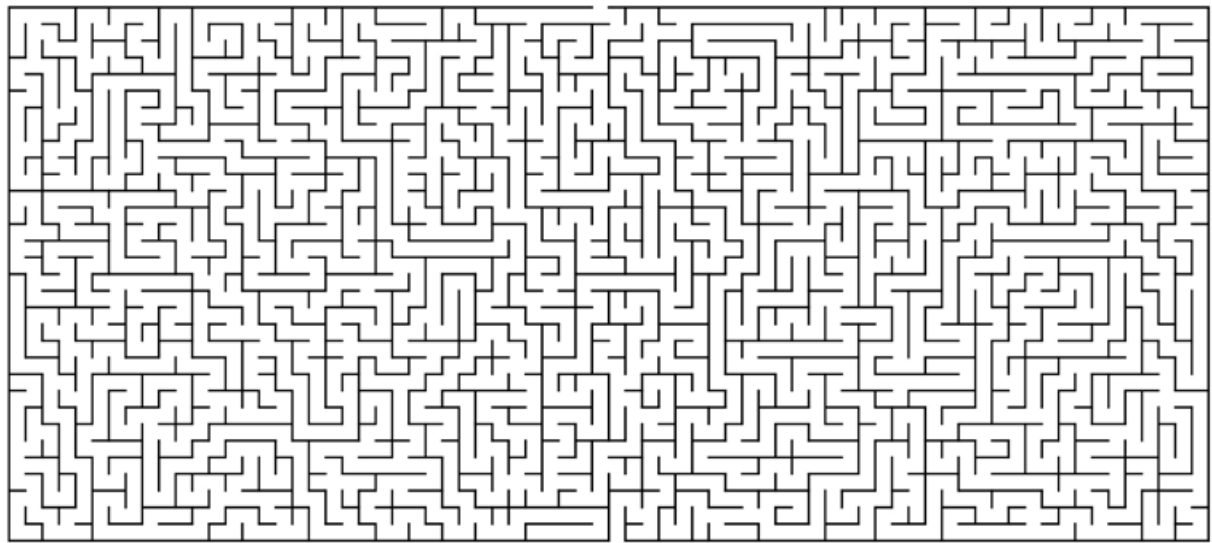
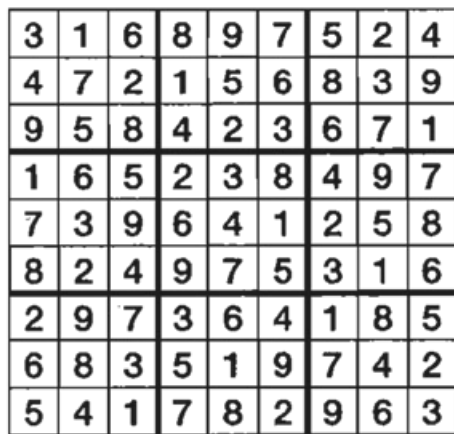
1. ملكي 0 ممثل مصري يقوم غالباً بدور الأب الحنون.
2. الصفا (معكوسة) 0 بناء أو مكان واجبة حرمة.
3. جبل ياباني 0 حجر ابيض صلب ناعم الملمس.
4. أشهر أديب انجليزي على مستوى العالم.
5. دراسات وتحصيص 0 ما يبلغه الانسان من عمره.
6. توحاً دون ماء 0 مدينة فلسطينية جنوب غرب الخليل.
7. أجهزة وبرمجيات الكمبيوتر.
8. قدمت الثمين فداء لك 0 حاجز مائي.
9. ما تحطاه العروس يوم زفافها 0 دق وقرع 0 بيت العصفور.
10. الشكل الخارجي 0 بطل اسطوري اسباني انتجت قصصه سينمايا وتلفزيونيا.



لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

### أفقي

1. أشهر كاتب قصص خرافية للأطفال في الغرب
2. يتكلم 0 انهض
3. روائي مصري راحل حائز جائزة نوبل.
4. الشاعر كاتب قصيدة "أخي جاوز الظالمون المدى"
5. نصف دادا 0 نصف شومر 0 تفيد تفسير المعنى والاسترسال.
6. قضى وقتاً 0 غطي وحجب.
7. يسهر على الحماية من الخطر أو السرقة 0 أديب وروائي انجليزي كتب رواية ديفيد كوبرفيلد.
8. وقت مغيب الشمس 0 نصف خروب
9. بحر 0 سهولة 0 تكلفة
10. أديب وفيلسوف انجليزي ساخر.



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# وليد أيمن..

## موهبة سورية في أشبال الزمالك المصري

عنب بلدي - هاني العبد الله



لعب بلدي، "إمكانيات وليد جيدة جداً، ويمتلك لياقة بدنية عالية، ويجيد اللعب في مركزي الدفاع والهجوم". تضم أكاديمية الزمالك في فرع المنصورة التي يلعب فيها وليد سبعة لاعبين سوريين، وقال الكابتن أنور، "نرحب بكل اللاعبين السوريين داخل أكاديمية نادي الزمالك، ونشهد لهم بحسن الأخلاق والقيم والالتزام التام في التدريبات، ونقدم لهم في الأكاديمية كل الدعم المعنوي والفني، ونعمل على رفع مستواهم من أجل المشاركة بقوة في مختلف المباريات والبطولات". أم وليد عبرت عن فخرها بما قدمه ابنها، حيث قالت، "شعور رائع أن نشاهده يقطف ثمار موهبته مبكراً ويحقق مستويات مميزة مع فريقه، ونأمل أن يصبح من أفضل اللاعبين في مصر".

بدوره، تحدث الفتى وليد عن طموحه في المستقبل قائلاً، "أشجع نادي ريال مدريد الإسباني، وأحب النجم كريستيانو رونالدو وهو قدوتي في كرة القدم، وألم دائماً أن أصبح لاعباً مشهوراً مثله في المستقبل".

تحتضن مصر حوالي 1.5 مليون لاعب سوري، وفق أحدث إحصائية للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري، واندماج السوريون داخل المجتمع المصري بسرعة، وأصبحت لهم بصمة في مختلف المجالات بما فيها الرياضة.

في عام 2017، افتتح التوأماً السوري أيمن ومعتز كوجك المنحدران من ريف دمشق، أكاديمية رياضية للتدريب على كرة القدم في العاصمة المصرية القاهرة. كذلك افتتح السوري أمير عوض نادياً رياضياً لتدريب اللاجئين السوريين على المصارعة في مدينة الإسكندرية، بعدما خرج من سوريا مع تصاعد المعارك في محيط مدينته دمشق.

بعدما توقف نادي الاتحاد الإسكندري، انتقل وليد العام الماضي إلى أكاديمية الزمالك المصري لكرة القدم، ولقت أنظار المعنيين في النادي بسبب موهبته المميزة ومهاراته في لعب الكرة. قالت "أم وليد"، إن معظم الأهل للأسف يتجاهلون رغبة أولادهم في ممارسة رياضة معينة، ويعتبرون ذلك مضيعة للوقت ويؤثر على تحصيلهم العلمي، "لكن كنت أنا والوالد ندعم موهبة وليد بشكل كبير، ونقدم له كل ما يحتاج إليه من البسة رياضية وكراسات تثقيفية، ودائماً نطلب منه أن يقرأ عن كرة القدم بشكل مستمر إلى جانب اللعب، فهذا يساعده على زيادة ثقافته الرياضية وتنمية موهبته بشكل أكبر"، وأشارت إلى أنه وبنفس الوقت كان يتابع دراسته بشكل جيد، وهو الآن في الصف الخامس.

وليد عبر عن شكره وامتنانه للدعم الكبير الذي قدمه أهله له، لتطوير موهبته في كرة القدم، وقال لعنب بلدي، إن والديه لم يبخلوا في تقديم كل ما يحتاج إليه من دعم مادي ومعنوي، حتى إنهما كانا دائماً يتواصلان مع مدرسه، علاء أوكا، للاستفسار عن أدائه في كرة القدم، وتابع، "الكابتن علاء كان له فضل كبير في دعمي، حيث كان يتابع لعبتي باستمرار، ويقدم لي نصائح حتى فيما يخص نظام الأكل والنوم".

### إشادة مصرية

شارك الفتى وليد في العديد من البطولات مع أشبال نادي الزمالك، أحدثها كانت البطولة الودية للأكاديميات خلال رمضان الماضي، إذ حقق مع فريقه المركز الأول في البطولة، وكان من أفضل اللاعبين، ليتم منحه شهادة تقدير من قبل أكاديمية الزمالك تكريماً له على المستوى المميز الذي قدمه في البطولة.

كما شارك مع فريقه في بطولة "ماستر ليخ"، وحققوا المركز الثالث فيها، وعن موهبة الفتى السوري وليد أيمن، قال مدير أكاديمية الزمالك، وليد أنور،

"لم تمنعني ظروف الغربة من ممارسة شغفي بكرة القدم"، بهذه الكلمات عبر الفتى السوري وليد أيمن (12 سنة) عن مدى تعلقه بهذه الرياضة التي أصر على تطوير مستواه فيها بعد لجوئه إلى مصر، ليلمع نجمه بين أقرانه من اللاعبين بعد انضمامه إلى نادي الزمالك، أحد أعرق الأندية المصرية. قبل سبع سنوات، لجأ وليد مع عائلته من مدينته دمشق إلى مصر، بعدما ضاقت بهم الحياة في سوريا، مع تدهور الأوضاع المعيشية والأمنية هناك، حيث أقاموا في منطقة المنصورة بحفاظة الدقهلية.

### شغف الطفولة

وليد كان منذ سنواته الأولى يحب ممارسة كرة القدم، داخل البيت أو في الأزقة أو في المدرسة، وتحدث والدته عن مدى تعلقه بالرياضة إذ قالت، "منذ طفولته كان كثير الحركة في البيت، ويلعب الكرة بأي قطعة دائرية توجد أمامه في المنزل، ويصنع من الجدران هدفاً ويبدأ بالتسديد نحوها".

وأضافت "أم وليد" لعنب بلدي، عندما انتقلنا إلى مصر، قررنا أنا والوالد تنسيبه لنادٍ أو أكاديمية لتعلم كرة القدم، وفعلنا بدأ بممارسة هوايته إلى جانب دراسته، وما لفتني في وليد أنه رغم صغر سنه، كان يمتلك شخصية ناضجة تمنحه حسن الاختيار، فمعظم الأطفال كما نعلم يفضلون اللعب في مركز الهجوم، لكن ابني كان عكس ذلك، وفضل اللعب في الدفاع، بعدما لمس أنه سيقدم مستوى أفضل في هذا المركز.

### دعم الأهل

انتسب وليد في بداية وصوله إلى مصر لنادي الاتحاد الإسكندري، حيث كان يواظب على التدريب معه، وعمل على تطوير مستواه في ذلك النادي، وقالت والدته إنه كان يحرص على حضور كل التدريبات، فهو حتى إذا كان مريضاً أو متعباً يصر على مرافقة النادي للمشاركة في بطولات كروية بالقاهرة.

## توهومكو..

## موهبة خط الوسط في هوفنهايم الألماني

منذ ظهوره الأول مع المنتخب الألماني تحت 20 عاماً في تشرين الأول 2023، لعب توهومكو أربع مباريات للناشئين في الاتحاد الألماني لكرة القدم (DFB)، وكان لاعب خط الوسط قد شارك بالفعل في جميع فرق اختيار الناشئين ضمن المنتخب منذ فريق تحت 15 عاماً.

لعب توهومكو 27 مباراة طوال مسيرته في الدوري الألماني (البوندسليغا)، فاز بثمان منها، وجميعها كانت مع فريق هوفنهايم.

هذا الموسم، صنع اللاعب صاحب الرقم "40" تمريرتين حاسمتين، وحصل على المركز العاشر في إحصائيات ناديه، وكان بالتشكيلة الأساسية في 12 مباراة من أصل 18، وفاز في ست منها، كما شارك كبديل في ست مباريات.

تبلغ القيمة السوقية لتوهومكو خمسة ملايين يورو، وفق موقع "Transfermarkt" للإحصائيات الرياضية، وفي شباط الماضي، مدد نادي هوفنهايم العقد مع اللاعب حتى 2028.

من جانبه، قال رئيس قسم كرة القدم الاحترافية في النادي، بيرمين شفيجلر، إن أوموت لاعب خط وسط موهوب للغاية، ويريد التحسن كل يوم، ويلعب بهدوء شديد على أعلى مستوى".

وأضاف أن فهمه المثير للإعجاب للعبة، وتقنياته الممتازة، وقوته العقلية والبدنية، هي أمور غير عادية بالنسبة للاعب يبلغ من العمر 19 عاماً فقط ولم يكتمل تطوره بعد.

انتقل أوموت توهومكو إلى أكاديمية هوفنهايم في سن الـ12، وهناك مر بجميع الفرق العمرية قبل أن يصبح عضواً دائماً في فريق هوفنهايم الاحترافي في كانون الثاني 2023.

وحصل توهومكو على أول تجربة له مع الدوري الألماني في سن مبكرة، بعمر 17 عاماً وتسعة أشهر وثلاثة أيام، وذلك عندما شارك كبديل في مباراة بوروسيا مونشنغلادباخ في الجولة الأخيرة من موسم 2022-2021، ما جعله أحد أصغر اللاعبين الذين شاركوا لأول مرة في الدوري الألماني.

بعد أوموت توهومكو من أبرز لاعبي خط الوسط في الدوري الألماني لكرة القدم، وإحدى المواهب الشابة في صفوف فريق هوفنهايم.

يتميز الشاب (19 عاماً) بمهارات فنية عالية، وقدرة على الربط بسلاسة بين الخطوط، وتقديم تمريرات حاسمة وصناعة الأهداف، وهو مزيج من مدرستين كرويتين، من أصول تركية ويلعب بألوان منتخب الماكنيات الألمانية.

قال المدير الإداري لهوفنهايم، ألكسندر روزن، إن أوموت يعد مثلاً رئيساً آخر على نهج الفريق في تحديد المواهب الشابة وتطويرها.

ونكر أنه لاعب يتمتع بإمكانات هائلة، وقد أظهر بالفعل أداء رائعاً في الدوري الألماني بالأشهر الماضية، ويمكن أن يتولى أوموت دوراً مركزياً في هوفنهايم بالمستقبل، وأمامه مستقبل عظيم إذا استمر في العمل هكذا.





# الحراك الطلابي الداعم لفلسطين



## خلافة إسلامية في هامبورغ

خطيب بدلة

الخبر: شهدت شوارع مدينة هامبورغ الألمانية، قبل أيام، مظاهرة حاشدة، وصل عدد المشاركين فيها إلى ألف، المتظاهرون رفعوا شعاراً جريئاً هو: "الخلافة الإسلامية هي الحل". المظاهرة أحدثت ردود فعل غاضبة في الأوساط السياسية والصحفية الألمانية، وصلت إلى حد أن وزيرة الداخلية والأمن الوطني، السيدة نانسي فايزر، صرحت بأن هذا الأمر يبعث على القلق، ويتطلب "التدخل الصارم"، وهناك تسريبات تنص على أن الأمن الألماني يتحرى الآن عن حركة "مسلم إنتركتيف" التي قامت بتنظيم المظاهرة. التعليق: من وجهة نظري الشخصية، أن هذه المظاهرة أقيمت في مكان خاطئ. يمكننا أن نناقش هذا الأمر بهدوء وروية، فننتسأل، بداية: هل المقصود أن تصبح ألمانيا، أو مدينة هامبورغ على الأقل، إمارة إسلامية؟ والجواب، أن هذا ممكن. ولم لا؟ ولكن هذا الأمر سوف يصطدم ببعض العقبات، أو المعوقات، منها أن الألمان لا يعرفون الشيء الكثير عن الديانة الإسلامية، فإذا أرادوا أن يطلعوا عليها الآن، من أجل إقامة دولة الخلافة المقترحة، سيحتاجون إلى من يترجم لهم السيرة النبوية، وكتب التفسير، والأحكام الشرعية الرئيسية، والحدود، مع لمحة موسعة عن تجارب الخلافة الأموية، والعباسية، وصولاً إلى الخلافة العثمانية، ثم خلافة أبي بكر البغدادي في العراق والشام، وأظن أن قسماً كبيراً من المتظاهرين يتقنون العربية والألمانية في آن واحد، ويستطيعون إنجاز الترجمات المطلوبة في زمن قياسي.

وأما العقبة الأكبر، فهي ضلوع الدولة الألمانية، منذ ثلاثة أرباع القرن تقريباً، في تبني العلمانية والديمقراطية كأسلوب للحكم، وهذا مرفوض من قبل الإخوة (المجاهدين) المتظاهرين، وأنا أحب أن أذكر حضراتكم بأن مجاهدي الشمال السوري، بعدما أصبح الحكم في أيديهم، شرعوا بتنفيذ الخطوات الأساسية لإقامة دولة الخلافة، وأول ما فعلوه أنهم طمسوا العبارات التي كانت مكتوبة على الشاحصات المرورية، في طريق إدلب- باب الهوى، وكتبوا عليها ثلاث عبارات رئيسية هي: العلمانية كفر، الديمقراطية طريق التخلف، و: أختي المسلمة، لا تنسي أن لك إخوة استشهدوا من أجل حجابك! هذا التناقض سيضع الطرفين الرئيسيين في المعادلة، أعني الألمان والمجاهدين، أمام معضلة تتطلب إما أن يتنازل الألمان عن العلمانية والديمقراطية وحرية ارتداء الحجاب، وإما أن يقبل المجاهدون بالمشروطة الألمانية، وهذا سيجعل الفكرة المطروحة، أعني إقامة الخلافة، غير ذات قيمة.

وإذا كان متظاهرو هامبورغ يقصدون إقامة خلافة في بلادنا، فهذا مطلب أكثر واقعية ومنطقية، ولكنه يتجاهل أموراً عديدة، أولها أن أي دولة عربية تفكر في إقامة خلافة سيكون مصيرها مثل مصير "داعش"، لأن الأمريكيين عندهم حساسية خاصة من هذا الأمر، ويبدو أنهم وضعوا أساطيلهم الجوية في أهبة الاستعداد لجعل الأرض تتمد تحت أقدام الذين سيقومونها، وأما إذا كان المقصود دولة خلافة مثل أفغانستان، أو إمارة أبي محمد الفاتح الجولاني، فهذا الأمر سيكون محرّجاً للمتظاهرين أنفسهم، لأن أي ولد صغير يراه، لا بد أن يسألهم: لماذا جئتم إلى ألمانيا إذن؟ أو: لماذا لا تتركبون في أقرب طائرة، أو باخرة، أو بلم، وتذهبون للإقامة في أفغانستان أو في منطقة الجولاني؟

لقد أدى تصاعد الحراك الطلابي في أمريكا، والعنف الذي واجهوه وسبواجهونه، إلى تحفيز الحراك الطلابي التضامني العابر للحدود، في كل من كندا وفرنسا وطوكيو وإسبانيا والأردن وتونس والكويت ولبنان وغيرها من الدول. وفي مقابل القمع والترهيب الذي حصل في جامعة "كاليفورنيا"، أشاد 1000 أكاديمي وعالم، من الرجال والنساء بتنوعاتهم، ومن جميع أنحاء العالم، بدور الطلبة فيها، وأدانوا الجامعة والشرطة والإعلام الأمريكي الذي يحاول تشويه صورتهم.

واستقطب الحراك شرائح واسعة أبعد من المجتمع الأكاديمي، فدوي بعض الطلبة يشاركون في الحراك، وانضم لهم العديد من الناشطين والناشطات، وبضمنهم الناشطة ضد حرب فيتنام بيث ماسي، التي استعدت ذكريات حراكهم واحتلالهم للبراني في جامعة "كولومبيا" بشكل غير قانوني، وتحمّلهم للمخاطر حين قتلت الشرطة عدداً منهم آنذاك واعتقلت آخرين. كما شاركت الناشطة ماريون إنغرام (88 عاماً)، وهي ناجية من الهولوكوست، في تظاهرة دعماً لفلسطين في حديقة جامعة "جورج واشنطن"، ووصفت المحتجين والمحتجات بالأبطال.

يتقاطع الحراك الطلابي مع الحراك العالمي لمقاطعة الشركات الداعمة للاحتلال، التي حققت نتائج ملموسة خلال الأشهر الماضية، فقد بدأت مطالب الحراك الطلابي في بعض الجامعات تأتي أكلها فمثلاً، أعلن رئيس جامعة "بورتلاند"، في رسالة أرسلت عبر البريد الإلكتروني إلى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، نساء ورجالاً، يُعلمهم فيها بأن الجامعة قررت تجميد علاقتها مع شركة بوينغ، وتوصلت جامعة "براون" في ولاية رود آيلاند إلى اتفاق مع طلابها وطلباتها على إعادة النظر في علاقتها مع شركات مرتبطة بإسرائيل مقابل إزالة مخيمهم من داخل الحرم الجامعي.

بين الواقع والقوينة، فقدت تهمة "المعاداة للسامية" وطأتها في ظل استخدامها المفرط كتهمة فضفاضة جاهزة لكل من ينتقد الاحتلال وسياسته وجرائمه أو يطالب بوقف إطلاق النار أو وقف الإبادة الجماعية، وعليه فقد سارع مجلس النواب الأمريكي في الأول من هذا الشهر إلى إقرار مشروع قانون يجرم وصف الاحتلال بأنه "دولة عنصرية" ويجرم المقارنة بين جرائمه وجرائم النازية وسياساتها، ويحتاج إقرار هذا القانون إلى موافقة مجلس الشيوخ عليه.

الحراك الطلابي في الجامعات الأمريكية هو جزء من الحراك العالمي المناهض للاحتلال الصهيوني وشركائه وداعميه والمطبعين معه، فالיום يخوض الطلاب نضالاً مهماً متصاعداً عابراً للحدود والقوميات والأديان، يتقاطع مع النضال ضد كل أشكال التمييز، وقد يقود استمراره إلى نفس الأثر الذي حققه الحراك الطلابي خلال أواخر ستينيات القرن الماضي وما تلاه من حركات، وهو أمر أدرکه الصهاينة فشيطنوه.

طالت المدافعين والمدافعات عن حرية فلسطين، من اعتقال وتعليق العضوية وفصل تعسفي من الجامعة والطلب منهم إخلاء سكنهم الجامعي خلال 15 دقيقة، إلى محاصرة مستقبلهم وتشويه سمعتهم وترهيبهم، فمثلاً، حذر ستيفن دافيدوف سولومون، أستاذ القانون التجاري في كلية الحقوق بجامعة "بيركلي" في ولاية كاليفورنيا، الشركات من توظيف طلابه، متهماً بعضهم بأنهم "معاونون للسامية" ويروجون لكرهية اليهود.

ثانياً، مع الخيار الأمني الذي انتهجته رئاسة جامعة "كولومبيا" واستدعاء الشرطة لفض المخيم الاحتجاجي للطلبة، تفضى العنف ضد المشاركين والمشاركات فيه، وفشلت رئاسة الجامعة، نعمت شفيق، خلال استجوابها في "الكونجرس" بالدفاع عن الحق في حرية التعبير، وقوضت الحريات الأكاديمية، وفشلت أيضاً في الدفاع عن علمانية الجامعة وخضعت للترهيب الديني المتصهين عندما سألتها عضو "الكونجرس" الأمريكي ريك ألين الذي طوع النص الديني ليماهي بين الهوية اليهودية القديمة وبين دولة الاحتلال الصهيوني: "هل تعلمين بسفر التكوين (12: 3)؟ وتابع بأنه كان عبارة عن عهد واضح جداً أقامه الله مع إبراهيم "إذا باركت إسرائيل فسوف أباركك، وإذا لعنت إسرائيل سألعنك"، "في العهد الجديد إن جميع الأمم ستبارك عبركم"، وبعد أن أجابته شفيق بأنها تعرف ذلك وبالأخص بعد شرحه، سألتها مجدداً: "هل تعتبرينه شيئاً جدياً، هل تريدان أن يعلن رب الإنجيل جامعة كولومبيا؟" فأجابته: "كلا، بالطبع".

لقد عزز العنف الشرطة في أمريكا من أهمية مطالب حركة إلغاء الشرطة، كحركة سياسية تطالب في تفكيك مؤسسة الشرطة واستبدالها بنظام آخر للأمن العام، بسبب تجذرت فوق العرق الأبيض والاستعمار الاستيطاني فيها، ولا يمكن فصل هذه المؤسسة عن الأساس الذي تشكلت منه، كجهاز يجمي الأثرياء البيض وأعمالهم ويقمع العمال والعمالات خلال ما يُعرف باسم "حروب الفحم".

إن عنف الشرطة في أمريكا قديم- جديد ومتواصل، ركزت عليه حركة الحقوق المدنية وحركة "حياة السود مهمة" ونضال السكان الأصليين كحملة "إعادة الأرض". وشهدنا عنفاً في الحراك الطلابي الحالي، مثل اعتقال وسحل البروفسورة في جامعة "واشنطن" جيل ستاين التي دعمت وتعاضدت مع طلابها وطلباتها بعد تدخل الشرطة الذين وصفت تعاملهم بالوحشي، أو في سحل وكسر ضلع ويد البروفيسور ستيف تاماري أستاذ التاريخ في جامعة "واشنطن" سانت. لويس"، ووصف الأستاذ في جامعة "إيموري" إيميل كيمي والمشارك في دعم فلسطين بأنه شعر وكأنه في منطقة حرب، عندما رأى قوات الشرطة بكل عتادها يبعدون الطلبة بالقوة ويدمرون الخيام.



لمى قنوت

تصاعد الحراك الطلابي في الجامعات الأمريكية مؤخراً، احتجاجاً على حرب الإبادة الجماعية التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي في غزة، داعياً إلى وقفها ورفع الحصار عنها، ووقف المساعدات الأمريكية لإسرائيل، والمقاطعة الأكاديمية وبضمنها وقف برامج التبادل مع الجامعات الإسرائيلية، وسحب استثمارات جامعاتهم من الكيان المحتل.

وصم وشيطنة

في نيسان الماضي، وصم الرئيس الأمريكي، جو بايدن، الأواء في الأحرار الجامعية بأنها "معدية للسامية"، ومارس "الكونجرس" سلطته لتخريض الجامعات على قمع الحراك، عبر استدعاء رئيسات ثلاث جامعات، تم استجوابهن حول "تزايد معاداة السامية". ووصف نتنياهو الحراك الطلابي بالأمرروع، وب"سيطرة جحافل معادية للسامية على جامعات رائدة"، تنادي بالقضاء على إسرائيل وتهاجم الطلاب وأعضاء هيئة التدريس اليهود، واعتبره تذكيراً بما حدث في الجامعات الألمانية بالثلاثينيات، وطالب بإدانته ووقفه، وكان لافتاً ألا يعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، فيدانت باتيل، طلب نتنياهو هذا تدخلاً في الشأن الأمريكي، بل رحب بأي تصريحات يدلي بها نتنيا هو.

يصر القادة الصهاينة وشركاؤهم على إنكار مشاركة اليهود في الحراك العالمي المناصر لفلسطين، علماً أن منظمة "أصوات يهودية من أجل السلام"، التي بغالبها تضم يهوداً، يشاركون في تنظيم الحراك الطلابي بالجامعات الأمريكية مع منظمة "طلاب من أجل العدالة في فلسطين"، التي تضم بأغلبها طلاباً وطلبات من أصول عربية ومسلمة، ومنذ بدء حرب الإبادة على غزة، حرص اليهود المناصرون لفلسطين على ألا يمارس الإجراء الصهيوني باسمهم.

التضحية بالحرث لمصلحة الإمبريالية

في أمريكا، عندما اصطدمت الليبرالية مع سياستها الإمبريالية، تم التضحية بالأولى بسهولة فائقة، وقد شهدنا محطات لها عبر: أولاً، عودة الكاثوليكية، وهو مصطلح سمي على اسم السيناتور جوزيف مكارثي، ويعود إلى عام 1950، إبان فترة تم فيها قمع سياسي واضطهاد لليساريين، وتوزيع اتهامات غوغائية ومتهورة، لخلق مناخ قائم على الخوف والشك من انتشار الشيوعية في الحكومة الأمريكية.

وقد شبه استجواب لجنة التعليم والعمل في مجلس النواب لرئيسات ثلاث جامعات، كلودين جاي رئيسة جامعة "هارفرد"، وإليزابيث ماجيل رئيسة جامعة "بنسلفانيا"، وسالي كورنبلوث رئيسة معهد "ماساشوستس للتكنولوجيا"، في 5 من كانون الأول 2023، بعودة الممارسات الكاثوليكية، بسبب تمحور الاستجوابات المتتالية حول "تزايد معاداة السامية" لوصم الحراك الطلابي، وأدت الضغوط الصهيونية التي لم ترض عن أجوبتهن إلى استقالة كل من جاي وماجيل من مناصبيهما.

لقد أسهمت التغطية الإعلامية الواسعة والضخمة للحراك الطلابي في تسليط الضوء على القمع المتعدد المستويات والممارسات الكاثوليكية التي



شرطة أمريكية تعتقل طالباً جامعياً شارك في مظاهرة مؤيدة للفلسطينيين - 1 أيار 2024 (AFP)